



٥٨٧٩

مجموع فيه ٥ كتب

ملك العبد الفقير إلى الله تعالى سيد الحاج عبد الفتاح ابن الشيخ يونس

في سنة ١٣٤١

فصل بعضهم رائية أبي الطيب عبد الحسين المهدوي على رائية علي بن الجهم التي أولها

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن ... سلوت ولكن زدن جمرا على جمر

سلمن وأسلمن القلوب كأنما ... تشك بأطراف الردينية السمر

وقلن لنا نحن الأهلة إنما ... نضيء لمن يسري بليل ولا نقري

ولا بذل إلا ما تزود ناظر ... ولا وصل إلا بالخيال الذي يسري

أما وبياض ... لو بتنا ... عمرن بنا ما بين سحر إلى سحر

وبتنا على رغم الحسود كأننا ... خليطان من ماء الغمامة والخمر

ورائية المهدوي

متى طلعت تلك الأهلة في الخمر ... وما بسلنا تلك العيون عن الجمر

ومن علم الأعجاز تستجمع النقا ... ويهدي الشبا بالزهر تسطو على الورد

سموس ابنة السماس سحية ... وأقمار حسن في الهوى قمرت صبري

تذكرت والتذكار من غمر الأسى ... ليالينا بين الرصافة والجسر

ليالي لا دمع يبوح بالنوى ... ولا سن نعمانا نروع بالهجر

وما أبدع وأبرع وألطف قول ابن حمديس كاتب المعتضد

وما هاجني إلا ابن ورقاء هاتف ... على فنن بين الجزيرة والنهر

مفستق طوق لازوردي كلكل ... موشى الطلى أحوى القوادم والظهر

أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ ... وصاغ على الأجفان طوقا من التبر

حديد شبا المنقار داج كأنه ... شبا قلم من فضة مد في حبر

توسد من فرع الأراك أريكة ... ومال على طي الجناح مع النحر

ولما رأى دمعي مراقا أرابه ... بكائي فاستولى على الغصن النضر

وحث جناحيه وصفق طائرا ... وطار بقلبي حيث طار ولا أدري

ومن الزبد قول ابن شهيد

وبلغت أقواما تجيش صدورهم ... علي وإني منهم فارغ الصدر

أصاخوا إلى قولي فأسمعت معجزا ... وغاصوا على سري فأعجزهم أمري

ومن غايات الراثيات قول ابن خلاقس

اعن ومن ترنو عيونكم ام سكر ... ام استرقت من بابل صنعة السحر
وهل حملت تلك الروادف اغصنا ... تأود في اوراق ابرادها الخضر
وما المدروج العاريه حرمت ... زيارتها الا على المهمه القفر
كفى حزنا ان لا تزاور بيننا ... على الوثب الا بالخيال الذي يسري
وقتو باطراف المواضي قطعة ... بركب كاطراف المثقفة السمر
وقد شق صدر الافق عن قلب برق ... كما نشر واطي الصحيفة عن عشر
وما راقني الا حائم انجم ... تحوم من الفجر المطل على نهر
اذا ابلغت باب الاعز ركائبي ... فلا شدت الاكوار منها على ظهر
امام اذا استغرقته في ملمة ... فراها ببيض من عزائمه بتر
نوال كما قد سح منبجس الحيا ... وعزم كما قد شب متقد الجمر
عليه يمين ان تفيض يمينه ... بيمن وان تنهال يسراه باليسر
ساحمل من فكري اليه طرائفا ... من الشعر فاتت للمقصر بالعذر
خففت بها الاشعار حتى كانها ... وان رفعتني الان من احرف الجر

من كلام ابي علي الروذري

يا قليل الخير موفور الصلف ... والذي قد حاز في التيه الشرف
كن بخيلا وتواضع يحتمل ... او سخيا يحتمل منك الصلف

ومن كلام ابي الحسن علي بن احمد

الحمد لله وشكرا له ... من المعافاة من الابنة
فليس فيما المرء يبلى به ... اعظم من حاق الور محنة

ولابي علي الروذري المذكور في ابنه

يا من تمنى ان يموت ابوه ... سيذوق موتك قبل ما ترجوه
ان المريد ردى ابيه قبيله ... يردى ويسعد بالحياة ابوه

[margin:] وما ... ابن خلاقس بعد ... نفس ... دار ... ان ... يعرف الكلام ... ان ... فان ... ملتمس ... فان الطلا وانقضى ... يغلى

ابو دلامة شاعر مطبوع مغلق ظريف كثير النوادر في الشعر وكان صاحب بديهة يداخل الشعراء ويزاحمهم في جميع فنونهم وكان مداحا للخلفاء يروى انه لما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على ابي جعفر المنصور اخيه والقائم بعده بالخلافة والناس يعزونه فانشأ ابو دلامة يقول

امسيت بالانبار يا ابن محمد ... لا تستطيع الى البلاد حويلا
ويلي عليك وويل اهلي كلهم ... ويلا يكون الى الممات طويلا
ماتت الندى اذ مت يا ابن محمد ... فجعلته لك في التراب عديلا
اني سألت الناس بعدك كلهم ... فوجدت اسمح من رايت بخيلا
الشقوتي اخرت بعدك للذي ... يدع الغزير من الرجال ذليلا

فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا لقوله اني سألت الناس بعدك الخ وقال لئن سمعتك بعد هذا تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين ان ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء يوسف باخوته فقل كما قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال له قد اقلناك فسل حاجتك فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين قد كان ابو العباس رحمه الله امر لي في حياته بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا ولم اقبضها فقال من يعلم ذلك فقال هؤلاء واشار الى اهل المجلس فقالوا انعلم ذلك خوفا من هجو ابي دلامة فامر المنصور بدفعها اليه ولما خرج عبد الله بن علي على المنصور وجهز له الجيش امر ابا دلامة بالخروج معه فقال يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تخرجني معهم فاني والله مشوم فقال المنصور ان يمني يغلب شومك فاخرج قال ابو دلامة والله ما احب لك يا امير المؤمنين ان تجرب ذلك فاني لا ادري على ايهما الحالتين تحصل ولا اثق ان شومي يغلب يمنك فقال المنصور دع عنك هذا فما لك بد من الخروج في الجيش قال اذن اصدقك والله اني شهدت تسعة عساكر كلها انهزمت واعيذك بالله ان يكون عسكرك العاشر فاستوغب المنصور ضحكا واعفاه من الخروج ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده اكابر اهل بيته عيسى بن موسى والعباس بن محمد وناس من بني هاشم فقال له المهدي يا ابا دلامة اهج ايتنا شئت فنظر الى القوم وتصفحهم فجعل كلما نظر الى رجل غمزه بعينه ان علي رضاك ولا تفعل فعلمت نيته ثم انشا يقول

الا ابلغ لديك ابا دلامه ... فليس من الكرام ولا كرامه
جمعت دمامة وجمعت لؤما ... كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
وان تك يا علي جمعت مالا ... فيوشك ان تقوم بك القيامه
اذا البس العمامة قلت قرد ... وخنزير اذا وضع العمامه

فضحك منه المهدي وتعجب من تخلصه مما كان امره به ولم يبق من القوم احد الا وصله وابهدي اليه وحكى ان مرح المهدي من
ما عجبه وقال له سل حاجتك قال يا امير المومنين تامر لي بكلب من كلاب الصيد فقال له المهدي يا ابن الحمقا وما تصنع
بكلب واية حاجة هذه قال يا امير المومنين ان كانت الحاجة لي فليس لك ان تعترض فيها قال اعطوه كلب
قال يا امير المومنين ومن يخدم هذا الكلب قال اعطوه غلاما قال يا امير المومنين واني يتهيا لي ان اخرج الى
الصيد راجلا قال اعطوه دابة قال ومن يسوسها قال اعطوه سايسا قال فاذا اصدت شيئا فمن يطبخه
قال اعطوه طباخا قال فهولا كلهم من يعولهم قال اكتبوا له من اراضي البصرة بمائتي جريب عامر قال يا امير المومنين
وما الغامر قال التي لا شي فيها قال انا اكتب لامير المومنين بمائتي الف جريب غامر قال ثم [illegible] قال
اريد جريبا واحدا من بيت المال قال على ان اخرج ما فيه واسلمه لك فارغا قال اذن يكون عامرا لا
غامرا فضحك المهدي منه ومن مجادلته وخرج المهدي وعلي بن سليمن الى الصيد ومعهما ابو دلامة فرمى
المهدي بنشابة فاصاب ظبيا ورمى علي بن سليمن فاصاب كلبا من كلاب الصيد فضحك المهدي وقال لابي دلامة
قل في هذا شيئا فقد وجدت مقالا ولك حكمك فقال

قد رمى المهدي ظبيا | شك بالسهم فواده
وعلي بن سليما | ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما | كل امرئ ياكل زاده

فضحك المهدي وقال لعلي بن سليمان
لاحلتك على حكمه قال اعيذك بالله يا امير المومنين قال لابد من ذلك قال فاني احكم ابا دلامة قال نعم اذن
فافتدى منه بمال وقال سعيد بن سلم يا ابا دلامة انت شاعر احسن زيا واظهر ردة وانظف لباسا من
ابي دلامة وله المرثية البديعة في ابي جعفر المنصور في نصف بيت ويهني المهدي في النصف الاخر وهي

عيناي واحدة ترى مسرورة | بامامها جذلى واخرى تذرف
تبكي وتضحك مرة ويسوؤها | ما ابصرت ويسرها ما تعرف
فيسوؤها موت الخليفة محرما | ويسرها ان قام هذا الارأف
ما ان رايت ولا سمعت كما ارى | شعرا ارجله واخر انتف
هلك الخليفة يا لامة احمد | واتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة | ولذاك جنات النعيم تزخرف
فابكوا لمصرع خيركم ووليكم | واستبشروا بمقام ذا وتشرفوا

واقتدى به الشعراء بعده في سلوك هذه الطريقة فمن ذلك قول ابي الشيص لما مات الرشيد وقام بعده الامين

جرت جوار بالسعد والنحس | فنحن في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة | فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكنا القائم الامين | وتبكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد | في الخلد وبدر بطوس في الرمس

ومن ذلك قول ابن نباتة في قصيدة مطلعها

بيناؤه لما داك العز التقدما | فما عبس المحزون حتى تبسما

ومن ذلك قول ابي نواس يهني الرشيد بالخلافة ويعزيه في اخيه الهادي بن المهدي

تعز ابا العباس عن خير هالك | باكرم حي كان او هو كاين
حوادث ايام تدور صروفها | لهن مساو تارة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى | فلا الملك مغبون ولا الموت غابن

ومن ذلك قول ابن حجر يعزي صاحبا بموت ولده ويهنيه بولادة آخر وهو من القول الذي يستحسن

تعز عن المندوب الذي كنت تندب | بما احتف البشر الذي كنت ترقب
الا ان الطاف الاله خفية | ولكن سر الغيب عنا مغيب
وان سماء المجد يرعى نجومها | فان غاب منها كوكب لاح كوكب
وان ينابيع المعالي لجمة | فان غاض منها مذنب فاض مذنب
فقيدك لم تفقد الاهنية | واعقبه من رحمة الله معقب
فلا تبتئس بهذا وذاك وبينهما | من الاجر ما فيه الى الناس مرغب

ومن ذلك قول بعض المغاربة وهو من الغايات

هنيئا وان كنا لحسن العزا اهلا | بملك الذي اسوى وهلك الذي ولى
سرور وحزن كلنا خص منهما | بصاب وشهد ما امر وما احلى
وليل مصاب قد تبلج بسره | فلله ما ادجى لنا وما اجلى
واقبال دهر اثر ادبار آخر | ارانا معا حالا بها الخطب والحلا
عجبت لذا الجد اذ شتت شمله | زمانك هذا الجد قد نظم الشملا
فان كان ذاك القسم اغمد صارما | فقد سل من ذا القسم آخر لا فلا
وان كان اصل المجد والفخر قد ذوى | فقد اينع الفرع الذي اشبه الاصلا
[illegible] | فقد تم [illegible] الاصلا

فافى ان تسرق منى قال فقال يا فلان اقبض من الخازن الفا وادفع اليه خمسة كلما جاءك فاذا نفد الالف
فاستانف الفا اخرى واجر على الرسم فى خمسة لا تقطعها عنه حتى يقطع بيننا الموت فنظر جعفر
الى احمد فقال

يموت بها الفتى تراه   وكل شىء له نفاد
لو ان حيا له خلود   خلد ذا المفضل الجواد

فاعجب ابو دلف بقوله وقال لاحمد انت اعرف بصاحبك منا

ابو حيان قال طاهر الاهوازى

رايت ابا حيان الموسوس وهو جرة يملؤها ماء من الدجلة ثم يصبه فى الصراة وهلم جرا فاذا امسى
الليل وضع الجرة وقعد يبكى ويقول اللهم فرج عنى وخفف على عملى وقال مسلم بن عبيد الله فقلت
لم تصنع هذا فقال لى لو لم افعل هذا كل يوم لمت ومما يروى له قوله

لا تبك هندا ولا اواعيسا   ولا ربع عهدته مانوسا
وقف بقطربل وقريتها   واحبس بها عن مسير العيسا
وانزل بشيخ بالدير مسكنه   يدعوه اهل الكتاب قسيسا
لم يجودوا له فيملكه   الا صليبا له وناقوسا
اتيته فاستمازلى دعرا   فقلت موسى فقال بل عيسى
فجاء بازق فوق عاتقه   يحمل خطا الى منقوسا
فصب فى الكوب صفو صافية   لم يغترش عود كرمها السوسا

وكان ابو حيان وسوس فى آخر عمره فكان يخلط فى الكلام ولا يخلط فى الشعر اصلا وحكم ابو آداه
الشعر ان الذين خولطوا بعد قولهم الشعر يوجد فى كلامهم تفاوت شديد فاذا جاءوا على الشعر ردوا
على رسوم المعهود قبل ان يوسوسوا

موعظة بن غلب هواه واستضاء بنور عقل هداه

روى ان الوزير ابا عامر احمد ابن ابى مروان كان اهدى له غلام من النصارى لم تقع العيون على
شبهه حسنا فلمحه الخليفة الناصر فقال انى لك هذا فقال هو من عند الله فقال تتحفونا بالنجوم
وتستاثرون بالقمر فاستعذر واحتفل فى ارسال هدية بعثها اليه مع ذلك الغلام وقال
يا بنى كن من جملة ما بعثت به ولولا الضرورة ما سمحت بك نفسى ثم سيره وكتب معه

امولاى هذا البدر سار لافقكم   وللافق اولى بالبدور من الارض

ارضيكم بالنفس وهى نفيسة   ولم ارض من مهجة ترخص

فحسن ذلك عند الناصر واتخذه بمال جزيل وافاض عليه الخلع وتمكنت عنده مكانته ثم انه بعد ذلك
اهديت اليه جارية من اجمل نساء الدنيا فخاف ان ينمى خبرها الى الناصر فيكون قصتها كقصة الغلام فاحتفل بهدية
اعظم من الاولى وارسلها وارسل الجارية معها وكتب الى الناصر

امولاى هذى الشمس والبدر اولا   تقدم كيما يلتقى القمران
قران لعمرى بالسعادة ناطق   فدم منهما فى كوثر وجنان
فما لهما والله فى الحسن ثالث   وما لك فى ملك البرية ثانى

فتضاعفت مكانته عنده ثم ان احد الوشاة من اعداء الوزير انهى الى الناصر ان الوزير بقى فى نفسه من الغلام حزازة
وانه لا يزال يذكره حين تحركه الشمول ويقرع السن على تعذر الوصول فقال الناصر للواشى بالوزير لا تحرك
لسانك والا طار راسك واعمل الحيلة فى ان كتبت بلسان الغلام رقعة فيها يا مولاى تعلم انك كنت لى على
انفرادى ولم ازل معك فى نعيم وانا وان كنت عند الخليفة فانى مشارك فى المنزلة محاذر ما يبدر من سطوة الملك
فاحتل فى استدعائى منه وبعث الرقعة مع غلام صغير السن واوصاه ان يقول له هى من عند فلان وان الملك لا علم
له بذلك فلما وقف الوزير على الرقعة واستخبر الخادم فعلم فى سؤاله ما كان فى نفسه من الغلام وما تكلم به فى مجالس المدام
فكتب على ظهر الرقعة وارسلها

امن بعد احكام التجارب ينبغى   لدى سقوط الطير فى غابة الاسد
وما انا ممن يغلب الحب عقله   ولا جاهل ما يدعيه اولو الحسد
فان كنت روحى قد وهبتك طائعا   وكيف يرد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب عجب من فطنته ولم يعد الى استماع واش به فلما دخل الوزير عليه قال له كيف خلصت من الشرك
قال لان عقلى بالهوى غير مشترك ومن شعر هذا الوزير الابيات السنية البديعة وهى

ولما تملا من سكره   فنام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده   دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى   واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتى ناعما   الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلى   وارشف منه سواد اللعس

حكى جحظة قال جاءني ابو تمام رسول ابراهيم بن المهدي فصرت اليه فرأيت رجلا اسود على فرش قد غاص فيها فأمرني بالجلوس فجلست
وقال انشدني من شعرك فانشدته

رأت منه عيني منظرين كما رأت … من الشمس والبدر المنير على الارض
عشية حياني بورد كأنه … خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كأسا كأن حبابها … دموع لماصدي تقلب غمض
وراح وفعل الراح في حركاته … كفعل نسيم الروض في الغصن الغض

قال فزحف ابراهيم حتى صار في ثلثي الوائش وقال يا فتى الناس شبهوا الخدود بالورد وانت عكست فشبهت الورد بالخدود
زدني فانشدته

عاتبت نفسي في هواك … فلم اجدها تقبل
واطعت داعيها اليك … ولم اطع من يعذل
لا والذي جعل الوجو … ه لحسن وجهك تمثل
لا قلت ان الصبر عنك … من التصابي اجمل

قال ثم زحف حتى انحدر عن الوائش ثم قال زدني فانشدته

عش فحبيك سريعا قاتلي … والضنا ان لم تصلني واصلي
ظفر الحب بقلب دنف … فيك والسقم بجسم ناحل
فهما بين اكتئاب وضنى … تركاني كالقضيب المائل
فبكى العاذل لي من رحمة … فبكائي من بكاء العاذل

قال ثم نظر الي وقال يا غلام كم معك قال ثمانمائة وخمسين دينارا قال اقسمها بيني وبينه ففعل وجحظة بعد ان الراكم
وهو القائل في اهل زمنه

اصبحت بين معاشر هجروا الندى … وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكأنما … حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنني … ذهب الذين يعاش في اكنافهم

ومن شعر ابي نواس في مدح آل البيت

مطهرون نقيات جيوبهم … تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه … فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برى خلقا فاتقنه … صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم … علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال مهيار الديلمي

[illegible]

ولكنني مكتف باليسير … اذا سهل الله ذاك اليسيرا
اذا اكثر الناس شيم الغمام … فلا شمت في الارض الا كثيرا
فتى ملئت بردتاه علا … ونبلا وفضلا ومجدا وخيرا
اذا ضمه الدست الفيته … سحابا مطيرا وبدرا منيرا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا … وطورا مجيرا وطورا اميرا
ترى في ذراه لسان المنى … طويلا وباع الليالي قصيرا
تضم الاسرة منه ذكا … وتحمل منه المذاكي ثبيرا
اليك من الشعر عذراء قد … حوت طيبا واحوت حريرا
اذا ما انشدتها اخجل الز … مان واسمع قول الصخورا
ولو ان افئدة السامعين … بها تستطيع الى الصدعدا
ولست احاول جهدا لها … سوى ان تبلغ امري الاميرا
فانت يد ولسان له … اذا احدث الدهر خطبا كبيرا
فلا زلتما للعلى معصمين … يدعى الامير ويدعى الوزيرا

ومنها

فلما وقف على صورة حاله انهاها اليه فاستدعاه وحين وصل اليه استقبله خطوات
وبالغ في اعظامه وابلغ في اكرامه ثم خيره بين المقام بنيسابور والانحدار الى الحضرة ببخارا
فاختار الخروج ووصله وزوده من الكتب الى وزير الوقت وغيره من الاركان ووكله
بجانب ابي جعفر الزامي فاحسن موقعه واثره وحصل مع وطره والمآخذ بخارا

ابن حصن كاتب المعتضد

ورب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا وبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

ابن الوكيل

ولقد رايت على الاراك حمامة تبكي فتسعدني على اشجاني
تبكي على غصن واندب قامة فجميعنا يبكي على الاغصان

وله

وهيجني عصفورة فوق ايكة تطارح شجوي بالحنين المرجع
تنام وقبل الصبح تبكي هنيئة ولو علمت ما قصتي سهرت معي
وانت ضلوعي حين غنت ورجعت وابن الغنا من انة المتوجع
اخلاي لو ساعدتموني على الاسى لما قلت للورقاء في الايك رجعي

الوجيه المناذري

بروحي مطوق الجمال خمالي شبيه ولا في حبه لي لائم
تثني فمات الغصن من حسد له الم تره ناحت عليه الحمائم

وقيل في القفص

انا للطاير سجن اقتنى كل مليح
قضب البان ضلوعي وحمام الايك روحي

ولقد اجاد من قال

وقيلي ابكي كل من كان ذا هوى هبوب البواكي والديار البلاقع
وهن على الاطلال من كل جانب نوايح ما تخضل منها المدامع
مزبرجة الاعناق قمر ظهورها مخطمة بالدر خضر روانع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها خواضب بالحناء منها الاصابع

وكثيرا ما كان البحتري ينشد هذه الابيات

حمام الاراك الا فاخبرينا لمن تندبين وما تعلمينا
فقد شققت بالنوح منا القلوب وابكيت بالدمع منا العيونا
تعالي نقم ماتما للهموم ونعول اخواننا الظاعنينا
ونسعدكن وتسعدننا فان الحزين يواسي الحزينا

اردت ان اذكر ما جاء في غناء الحمام اعلم ان صوت الحمام يسمى
الهدير بالراء وباللام ايضا واختلف فيه ابكاء ام غناء
فمنهم من جعله بكا وزعم انها تبكي على فرخ لها صاده جارح
على عهد نوح عليه السلام واسم هذا الطاير الهديل وله
ذكر في كلام العرب على انني عند ما قد مضى
من الدهر عشرون حولا كميلا يذكرنيك حنين العجول
وصوت الحمامة تدعو هديلا ومنهم من جعله
غنا ومنهم من توقف فلم يدر ما هو كالشيخ صفي الدين
الحلي حيث قال يخاطب الحمام

منذ ولد الصبح ومات الدجا صحت فلم ندر غنا ام نواح

والذي يظهر انه يختلف باختلاف السامع فتارة يسمعه
الخلي فيطرب ويسميه غنا وتارة يسمعه المشوق
فيحزن ويسميه بكا وقد صرح بذلك ابو نصر احمد
ابن يوسف المنازي حيث قال

لقد عرض الحمام لنا بسجع اذا اصغى له ركب تلاحا
شجي قلب الخلي فقيل غنا وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب اذا اندملت اجدله جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى وسكران الفواد وان تصاحا
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة كاحداق المها مرضى صحاحا

ولابن عبد الظاهر

نسب الناس للحمامة حزنا واراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد وغنت وما الحزين كذلك

وقنا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا الذ من المدامة للنديم

يصد الشمس انى واجهتنا فيحجبها وياذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

وحصل مرة نزاع في مجلس ابي اسحاق الصابي المشترك في الخالديين ايهما المقدم سعيد ام محمد فقال

ابو اسحق

اري الشاعرين الخالديين سيّرا – قصائد يفني الدهر وهي تخلد
جواهر من ابكار لفظ وعونه – يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا – ومر جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم – وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم – وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما لاجتماع الفضل زوج مؤلف – ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقد الظلماء لما تشاكلا – على اشكلا بهما ادراك ام ذاك امجد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه – وفرد هما بين الكواكب اوحد
فقاموا على صلح وقالوا جميعهم – رضينا وساوى فرقد الارض فرقد

وكان محمد الاكبر وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان وكانا غاية في كثرة وكانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونسب اليهما وكانا كالشاعر كما قال ابو تمام رضيعي لبان شريكي عنان عتيقي رهان حليفي صفا او كما قال البحتري

كالفرقدين اذا تأمل ناظر – لم يعد موضع فرقد عن فرقد فمن شعر محمد بن هاشم الخالدي

الموصلي قوله

بكى الحبيب غداة البين حين رأى – دمعي يفيض وحالي حال مبهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب – ودمعه ذوب در فوق ياقوت

وله من

ابيات

حمراء حين جلتها الكاس نقطها – مزاجها بدنانير من الذهب
كانت لها ارجل الاعلاج دائرة – بالدوس فانتصفت من ارجل العرب
يسقيكها من بني الكفار بدر دجى – الحاظه للمعاصي اولد السبب
يومي اليك باطراف مطرفة – بها خضابان للعناب والعنب

وقوله من ابيات اخرى

لم ارعى النجوم كانها في افقها – زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله – وسناه مثل الزئبق المترجرج
مسمار تبر اصفر ركبته – في فص خاتم فضة فيروزج
وعقائل الجوزاء تحكي الدجى – ميلان شارب قهوة لم تمزج
[illegible]

[illegible]

7

ولقد ذكرتك والنجوم كانها – شرر تطاير في دخان العرفج
والافق احلك من خواطر كاتب – بالشعر يستجدي اللئام بمرتجى

ومما ارى فيه اقبح زلة قوله في الصاحب من قصيدة وقد اعتل

نعوا الى نفس المجد ساعة خبروا – بما يشتكي من سقمه ويمارس
فهلا فداه منه من ليس مثله – ومن ربعه في ساحة الجود دارس
جزى الله عنا الدهر خيرا فانه – يضايقنا في واحد وينافس

فان لفظ النوح قوله نعوا مما يتطير به ادخ مما يقع في المرثية لا النياحة وقال

لعمرك لولا آل نوبة لم يكن – نهاري الا مثل ليل المستهيم
هم جعلوني بين عبد وقينة – ودار ودينار وثوب ودرهم

وقال يرثي ابا سعد الشيبي وكان وادّاه وعاتبا عليه فرثاه على ما بين الوصفين

ابدري السيف اي دم يبيد – واية غاية اضحى يريد
لقد صادت يد الايام طيرا – تضيق به حبالة من يصيد
واصبح في الصعيد ابو سعيد – الا ان الصعيد به سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه – فلم وسعت لجثته اللحود
بلى مس الثرى قلبا واعدى – لترب القبر ما يسع الصعيد
فلا ادري اضحك ام ابكي – وتهديني لمنية ام تشييد
صديق قد فقدناه قديم – وثكل قد وجدناه جديد
تهنيني الانام به ولكن – تعزيني المواثق والعهود
وسيف قد ضربت به مرارا – فمن ضرباته لي ما تعود
علمت ان نقلت فتبت ابكي – وعندي منه بعد دم جسيد
ومن عجب الليالي ان خصمي – يبيد وان حزني لا يبيد
وان النصف من عيني جمود – وان النصف من قلبي جليد
اذا اسخن على دموع عيني – نهاها النهي منه والصدود

[illegible]

شهدت بان دهرا عشت فيه ... وبت منيئا او ادم سيد

وقالوا البحر جزر ثم مد ... فمالك قد جزرت فما تعود

بكيت عليك بالعين التي لم ... تزل من سوء فعلك لي تجود

فعد ابكيتني حيا وميتا ... فقل لي اي فعلك السديد

فها انا ذا المعزي والمهنا ... وها انا ذا المباغض والودود

وها انا ذا المصاب بك المعافى ... وها انا ذا الشقي بك السعيد

لقد غادرتني في كل حال ... ادم الدهر فيك واستزيد

فلا يوم تعيش به حميد ... ولا يوم تموت به حميد

وما اصبحت الا مثل ضرس ... تاكل فهو موجود فقيد

فغي تركي له داء دوي ... وفي قلعي له الم شديد

فلا تبعد اقام رسم حق ... فانك انت للشيء البعيد

وانك انت للدنيا جميعا ... ولكن ليس للدنيا خلود

وقال من قصيدة في ابي الحسن المحتسب يرثيه

وصاحب لي لو حلت رزيته ... بالطير ما هتفت يوما على فنن

عاشرته عشرة لو انها وقعت ... بين الضحى والدجى سارا على سنن

حتى اذا نلت سؤلي من مواهبه ... وصادني بشباك الفضل والمنن

ثكلته بعد ما سارت محاسنه ... في اللحم والعظم سير الماء في الغصن

يا دهر اثكلتني غدرا ابا الحسن ... لقد امنت عليه غير مؤتمن

وضعت سهمك منه يوم قتلكه ... في مقتل القلب لا في مقتل البدن

جمعت ضدين من خرق ومن ادب ... بطيش الجهول ونكر العاقل الفطن

قد كنت اعجب لم اخرت في اجلي ... والآن ادري لماذا كنت تؤخرني

ولم يكن في الورى ذو منظر حسن ... في مخبر حسن الا ابو الحسن

وقال في تلميذ له عاق

هذا ابو بكر صنعت حسامه ... فعدا به صلتا علي واقدما

اسمه تحمله بما علمته ... ويريش من ريشي لرمي اسهما

[illegible]

[illegible]

واما البديع الهمذاني فهو ابو الفضل احمد بن الحسين معجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وصفاء الطبع ولم ير قرينه في ظرف النظم وملحه وغرر النثر ونكته ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب بدائع وغرائب وعجائب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ثم يهذها هذا ويسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها ويأتي بها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما كان يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي باخر سطر ثم هلم جرا الى الاول حتى يخرجه كاحسن شيء واملحه وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومجارات الحلبة (؟) ومباراة (؟) المتن ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم وافى نيسابور سنة ٣٨٣ ونشر بها بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المقطع والمطلع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول وكل كلام غض المكاسر انيق الجواهر يكاد الهوى يسرقه لطفا والهوى يعشقه ظرفا وعلى منواله نسج الحريري مقاماته ثم شجر بين البديع وبين الخوارزمي ما كان سبب انهضاض البديع الهمذاني وعلو امره اذ لم يكن في الحساب والحسبان ان احدا من الادباء والكتاب في الدنيا يبارى الخوارزمي ويجاريه فلما تصدى الهمذاني لمساجلته ونهض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباديات ومناظرات ومناضلات وافضى بهما العنان الى العنان والتفت حلقتان البطان وفرع المتصا بالتبع وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى بينهما من الترجيح ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقريبين المتصاولين طار ذكر الهمداني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وادر الله له اخلاق الرزق واركبه اعناق العز واجري على يديه (؟) الخوارزمي واعتزيه (؟) فخلا الجو للهمداني ولم يبق بهراة ولا وزير ولا رئيس ولا ملك الا استمطر منه نوء وسرى معه في ضوء ففاز بغايات النعم وحصل على غرائب القسم وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ٣٩٨ فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها

وجهة الدهر غرتها وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت
ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره قيل مات مسموما وقيل بالسكتة وافاق في القبر وسمع منه صياحه
فكشف عنه فوجدوا قابضا لحيته بيده وهو ميت من هول القبر رحمه الله تعالى وهذا شيء من نظمه ونثره قد
تقدم له نظم في المختار من تاريخ العتبي فما له مما ليس فيه قوله

غضي جفونك يا ديا ... ض فقد قتلت الحور غمزا
وافني صيالك يا ربا ... ح فقد كددت الغصن هزا
وارفق بجفنك يا غما ... م فقد خرقت الورد وخزا
خلع الربيع على الربا ... ورئي بها خزا وبزا
ومطارفا قد نمنمت ... فيها يد الامطار طرزا
اسرى الطلي الى المدا ... م على جني الورد جزا
اوما ترى الامطار قد ... اخذت من الاطيار عزا
او ما ترى ان يغدو ... بحسنها وليس عجزا
وكان امطار الربيع ... الى الندى كفيك تعزى
يا ايها الملك الذي ... بعساكر الآداب يغزى
خلعت يداك على الهدى ... سيفا وللعافين كنزا
لازلت يا كهف الاديب ... امن الآفات حرزا

وقال من قصيدة

طربا فقد برق المدا ... م ولاح مصباح الصباح
وسرى الى القلب العليل ... عليل انفاس الرياح
وبليحة نرنو بنرجس ... جسمه وتبسم عن اقاح
قامت وقد برد الحلي ... تميس في شنف ووشاح
تنشد وكل غنائها ... برد على كبد افتراح
يا ليل بل لك من صباح ... ام هل لنجمك من براح
ساقي فاه تسقيني ... ما بين ريحان وراح
نعم العتاب ولا الهم ... غيي ولا اطلعهم صلاحي

ولعاذلاني في اللحية ... عاذلائمي في السماح
وولوع كفي بالقدا ... ح ولوع كفك بالرماح
وهواي للبيض الصبا ... ح وهواك للبيض الصفاح
وعليك ادمان الندى ... وعلى ادمان اقتداحي

وقال من قصيدة في ذم الدهر

مالي ارى الحر داهيا دنه ... ولا ارى النذل داهيا دهبه
ارى حساد ملكي يا زمنا ... ارعن يصطاد صفوه خربه
يا ساقيا جايع الجوارح لا ... يسكن الا بافاضل سغبه
يا ضاربا
يا ظرما في الانام متقدا ... والجود والمجد والندى حطبه
يا خاطبا ساكنا وليس سوى ... نغمى فتى او فتوة خطبه
يا صائدا والعلى فريسته ... ونابها والكمال مستنهبه

وقال في احد اشراف زمانه يمدحه

انا في اعتقادي للتشيع ... رافضي في ولائك
وان اشتغلت بهو لائك ... فلست اغفل عن اولئك
يا عقد منتظم النبوة ... بيت تخلف الملائك
يا ابن الفواطم والعواتك ... والترائك والارائك

وقال الصاني دار له ابتناها بنيسابور

دار فسحت عراصها ... تحكي الاباطح والرصافه
بين المروة والنبوة ... والخلافة والضيافه
فيها الصحاف والعما ... رف والسوالف والسلافه
لازلت يا دار الكرا ... م مصونة عن كل آفه

وهذا لمع من نثره فمن ذلك ما كتبه من رقعة الى ابي بكر الخوارزمي عند قدومه نيسابور انا لقرب مولانا الاستاذ كما طرب النشوا
مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد
العذب ومن الابتهاج بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب وقال لما صار بينه وبينه ما صار ورد
الخوارزمي كتاب يتغلب فيه على جنب الحرد ويتاوه من حمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج لايهما كان فقلت
است الباس اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد والعود انشط احمد

وحتى استزاد زدنا وان عادت العقرب عدنا وله عندي اذا شاء كل ما شاء وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب
مساماة بعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الجراب بالخردل فان كان النسيان قد استهواه والحين قد استغواه فالنفس
منتظره والعين ناظره والنعل حاضره وبيوني على ميعاد وانا له بالمرصاد قد شملتني برغمه اطراف النعم وظرتني سحائب
الكرم وللراغم التراب وللحاسد الحائط والباب وللكاره اليد والناب وكتب الى الامير ابي نصر احمد بن علي
الميكالي كتابي اعز الله الامير وبودي ان اكونه فاسعد دونه ولكن الحريص محروم فلو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه
فرق الله الايام تعرقها بين الكرام والهمام ان تورد بعقل وتصدر بتمييز وما ذلك على الله بعزيز وانا ذو مناحه
الامير بين تعد وبدر تعد ولم لا يكون ذلك كذلك وانا ان لم القه فلم اجهل الا خلقه ومن راى من السيف اثره
فقد راى اكثره وما وراء ذلك من تالد اصل وحسب وطارف فضل وادب وبعد همة وصيت معلوم تشهد بذلك الدفاتر
والخبر المتواتر وتنطق به الاشعار كما تصدق به الآثار والعين اقل الحواس ادراكا والاذن اكثرها استمساكا وان
بعدت الدار فلا ضير ان ايسر البعدين بعد الدارين وخير القربين قرب القلبين وكتب له ايضا الامير الفاضل والشيخ
الرئيس رفيع بساط الهمة بعيد منال الحرمة فسيح مجال الفضل رحيب منخرق الجود رطب منكسر العود

فلو نظمت الثريا | والشعريين قريضا
وكاهل الارض ضربا | وشعب الضوع وضا
وصغت للدر ضدا | وللهواء نقيضا
بل لو جلوت عليه | سود الذوائب بيضا
او ادعيت الثريا | لا خمصيه حضيضا
والبحر عند طماه | يوم العطاء مغيضا

لما كنت الا دنيه القصور وجانب التقصير وكيف وانا قاعد الحالة في المدح قاصر الآلة عن الشرح ولكني اقول الثنا
منهج ان سلك والسخي جود بما ملك وان لم تكن غرة لائحة فلمحة دالة وان لم يكن خمر فخل وان يصب وابل فطل
وبذل الموجود اقصى غاية الجود ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وجهد
المقل خير من عذر المخل وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم وزيت خير من ليت وما كان اجود من لو كان
وعصفور في الكف خير من كركي في الجو ولان يعطف خير من ان يقف ومن لم يجد الجميم رعى الهشيم ومن لم
يحسن صهيلا نهق ومن لم يجد ماء تيمم والامير الرئيس لما ينظر في قوافي صنعته الى ركاكة الفاظها وبعد اغراضها
ولكن الى كثرة عددها ونقيل مهرها واني مذ فارقت قصبة جرجان ووطئت عتبة خراسان ما رفعتها الا اليه
ولا وقفتها الا عليه بعد اعلى عرضي في اعطان المجد وضرورتي الى ابناء الزمن وان كان الامير الرئيس يرفع
لكل لفظة حجاب سمعه ويفسح لكل شعر فناء طبعه فهناك من النثر ما يبري ومن النظم ما يري

مقامه من مقاماته قال حدثني عيسى بن هشام قال كنت باصبهان اعتزم المسير الى الري فاحللتها حلول
الفيء اتوقع القافلة كل لمحة واترقب الراحلة كل صبحه فلما حم ما توقعته وازف ما ترقبته نودي للصلوة
نداء سمعته وتعين فرض الاجابة فانسللت من بين الصحابة اغتنم الجماعة ادركها واخشى فوات القافلة اتركها
لكني استعنت ببركة الصلوة على وعثاء السفر فصرت في اول الصفوف ومثلت للوقوف وتقدم الامام للمحراب
وقرا فاتحة الكتاب وثنى بالاحزاب بقراءة حمزة مدة وهمزة واتبع الفاتحة بالواقعة وانا اتصلى بنار الصبر
واتصلب واتقلى على جمر الغيظ واتقلب وليس الا السكوت والصبر او الكلام والقبر لما عرفت من خشونة
القوم في ذلك المقام ان قطعت الصلوة دون السلام فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة الى انتهاء السورة
وقد قنطت من القافلة ويئست من الراحلة حتى حنا قوسه للركوع بنوع من الخشوع وضرب من الخضوع لم اعهده قبل
ذلك ثم رفع راسه ويده وقال سمع الله لمن حمده وقام حتى شككت انه نام ثم اكب لوجهه فرفعت راسي انتهز
فرجه فلم ار بين الصفوف فرجة فعدت للسجود حتى كبر للقعود وقام الى الركعة الثانية فقرا الفاتحة
والقارعة قراءة استوفى بها عمر الساعة واستنفد رواح الجماعة فلما فرغ من ركعتيه مال بالتحية لا اخدعيه فقلت
قد قرب الفرج وآن المخرج فقام رجل فقال من كان منكم يحب الصحابة والجماعة فليعرني سمعه ساعة قال عيسى بن هشام
فلزمت ارضي صيانة لعرضي فقال حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببشارة من نبيكم لا اوديها حتى يطهر الله
هذا المسجد من نذل يجحد نبوته ويعادي اروامته قال عيسى بن هشام فربطني بالقيود وشدني بالحبال السود ثم قال
رايته صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت الغمام والبدر ليلة التمام يسير والنجوم تتبعه ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ثم علمني دعاء
واوصاني ان اعلم ذلك امته وقد كتبته في هذه الاوراق بخلوق ومسك وزعفران وسك فمن استوهبه مني وهبته ومن
اعطى ثمن الورق اخذته قال عيسى بن هشام فانثالت عليه الدراهم حتى حيرته ونظرته فاذا شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت
كيف اهتديت الى هذه الحيلة ومتى اندرجت في هذه القبيلة فانشا يقول

الناس حمر فجوز | والطنز عليهم وبزوز
حتى اذا نلت منهم | ما تشتهيه فبروز

وكتب الى بعض الاشراف العلوية من رسالة ان جعلنا نقد نجاركم وحلا آثاركم نقد الحصى قبل نقودها وفنيت الخواطر قبل اعـ
المآثر ولم لا وان ذكر الشرف فانتم بنو بجدته او العلم فانتم عاقدوا ازرته او الدين فانتم ساكنوا بلدته او الجود فانتم لا
جلدته او التواضع فصبر ثم لشدته او الراي فانتم صلب بجدته وان بيتا تولى الله عز وجل بناءه ومهد الرسول عليه الصلوة والسلام فناءه
واقام الوصي رضوان الله عليه عماده وخدم جبرئيل عليه السلام اهله لحقيق ان يصان عن مدح لسان قصير والسلام انتهى

نبذ من تاريخ العتبي عند ذكر السلطان محمود سبكتكين واعيان دولته واكابرها يقول ومن اعيانهم
ابو نصر احمد بن علي الميكالي وهو صنيعة السلطان وشيخ مملكته وجمال جملته فضلاً موفورا وادبا مشهورا وعزا
معقودا ومالا ممدودا ورايا كالاري مشارا وحزما كالمرار مغارا ودهاء يسلخ الليل البهيم نهارا ونظرا
يستشف اسرار المصادر ويستكشف اسرار الضماير وضرائب السخ والجوهر ذكي المسك والعنبر رضي المورد
والمصدر ومنه قوله

بانى العلى والمجد والاحسان	والفضل والمعروف اكرم بان
ليس البناء مشيدا لك شيئه	مثل البناء يشاد بالاحسان
البر اكرم ما حوته حقيبة	والشكر اكرم ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره	كفل الثناء له بعمر ثان

فاما كتابته فالسحر الحلال والعذب الزلال فهي تحكي ما تحويه من لطف العباره وحسن الاستعاره ومعسول الاشاره
والبشاره رياض منيفاء الى قران وقد اكثر الشعراء في مدحه فمن ذلك قول ابي بكر الخوارزمي

زف المنام الى طيف خياله	لو ان طيفا كان من ابداله
ولو ان بدا الورى يشكر لم يدع	شكر الامير وقد غدا من آله
لا ينقص الالحاح نائله ولا	سؤل امرئ ينهاه عن اسآله
الوفر عند نواله والنيل عند سؤاله	والموت عند صياله
والخلق من سؤاله والجود من غداله	والدهر من عماله
وفعاله لمقاله وشماله	كيمينه ويمينه كشماله
تتجمع الآمال في امواله	وتفرق الاموال في آماله
لا علم الا عزه ومن عزه	لا حلم الا حالة من حاله
سمح البديهة ليس يمسك لفظه	فكانما الفاظه من ماله
وكانما عزماته وسيوفه	من حده حلقن من اقباله
متبسم في الخطب يخبر انه	من حسنه متلثم بفعاله
يهتني وقد يحجم عن فضله	من دايغ بالشكر عن افضاله

وقال ايضا فيه شعرا

تلك الديار قريبة الاحقاب	صنعت بعيني صنع سياكبها بي
وال الامير لامير تواهبت	زخر الركاب بزاخر الركاب

وغرر الكرام وعيون ... نفحات ... لسوالف ... والظلام

تتمة

طلبوا امر افعاله محسوبة	ونواله فوضى بغير حساب
غدت المدائح وهي اسماء له	ولغيره اضحى كالالقاب
والمكرمات لكثرة الخطاب الا انها	تأبى على الخطاب
متبسم انجاب يكذب العدى	مشترى الذم مجازف الحساب
شيم ارق من الهوى والدمن	خطاء العدو رددته بصواب
وعزائم لو كن يوما اسهما	لنعدن في الايام غير نواب
ما آنية الحركات الا انها	نادية الاقدام والالهاب
قد اصبحت الفاظه صور النهى	وغوالب الاسماع والالباب
يخطرن بين سياسة ورياسة	ويميس بين عذوبة وثواب
واذا احللت له جنابا واحدا	حل المؤمل منك الف جناب

وما آل ميكال الا كما قال ابو الطمحان القيني

واني من القوم الذين هم هم	اذا مات منا سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب	بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم	دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منا حيث كان مسود	تسير المنايا حيث سارت ركائبه

ومما يعد من مفاخره نجيبان له ابو الفضل وابو ابراهيم عبيد الله واسمعيل كل منهما بدر في ضيائه وعلائه وبحر
في تياره ونمائه غير ان ابا الفضل ابرع في لطائف الادب وانظم لفلائد العرب وقد سار له من النظم والنثر ما
تزري جبره بوشي صنعاء وزهره بروض تيماء فمن فصول كلامه كتاب الشيخ وصل جاذبت القلوب لفضله
بالاعتراف واختلفت الالسن في تشبيه بدائع الاوصاف فمن مدع بانه رقية الوصل ورتبة النحل ومنتحل انه عقد النحر
وعقد السحر وسمط الدر وقايل هو سلاف العنقود ونظم العقود فاما انا فقد افردت التمثيل وسلكت التحصيل وقلت
هو سماء فضل جادت بصوب الحكم ووشي طبع حاكه بسن القلم ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم وقال ايضا
وصل كتابك فكان احسن من وشي الربيع وربط الوشي الصنيع فلقيته بحلية الاحسان والابداع وحلية النواظر والاسماع
ومسرة الخواطر والطباع ومستقل الافكار والالباب وعيار المعارف والآداب وبشمه بمجد وتمينه عقد ولطيمه حلق
وغنيمه بر تجلو صفحة العهد وتجيل قدح الانس وتجلي عن قدر انك كلام اعذب من قطرات المطر واعبق من فتات
المسك والعنبر يزري بنور الخمائل وقد عطرتها انفاس الشمائل ومن منثور كلامه اخلاقك قد اخذت من الورد عرفه

ومن الذ عبقه اخلاق هي المسك لولا فارته والورد لولا مرارته والماء لولا امرارها الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر ووجه البدر لولا محاقه والمشتري لولا احتراقه بهر عارض العوراء كاس خمر العلاء ولم الشرف البواع والامر المطاع والعرض المصون والمال المضاع ولم النوال المنسكب والراي المقتضب ومنه الاباء الحر والكرم العدب وهو واحد البشر وثاني المطر وثالث الشمس والقمر نهض على سن الحداثة اذ غصن شبابه غض وريق ونقل شراب عيشه ورق النعمة وشيء بهر بها الشكر ذنوب صونه النشر

ومن نظمه قوله لعدراعني بدر الدجى بصدوده وكل اخوانه ترعى كواكبه
فيا جرعي مهلا عساه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كواكبه

وقوله ايضا ضاق دره في هوى قمر قمر القلب دما نشرا
ليت احبابي به سعدت فترى الحسن الوري قمرا

وقوله ايضا
تفرق قلبي في هواه فعندي فريق وعندي شعبه وفريق
اذا طمعت نفسي اقول الاعتني فان لم يكن راح لديك فريق

وقوله ايضا
انكرت من ادمعي تشترى سواكبها
سل جفوني هل ابكي سواك بها

وقوله ايضا ان لي في الهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفي حريق جواه
غير اني اخاف دمعي عليه ستراه يفشي الذي ستراه

وقوله ايضا لنا صديق ان راي نهضا لا طفه
فان يكن في دهرنا دوابنه لا طفهو

وقوله ايضا وكل غني يتيه بغناه فمرتجع بموت او زوال
وهب جدي زوى لي الارض طرا اليس الموت يزوي ما زوى لي

ومن اعيان العلوية ابو البركات علي ابن الحسين بن جعفر
نسب توارث كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب

قد جمع الله له بين ديباجتي النظم والنثر فنثره منثور الرياض جادتها السحائب ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترائب فمن نثره احب ان تكون مكاتبتي للامير اتقالم ترجع ولم المقترع وساتبه لا تركب ولا تحلب فلا اشوبها بارب ولا اتسبب اليها بسبب فعل من لا يشاين ولا ادطمع ولا يشوب دعواه عتب ولا طبع على ان الاضطرار يغترق وجه الاختيار والعذر فيه مقبول عند ذوي الاخطار والاحرار وفلان يمس نحو الجوار ولقد نشر جرايد شكر فاطمر محسن النشر خبايا بره فملاء الارض ثناء والسماء دعاء وعادة الامير ان يحيى الامال ويسترق الاحرار فليجعل شكر ما سداه الاثر محطوطا ولا يجعل محطوطا ان شاء الله تعالى وله رقعتي بعد وانا عاثر معود وقاصد بالرابع مقصود اخاطب اصدقائي بما اخاطب واكاتب اخواني بالكاتب سمائي وقد وارضي رجع تتشابهني الحمى ولا تفارقني الشكوى نفسي نشوان ونفسي نعسان كان الحول شاطرني فصوله فملت غرته وحجوله فالربيع بين عيني وحينومي والصيف كامن بين صدري وحلقومي وما عرفت لعلتي من سبب الا اني رايت نفس الحرية متشكية فشاركتها في شكواها ووجدت علل الكرم والكمال متمادية فحملت عنها اذاها وقلت متمثلا لا متمثلا

ونعود سيدنا وسيدنا غيرنا ليت التشكي كان بالعواد

ثم ذكرت ما اعد الله للعباد من العلة في المعاد فاستصغرت عند ذلك ما استعظمته وسهل سلكي وان استوعرته وقلت متح الله تلك النسمة من العلة واعطى الشيخ بها امانا من القلة واعمى عنه ناظر الزمان ولا طرق الى فنائه طوارق الحدثان وتمنيت اني واصلت غدوي برواحي في زيارة الشيخ شاهد الحال واجابه نحو البر والاقبال وقد حيل بين العير والنزوان وعلى حاله من فاني استريح الى خبر سلامته واحصل للنفس به منه ولا اين الله باهدائه الى يدا ومنه ومن نظمه قوله

واغيد بكر بالحاظ عينه حكى لي تثنيه من البان املودا
سلخت بذكراه عن الصبح ليلة اسامره والكاس والناي والعودا
ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كف ليقطف عنقودا

وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

لئن كان ذنبي اني اعتللت فذلك ذنب صغير صغير
وان كان هجري خراجلة فذلك ظلم كبير كبير
صدودك عني صدود الحياة وصد سواك يسير يسير
فزرني قليلا تجد شاكرا لديه القليل كثير كثير

ومن أفاضل أعيانهم القاضي أبو القسم علي بن الحسين الداودي بهراة وهو عندك ممن يستحق أن يقال فيه ما قاله الصاحب لبعض من كان يواليه لولا أن قدرة الله عندي جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله جاوز السبعين وناهز الثمانين واحد الأنام منثورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا وعملا ما شبّ للعلم حادثا وشاب على العلى مجدوما فمن منثور كلامه كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناظر وردّ الفوارة ما انغام الماطر على الموهب الذي يروى علي بن الجهم في صفة الفوارة تردّ على المزن ما أسبلت على الأرض من صوب أمطارها كان كل مجلس من مجالسه للأنس مزدانا ولا زيادة مشوقا وكان مزدانا مطيبا وموقدا مطيبا وقال وصلت رقعة الشيخ فلطفت للعليل بردته ووجد بصبح الارتياح وردته بخبر سلامته التي نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة إلى السلوان كيف لا أعتد بصنع الله لي في تجلة وده وعجلة عفوه وقد قيلني في الله أخا حين عز الإخاء وعدم من الأوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد ولا يظفر بهما نشد ولا ناشد وأصبحت المصافاة مخايلة ومخاتلة والمخالصة مكاثرة ومفاخرة وقد كان المتحابون في الله أقل من القليل والإسلام عليه رونق الشبيبة وهو في بردته القشيبة ومما أنشدت من قلائد نظمه

ربما فرّ الصديق المقل … عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل فهو قاض … في وداد وخلة لا تقل
ارخ سترا على حقارة برّ … هتكه ستر الصديق يحل

ومن نظمه

فالوا ترقى في الأمور فإنه … نجح ومرقى الدر بالإلباس
ولقد رفعت خواطرا بطائل … ما ينتفع الإلباس بالإيناس

ومنه أيضا

وأخلاق كأطراف الزجاج … رفعت بهن رفقك بالزجاج
إلى أن عدن لي زهرا وشهدا … كذاك يكون عاقبة العلاج

ومن نظمه في مرثية أبي سليمان الخطابي

انظروا كيف تخمد الأنوار … انظروا كيف تسقط الأقمار
هكذا هكذا تزول الرواسي … هكذا في الثرى تغيض البحار
أحمد الدين والمروة والفضل … رعته بسهمها الأقدار
مات من لم يكن له باه فتك … بجاه ولا عليه اقتدار

وقد وصف أبو الفتح البستي فضله فقال

أبا القاسم استعبدت ودي بتالد … تلاه بلا من لديك طارف
وأضعفت شكري حين ضاعفت أنعما … وقد يضعف النبت الندى المتضاعف
أتاني كتاب منك فيه طرائف … تنقّل من ألطافه في اللطائف
صحيفة إحسان تخر لحسنها … سجودا إذا ما لاحظتها الصحائف
فواصلني منها شباب مساعد … وطالعني منها زمان مساعف
وأصبح منه عادلا وهو عاسف … وعادت رخاء ريحه وهي عاصف

ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر محمد بن عبد الصمد الشيرازي الكاتب ابن الكاتب والنقاب ابن النقاب والنجيب ابن النجيب والبدر ابن الشهاب والنار التي لا تخمد أنوار ذكائه والسيف الذي لا يألف القراب مضاء والسعد الذي يلي وقد السماء ذكاء ونماء فعطارد تلميذ إفادته والمشتري مشتري سعادته وثاقب النجم عبد ثاقبه وشارق الشمس خادم رأيه وروايته بيان فضل الصاحب ابن عباد فيخرق على قرطاس الأدب ديباجة فيملأ اللؤلؤ عقد الكرب نصب لا المصعبي بصاحبه ولا الموصلي بباهيه يجانس النجم نثره ويناسب شعري المجرة شعره فمما وقع لي من نسج قلمه ودرر كلمه من كتاب خاطب به بعض إخوانه لعل الأيام يظلمني أو ترمع ساعة الزمان فتباعد الإخوان وأرضى من صدر الوزارة بتلك الحجارة فلم يزل أهل الآداب حلا للعقود قطاعا للأواصر والعهود وكلا فإني ما ازداد ارتفاعا إلا ازددت للصديق اتضاعا ولا أمال على الأيام رتبة إلا ازددت إلى الإخوان قربة غيري من يصلوه السلطان ويبدله الزمان ويروم عهد الإخوان على أني بها نسبت عهدا وتناسيت وقلعت أخبية الوفاء دون من آخيت فلست أنسى عهدا ولا أرضى قطيعة وهجرة وقد قيدني بأياديه الزهر وأسر قلبي بعطاياه الغر فخاري له بر بلا ولا أملك عنه تحويلا أعاذني الله ما بقيت من صدود ولا سلبني طيب الأنس به فهؤلاء أعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والأدب الجامع ودر أيهم من أعلام البراعة وأحداث الصناعة من رصف ذكرهم عن الوصف المقصود بهذا الكتاب وممن ألقى السلطان شعاع شمس سعادته عليه حتى عاد ملكه إليه شمس المعالي قابوس بن وشمكير وهو القائل حين زال عنه ملكه

قل للذي بصروف الدهر عيرنا … هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف … وتستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا … ونالنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد … وليس يكسف إلا الشمس والقمر

اقام بخراسان ثمان عشر سنة مصابرا للدهر على وقعاته وتصرف حالاته لم تغير الحادثات قناته ولم يروع صرف النائبات صفاته ولم تنقص دوائر الايام مروته ولم تنقض على اختلاف احوالها حبوته ولم يبق من اصحاب الجيش وزعماء الجمهور من لم يضرب بسهم في نوافله ولم يرجع الى حظ من عطاياه وفواضله ولم يجد به احد من ذوي الحشمة يسلام الاحظى منه باحسان وانعام واحتية وافراس مطهمة حسان فعلى الاكتاف خلعه ولباسه وتحت الافخاذ مراكبه وافراسه وحشو البيوت بدره واكياسه وقال بعض كتاب اهل العصر فيه عند زفاف الملك اليه قصيدة يهنيه بذلك اولها

الحر مالم يعنه الجد غدار … والحر مالم يزنه الصبر خوار

ولكنهم اذا الايام زلن به … عن المنى ثبات النفس اعدار

كم فاضل وجفون الجفون له … حيفا على حسك الاوداد وار

وكم جريح قريح القلب ذي غير … وكم قتيل وما للسيف آثار

وكم فقير بلا جرم وخائبة … وكم غني وللايام اذوار

سبر بريح وددر غير منصرم … نصب العيون ودون الغيب استار

من كان يخبر حال الدهر داابره … لم يثنه عن عيان الحال اكبار

وانما حاصل الايام مختبر … جدر اصم عن التحقيق فرار

بنحى الزمان على من لا اصطبار له … ودقة للذكي في العسر صبار

فاصبر بموت فان الصبر منجحة … ومن وراء ظلام الليل اسفار

والدهر ذو غير احواله نوب … عسر ويسر واحلاء وامرار

والبدر يدركه التمحيق منتقصا … ويعين لضياء النجم انوار

والنار في خلل العيدان كامنة … وسقطها باقتداح الزند سعار

والجد يطبع كالصمصام تم له … من صيقل الدهر جلاء واشهار

بها ادى شمس المعالي في سيادته … لدى الفلك الدوار اخبار

اعطاه من غرر الآمال ما قصرت … عن نيل امثالها في الدهر اعمار

ملكا وعزا وعشارا افعادعلى … ودولة ضمنها عز واظهار

لما كساه دروع العز صافية … ولم يجد منه غير الشكر يختار

ابدى تشوا عليه كل تجربة … بالصبر والصبر للاحرار مشبار

حتى اذا ما قضى من سيره وطرا … وللامور نهايات واطوار

امسى بعاود ما ارضاه في خفر … وحق بدم التشوير فوار

فالآن جاد به والعز صارمه … والراي رايته والحق انصار

قرم تضيء حبوة العاكفين به … كانه الشمس والاعمار اقمار

يا ايها الملك الميمون طائره … ومن نداه بفيض اليم زخار

ان الزمان عروس ما لها ابدا … سوى خصالك مشاط وعطار

البخل عندك في وجه الندى كلف … نعم وفي غرة الاقبال ادبار

نرى العدى من بنان الكيد صائبة … فان ربوا اخا نشأ في ادطار

كانما قد رموا من لعن طالمة … دما رميت به وحي واقدار

تحمي ولتنهب الاوتار راميه … كانما احمت الاوتار اوتار

لازلت في نعم تفضي الى نعم … ما طاف حول فناء البيت عمار

ممتعا بسرور غير منعرض … حتى يفوق بجود الارض اغوار

ومدح ابو بكر الخوارزمي عند قدومه نيسابور

فامت تودعني بالادمع السجم … والصمت بلي بد منها وبلي فم

البين اوحشها والبين انطقها … وبين حالة في الناس كلهم

قد طالما انهزمت عنا السيوف فلا … تمار بينا بجيش الورد والعنم

وقد خلعت لجام الانباع فلا … تبغي سوى الغاني دمية اللجم

لم يبق في الارض لي شي اهاب له … فهل اهاب انكسار الجفن ذي السقم

استغفر الله من قول غلطت بلى … اهاب شمس المعالي امة الامم

كان لحظك من سيف الامير دم … حتم القضاء ومن عزمي ام كلمي

قال الامير لاخلاق الكرام تنق … بحبث انت فما زادت على نغم

وقال للعلم والآداب لا تزدا … الاعلى فما فاها بلا ولم

الفاعل القول لو فاه الزمان به … صارت لياليه ايمانا بلا ظلم

والفاعل الفعل الواتي لو زجت … بالنار لم تكن النيران من حمم

لا تخلطن بمصوب الماء في نبع … فقد تخف ضروع العارض السجم

قد يخزر البحر بعد المد يجرفه … وينزل الجدب وكر الاجدل القطم

ولا يغرنك ان الدهر هارى به … قد يغدر السيف يوم الروع بالبهم

الآن اذ عدت الدنيا تحسبه … وقابلته صباحا اوجه النعم

تربوا اليه فتحيي شخص منقبض … لا جنة وتغضي طرف محتشم

اذا دعت نحوه ساقا نهت قدما … والعمر يذهب بين الساق والقدم

حيري تحيرها حال وتبعدها … كذا الكون رجوع الآبق الندم

وقال ايضا فيه

وللقاضي ابي الحسن الجرجاني علي بن عبد العزيز الجرجاني فيه يمدحه

أمسري خيال الهاجر المتجنب ... ومجرى الدموع الزائر المتطرب

سألتك بالدهر الذي مر بعدنا ... قذى ناظري من بعد ان كنت ملعبي

اعني على عيني اذا ما وعدتها ... بقربك قالت للدموع تأهبي

ولما تداعت للغروب شموسهم ... وقمن لتوديع الغريق المغرب

تلقين اطراف السجوف بمشرق ... لهن واعطاف الخدور بمغرب

فما سرن الا بين دمع مضيع ... ولا جن الا فوق قلب معذب

كأن فؤادي سيف قابوس راعه ... تلاعبه بالفيلق المتألب

همام يراه المال اسرع حادث ... الى صنعه والقرن اخوف معطب

يعض العدى اطرافه قبل عزمه ... ويطرفهم رعبا ولم يتأهب

ومنها في وصف الزانات وهي ارماح قصار

وزرق على سمر تظل اذا هوت ... تلاحظ اعقاب الشهاب المذنب

ترفع عن طيش الرماح وزلة ... السهام وتقصير الحسام المجرب

فحزن ظبات البيض ثم وصلنها ... السهم من اسم الرماح بالكعب

قلن منال السهم في مستبعد ... وقمن مقام السيف في متقرب

فتى ما تلاقت همتان بصدره ... ولا تشهد الجلى برأي مشعب

له الهمة العلياء والمنصب الذي ... تشعبه الجوزاء الحاظ متعب

اذا بعض اطراف الرجال تقاصرت ... عن المجد ألفوه كريم التقلب

يزاحمهم من شمكير بمنكب ... ومن سلف الاصبهبذين بمنكب

ويرهب من مجد وعز ومفخر ... بآثار مرداويج في كل مرهب

وما خطبت للمرء ساعة والد ... اذا لم يقابله بخال مهذب

كلا طرفيه من جيح الطرف فاسنا ... اذا رام عن كل خرق محجب

يجود بمعالي ازدشير بخاله ... ويعلو الثرى من آل ساسان بالاب

وانشدني ابو منصور الثعالبي فيه

الفتح منتظم والدهر مبتسم ... وملك شمس المعالي كله نعم

والعدل منبسط والحق مرتجع ... والشعب ملتئم والجور مصطلم

الفتح مقاليد ما الدنيا الى ملك ... ما زال وقفا عليه الجد والكرم

سمي المعالي وشمس الفخر قابوس ... به تليق العلى والمجد والحشم

وقد غدت والايام تنشد في الورى ... بيتا تجدد تسيين الايام

قد جاء نصر الله والفتح الذي ... تزهى بكتبه وصفه الاقلام

بأجل احوال واين مقدم ... واتم اقبال يليه دوام

وقال البديع الهمداني فيه

تعالى الله ما شاء ... وزاد الله ايماني

اافريدون في التا ... ج ام الاسكندر الثاني

ام الرجعة قد عا ... دت الينا بسليمان

اظلت شمس محمو ... د على انجم ساسان

وامسى آل بهرام ... عبيدا لابن خاقان

اذا ما ركب الفيل ... لحرب او لميدان

رأت عيناك سلطانا ... على منكب شيطان

فيوما رسل الشا ... ه ويوما رسل الخان

حمى يعرب بالمغرب ... عن طاعتك اثنان

لك السرج اذا شئت ... على كاهل كيوان

ايا ذا الملك بغداد ... ويا صاحب همدان

تأمل ثم قل فيل ... على سبعة اركان

يقلبن اساطين ... ويلعبن بثعبان

عليهن تجافيف ... يشهرن بالوان

دياجوج وماجوج ... من الجند بموجان

وقال فيه ابو الفتح البستي

بسيف الدولة اتسقت امور ... رأيناها مبددة النظام

سما وحمى بني سام وحام ... فليس كمثله سام وحام

ومن اعيان الدولة السامانية قائد الجيوش ابو علي محمد بن محمد بن سيمجور اتاه البديع الهمداني وهو بمرو وامتدحه بهذه القصيدة

على ان لا اريح العيس والقتبا ... والبس البيد والظلماء واليلبا

واترك الخود معسولا مقبلها ... واهجر الكأس تغدو شربها طربا

حسبي العلا مجلسا واليوم مطربة ... والسير يسكرني من فترة تعبا

ملكتموني رخيصا فانحط قدري لديكم

ابن الدين اعدو المال من ملك | يرى الذخيرة العطى وما وهبا
ما الليث محتطما والسيل مرتطما | والبحر ملتطما والليل معتكرا
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة | اندى يمينا وادنى منك مطلبا

ابن الدين اعدو المال من ملك | يرى الذخيرة ما اعطى وما وهبا
ما الليث محتطما والسيل مرتطما | والبحر ملتطما والليل معتكرا
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة | اندى يمينا وادنى منك مطلبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت | والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
ما ان يراه ملوك الارض دونهم | كما يرون على افلاكها الشهبا
لا كمدس يحبر القول اصدقه | ولا كهابن في امثالها العربا
كما السموال عهدا والخليل قرى | ولا ابن سعيد ندى والشنفرى غلبا
من الامير بعشارا اذا اقتسموا | ما اثر الجد في ما اسلفوا نهبا
ولا ابن حجر ولا ذبيان نعشرني | والمازني ولا العيسي منتدبا
بهذا الركبة وذا الرهبة | وذا الرغبة وذا اذا طربا

ومدحه ابو بكر الخوارزمي ايضا لما ولي قيادة الجيوش عن ابيه

ان الاولى خلف الخدور | هم في العمائر والصدور
وقع الغبار عليهم | فغدا ايتبه على العبير
واعرتهم نظري فما | رد المعار على المعير
فغدوت في حال الاسير | ورحت في حال الحسير
وكذاك من عشق النجوم | ودام رصدا للبدور
يا سائلي ما في الهوا | دج والبراقع والستور
فيها الرضاع من المنية | والفطام من السرور
وسالت عن زوج المنا | بر حين تخطب والسرير
فهو الامير بن الامير | بن الامير بن الامير
المشتري المدح القليل | بماله الجم الغفير
من سيفه كسر الجبير | وسيبه جبر الكسير
والناظم المعنى الطويل | بلفظه النثر القصير
يرنو اعاديه من سعادته | طرير
حتى لو افترشوا الحرير | لشاكهم مس الحرير

واحببت ان انقل من تاريخ العتبي ابي نصر محمد بن عبد الجبار من سيرة السلطان محمود بن سبكتكين الملقب اولا بيمين الدولة وثانيا بسيف الدولة قال رحمه الله تعالى فيه قد علم ابناء البدو والحضر وانشاء المدر والوبر من حيث مد الصباح جناحيه الى ان ضمهما للوقوع في افق الغروب ان راية الاسلام لم تظل على سلطان احسن دينا واصدق يقينا واوضح علما واوقح حلما واسد سيرة واخلص سريرة واتم وفاء واعم سخاء واوفر حياء واغنى غناء واعظم قدرا وافخم ذكرا واعز باعا واشد امتناعا واجل جلالة واكمل عزة واله وارفع ملكا وسلطانا واطوع انصارا واعوانا واروع سيفا وسنانا واحمى للاسلام ودونه وانفى للشرك ونحلته واعدى للباطل ومن يليه اكتسابا ووراثة وطباعا واستحقاقا من الامير السيد الملك المؤيد يمين الدولة وامين الملة ابي القسم محمود بن ناصر الدين ابي منصور سبكتكين ملك الشرق بجنبيه والصدر من العالم ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من ثالث الاقاليم وخامسها في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه وتصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من عظمائها تحت حمايته وجبايته واستنزالهم من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياعهم من فائض هيبته وقد كان ادام الله دولته منذ لفظ المهد وجفاه الرضاع واتلكت عن لسانه عقد الكلام فاستغنى بالاشارة عن الافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالي الامور معقود الامنية بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب جد وجده مستكد يأتم لما يعلم حتى يقله خبرا ويحزن لما يحزن حتى يوسعه قرا وقرانا هو على طراءة سنه ونضارة غصنه وعنفوان ازره وريعان شبابه وعمره

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة | ولداته اذ ذاك في اشغال
قعدت بهم هماتهم وسمت به | همم الملوك وسورة الابطال

وحاز الله من البسطة في العلم والحلم والنهية بالاسم والجسم والظفر باحابيش الاعداء في وقايع بعز حصر النعوش على امثالها وقطار الارض نحو من اهوالها ما لم يسمع بمثله خبر لاحد من الملوك الا عن اساطير الاولين اريد بها التهويل والتطويل والتعجب والترغيب دون الحقيقة التي يشهد بها العيان ويقوم عليها البيان والبرهان فلو نشرت صحائف الدول الاسلامية وايام الملة الحنيفية لكانت دولته غرة تلك الدول ومساعيه فيها طراز تلك الحلل اذ لم يتفق لاحد من سلف الملوك من غرر الآثار وزهر المناقب والمفاخر ما اقتناه هو بنفسه وابيه وآثاره ومساعيه ولما كانت ايامه مشغولة بتر السياسة عن غرر الدراسة ويعوق اللسان عن نقل الاستفنان لطف الله سبحانه له باولاد كالنجوم الزواهر بل الليوث الخوادر بل السيوف البواتر بل العقبان الكواسر ممن لم ترمق الالحاظ اشخاصا توازيهم فخامة وجلالا ووسامة وجمالا وسعادة واقبالا وسماحة وافضالا وعلوما وادبا ولفظا وكتابا وخطا وحسابا واخلاقا رضية وعذابا نعم وصرامة ومضاء وشجاعة واباء وسيادة وعلاء ونجابة ورياسة وجلالة ونفاسة ونبالة وسياسة واسماحة وحماسة وفروسية وفراسة ثم قال فاقتضاني حكم ما اسلفته في هذا البيت الرفيع من الخدم ان اجمع ابيات الوراق بكتاب في هذا الباب عربي اللسان كتابي البيان يتحرونه بمبير اعلى السير وابتسا في

المقام والسفر يعرفون به عجائب آيات الله تعالى في تبديل الابدال وتقليب الامور من حال الى حال فتح قلعة
تانيسر قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة لما استصفى نواحي الهند الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية
ولم تتل بها قط سورة او آية فرحض عنها ادناس الشرك وفتح دونها اغباش الكفر وبنى بها مساجد تقوم
فيها دعاة الله بالاذان الذي هو شعار الايمان رأى ان يطوي تلك الديار الى واسطة الهند منتقما لله ممن يجحد
توحيده ويضع لعبادة الانداد من دونه تعالى خده وديه فندب الرجال وفرق الاموال واخلص
النية واستنصر الواحد المعين فنهض في الطم والرم والليل المدلهم وذلك في سنة اربع واربعمائة وسار
في اخريات الخريف ثقة بطيب الهوا من جانب الجنوب واتفق عند اقتحامه تلك الديار ان سقط ثلوج لم تعهد
قبلها فسدت مخارق تلك الجبال وسوت بين الاباطح والتلال وكلح وجه الهوا كلوحا اثر في الحوافر والاخفاف
فضلا عن الجماجم والاطراف وخفيت بهايع الطرق فلم تعرف المياسر من المياسر ولا المقادم من المآخر فاضطر
الكل الى الانعطاف الى ان يأذن الله تعالى بابان الانصراف ولكل شي حد محدود وامد من القدر ممدود وقبل
السلطان على استيناف العدد والعتاد واستكمال الميرة والازواد واستدعاء اعيان الغزاة من اطراف البلاد
حتى اذا انقضت العدة والعديد وباهى العقد باخواته الفريد ونضا عن الناس كرع سحاب الخريف من كل
وجه منشورا وعن كل اوب محثوثا ومحشورا واقبل الخريف بطيب المقيل واعتدال برد الغداة والاصيل
اصحاب السلطان الرحيل وسار كالبحر الاخضر تضرب الاعاصير والام الحثيم تجنبه المقادير تتعرف وحوش الارض
مأسورة وطيور الجو مقهورة ولو احست الارض لرنت من ثقل الحديد والمتكئ المزيد وحث الابطال فوق الف
القياديد وساق قدامه ادلاء وحث الركائب شهرين بين انهار عميقة الاغوار بعيدة ما بين الاقطار وبواد
تضل في ارجائها اسراب اليعافير وتجاري في ذهناتها افواج العصافير حتى اذا قارب المقصد عبى الخيول
كتائب وصيرها عصائب ورتبها كواكب وقسمها مناسر وثعالب ونصب ارجاء الابراهيم في الميمنة في
كماة القواد وحماة الافراد وارسلان الجاذب في الميسرة في البهم الذكور والبزل الفحول وجعل ابا عبد الله محمد
ابن ابراهيم الطائي على المقدمة في مساعير العرب احلاس الظهور وابناء الصوارم والذكور ورتب في القلب الحاجب
التونتاش وسائر خواصه وغلمان داره رجالا اذا اصطفوا فالجبال الشواهق اذا زحفوا فالسيول الدوافق ولجأ الى
ونذر بهم عدو الله ملك الهند فتزرع من فالجي القزع الى من حوله من فكاكرته واعيان رجاله وباحرته وبالاحتراس من
شعب جبل نح المدخل خشن المتوغل صعب المرتقى والمتوقل مستعصما بالاحتجاز عن البراز وبث الثغر في اقطار مملكته
البأس وسد ثغر الجبلين بفيلة يراها الرائي جبالا ثابتة وهضابا نابتة وبث
يستنهض من يحمل حجرا فضلا عمن يلقي القوس وترا او يخضب السيف اثرا ومد في طول المطاولة كي يلتقي بقوم الله
وعن مواقفه او يلجي اولياء الله الى الانحلال من فرط الملال والنفور من ضيق الصدور ولم يعلم ان الله
من وراء المؤمنين وان الله موهن كيد الكافرين ولما علم السلطان نيته في ادخار القتال وتاخير النزال
دلف الى العدو والله بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها الوعد وانذرها الوعيد ورماهم بالفيلم

من رجال الديلم والشياطين من الافاغنة المطاعين رجالا كالاجبال مطوحة بالنفوس مدلة للاعين الشوس او الليوث
اخرجها الجوع واعياها الى اشبالها الرجوع يتقدون في الاسداد تقود المناقب في العيدان او البارم في الحيطان ويتعوذون
البوادخ كالوعول ويتزلون عنها كمنحدر السيول ووصلها عليهم ابابا تباعا يجدبهم بصدق البراز الى البراز وجدب
النار للسليط والمغناطيس للحديد فما فارقوا تلك المضايق التقطيم الزمان كما تنقط الاوراس البيادق ولم تزل بين الهم
حتى انتهى الى اللعين الكزمن والاه ولباه معظم من دعاه وعند احتشد للبرود مستندا الى الجبل ومن حوله الافيال
كالقلل نجد المصاع واشتد القراع وحمي الوطيس واستوى المرؤس والرئيس وصار اللقا كفاحا فمن آخذ بالتلابيب
ومثاقف كاليعاقب ومضارب ما بين الرؤس والرواقب وكلما أُشليت الفيلة للتهويل والتهجم والخطم بالاظلاف والخراطيم
مطر نحاسحائب الزانات متلونة كالاراقم منسابة الى حدق العيون او نغر الحلاقم ورأى الكافر موقع ابي عبد الله محمد بن ابراهيم
الطائي من الغنا وضرادته باساله الدما فانتحاه باخشن من في جملة شوكة واعظمهم نكاية حتى اثخنوه ضربا على الهام وطعنا
من خلف وقدام وهو كالحرون ثابت لا يميل شرف مقامه ولا ينكل دون الضرب بحسامه متسخيا بالروح في نصرة الدين وطاعة رب
العالمين ورأى السلطان اخاه الكره عليه فامر بكوكبة من خواصه لاستخلاصه فاستنقذوه الى السلطان ممشوقا
بالسيوف منقوطا بالاسنة كالحروف فامر له بتحميل يستريح الى سعته عن الم الجراح بجوارحه فصار ملكا له يتميز به من
اعيان اهل عسكره ولم تزل الحرب على حالها حتى اهب الله ريح النصر لاوليائه وادار دائرة السوء على اعدائه فاصدرتهم
سيوف الحق تحتسيهم بين كل مصاد ومنعطف وواد ومدخل ومغار ومعتسف وخمار وملكت عليهم الفيلة التي اعدوها حصونا
واقية فصارت عليهم عباقيه باقية وافا الله على السلطان واوليائه غنائم رخصت الصدور عن رين الحسد لاشتراك الكافة
في الغنى المقصود واستوائهم في كفاية الموجود وفتح الله تانيسر فتحا طرز به شعار الاسلام اذ لم تبلغه راية الحق من لدن عهد النبي صلى
الله عليه وسلم الى زمان السلطان يمين الدولة ومعز الملة من اكرمه الله به على يديه صنعا اتاح له التوفيق والتيسير من عنده
ووجد في بيت بد صنم عظيم حجرا منقورا دلت كتابته على انه مبني منذ اربعين الف سنة فقضى السلطان من جهلهم عجبا وعاد
السلطان دار ملكه بتلك الغنائم العظيم وذلك فضل الله الذي اعز به الدين واذل الالحاد والكفرين والحمد لله رب العالمين
ثم بعد ذلك قصد مهره وقنوج وبينها وبين دار الملك غزنة ثلاثة اشهر سير الركائب القود والحوافل السود الى ان شارف
شط البلد الواقع عليه اسم المتعبد الذي يزعم اهله انه من صنع الجان دون الانسان ابداع اساس وسقوف
واعجاز واوساط وحروف ما يخالف العادات وتعتزي رواياتها الى الشهادات بل المشاهدات فانه بلد مبني العور
من صم الصخور قد شرع ببابان منها الى الماء المحيط به موضوعة ابنيتها بين شواهق التلال وعن جنبتيها القصر سنية
كحاير الابنية في الوثاقة مشتملة على بيوت اصنام قد هندمت مفاصل اعرافها بمسامير تساوي سطوح البنا وتواري ما وراء
من الحزون تحت الخفا وفي صدر البيت اصنام تحلى اخوانه او احسن ويجري مجرى اضرابه بل اتقن لا تهتدي الكتاب بافلاد علمه
الدواة ولا النقاشون باطراف الخامات الى امثالها تحسينا وتزويقا ونقوشا تخطف الابصار بريقا بايدي عمله
كلمه مهره سبحه وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب الاحمر مفروضة على قدر خمس اذرع في الهوا منصوبة قد النقت عيسا

واصدا منها ياقوتتان لو سيم مثلهما على السلطان لاتباعه بخمسين الف دينار وعلى الآخر قطعة ياقوت ازرق ربا من رائق
الماء وبريق البهاء وزنها اربعمائة وخمسون مثقالا وخرج من وزن قدمي احد الاصنام المذكورة اربعة آلاف
واربعمائة مثقال وكانت جملة الذهبيات الموجودة على الاجرام الاشخاص المنصوبة ثمان وتسعين الفا وثلثمائة
مثقال وزادت الفضيات منها على مائتي قطعة لم يكن وزنها الا بعد التفصيل والوضع على كفف المعايير
وامر السلطان بسائر الاصنام فضربت بالنفط والضرام وجعلت سقوفها مواطئ الاقدام وهرب صاحب
البلد هروب من لا يرى الهزيمة عارا ولا يعتقد الفضيحة شنارا وعبر الماء المسمى كنك وهو الذي تتواصف الهنود قدره
وشرفه ويرون من عين الخلد في السماء مغترفه ان احترقت منهم درة فيه بعظامه وطلبوا طهرة لاثامه وربما
اتاه الناسك من بعيد فغرق نفسه فيه يرى ان ذلك ينجيه وهو في العاجل يرديه وفي الآجل يصليه ويخزيه
ثم لا يميته ولا يحييه وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا هي سبع موضوعة على الماء المذكور بالبحر المسجور وفيها
قريب من عشرة آلاف بيت للاصنام يزعم المشركون انها متوارثة منذ مائتي الف سنة الى ثلثمائة الف سنة ففتحها كلها
في يوم واحد ثم اباحها لاهل عسكره بعد ان اذاقتهم شبا الرماح وبيض الصفاح واشرب الارض دماهم
واطعم النسور اشلاهم وكان سلطان الكفر المخذول يذكر ان اعوانه من كماة المقانب وحماة الاشاهب ورماة
النكائب حتى تراءى عسكر السلطان بين تلك المشاعب وآثارهم بالقنا والقواضب والقسي المواطر كالسحائب
فعلم ان ضرب اللاعب بخلاف ضرب الثائر الغالب وقوس الملح غير قوس الناشب وكثر السبي حتى ابيع الواحد
منهم ما بين درهمين الى عشرة دراهم ذلك فضل الله ذكره لايام السلطان يمين الدولة وامين الملة وهو
المكمل له تمام الثواب يوم تمام الحساب والحمد لله خير معبود ومحمود وله الشكر على ما قربه عبده محمد صلى الله عليه وسلم محمود

وصف المصاف الذي كان بين السلطان محمود وبين ايلك خان

واستجاش ايلك خان احياء الترك من مظانها وحشر بني خاقان من اقصى بلادها واستنفر ذا قرابة من وراء النهر في جيوش تجل عن الحد والحصر وسار في خمسين الفا
او يزيدون حتى عبر جيحون مدلا بعسكره المائج وبطشه الهائج معتضدا بقدرخان من اقصى بلاد ملك الختن
ذي العدد والعديد والبأس الشديد والايد المتين والبسطة والتمكين في رجال كالجبال والغوائج فوق
البحور المواج عراض الوجوه خزر العيون فطس الانوف خفاف الشعور حداد السيوف سود الثياب في
خلق الدروع يحملون جعابا كخراطيم الفيول تخشو بانبال كانياب الغول وخرج السلطان في عساكر
الترك والهند والخلج والافغانية والغزنوية انشاء الجد والصدق وابناء المشق والرشق الى معسكره وسيع المجال
على الرجال رحب الفضاء على الدهماء وزحف ايلك الى محاداته في عدد الدهم وعسكر الجر قطار الفرسان
وتجالد الشجعان بحارا بوائهم على رسم الطلائع امام الوقائع الى ان كفهم حاجز الليل فاصبح الناس على ميعاد الحرب
وعبى السلطان رجاله صفوفا كالبحار الزاخرات والجبال الراسيات ورتب في القلب اخاه صاحب الجيش
نصرا وابا نصر احمد الفريغوني وابا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي في كماة الاكراد والعرب وسائر جماهير

وانشدني ابو الفضل الهمذاني البديع قصيدة يمدحه بها

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل ... اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من جون اجوب جيوبه ... كأني في اجفان عين الردى كحل
كأن الدجى نقع وفي الجو حومة ... كواكبها جند طوائرها رسل
كأن مطايانا سماء كأننا ... نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا ... كأنا لها شرب كأن المنى نقل
كأنا جياع والمطي لنا فم ... كأن الفلا زاد كأن السرى اكل
كأن ينابيع الثرى ثدي مرضع ... وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل
كأنا على ارجوحة في مسيرنا ... لغور بنا تهوي ونجد بنا تعلو
كأن فمي قوس لساني له يد ... مديحي له نزع به املي نبل
كأن دواتي مطفل حبشية ... بنان لها بعل ونفسي لها نسل
كأن يدي في الطرس غواص لجة ... بها كلمي در به قيمتي تغلو

وفيها يذكر اباه بهمذان واستقباله الحجيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره

يذكرني قرب العراق وريفه ... لذي البعد الا بسليه مال ولا اهل
اذا ورد الحجاج وافى ركابهم ... بغوارين ريح بها النجل والبجل
يسائلهم ان ابنه كيف داره ... الى ما انتهى لم لم يعد هل له شغل
اضاقت به حال الطالت له يد ... أأخفق نقص اقدمه فضل
يقولون وافى حضرة الملك الذي ... له الكنف المأمول والنائل الجزل
وفاضت عليه مطرة خلفية ... بها للعوادي عز ولايته عزل
يذكرهم بالله الاحد فتم ... لديك احد ما تقولون ام هزل
ولما بلونا ملونا صدق بحكم ... فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما نتلو
كان ابانا اودع الملك الذي ... قصدناه كنزا لم يسع رده مطل
فدى لك من ابناء عصرك من غدا ... ولا قوله علم ولا فعله عدل
ايا ملكا ادنى مناقبه العلى ... وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى ... وان نحن حدثنا بها دفع العقل
فقولا لو سام المكارم باسمه ... ليهنك انا لم يبق مكرمة عقل

[illegible]

ولما عصى على السلطان وتحصن بطوس عمل فيه ابو الفتح البستي

الم تر ما اتاه ابو علي | وكنت اراه ذا لب وكيس
عصى السلطان فابتدرت اليه | رجال يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقله فاضحى | عليه طوس اشأم من طويس

قال الجوهري قولهم اشأم من طويس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رض وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رض وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رض وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رض وكان اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا ولما مات الامير ناصر الدين والملة سبكتكين والد السلطان محمود قال كاتبه ابو الفتح البستي

قلت اذ مات ناصر الدين والملة حياه ربه بالكرامه
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامه

وقال فيه ايضا

توكل على الله في كل ما | تحاوله واتخذه وكيلا
ولا تخدعنك صوب صفا | فانى قليلا واروى غليلا
فان الزمان يذل العزيز | ويجعل كل خليل خذيلا
الم تر ناصر دين الاله | وكان المهيب العظيم الجليلا
اعد العقول واد الخيو | ل وصير كل عزيز ذليلا
وحف الملوك به خاضعين | وزفوا اليه رعيلا رعيلا
فلما تمكن من امره | وصار له الشرق الا قليلا
واوهمه الغر ان الزمان | اذا رام ارتد عنه كليلا
اتته المنية مغتاظة | وسلت عليه حساما صقيلا
فلم تغن عنه حماة الرجا | ل ولم يجد قبل عليه قبيلا
كذلك يفعل بالشامتين | ويفنيهم الدهر جيلا فجيلا

ولبعض كتاب اهل العصر

مضى الامير نصير الدين متشحا | في قبره بمساع اشبهت علما
قد كان من مات عاش منتصبا | لله والدين والاسلام منتقما

وردف الحادثة النعي بفخر الدولة علي بن بويه سنة سبع وثمانين وثلثمائة ورثاه ابو الفرج الساوي بقوله

هي الدنيا تقول بملء فيها | حذار حذار من بطشي وفتكي
ولا يغرركم حسن ابتسامي | فقولي مضحك والفعل مبكي
بفخر الدولة اعتبروا فاني | اخذت الملك منه بسيف ملكي
وقد كان استطال على البرايا | ونظم جمعهم في سلك ملك
فلو شمس الضحى جاءته يوما | لقال لها عتوا اف منك
ولو زهر النجوم اتت رضاه | تأبى ان يقول رضيت عنك
فامسى بعد ما فرع البرايا | اسير القبر في ضيق وضنك
اقر انه لو عاد يوما | الى الدنيا تسربل ثوب نسك
دعي بالنفس فكر في ملوك | مضوا بك لا يغراهم وتبكي
فلا يغني هلاك الليث شيئا | عن الظبي السليب قميص مسك
هي الدنيا اشبهها بشهد | يسمم وصبغة طليت بمسك
هي الدنيا كمثل الطفل بينا | يقهقه اذ بكى من بعد ضحك
الا يا قومنا انتبهوا فانا | نحاسب في القيامة غير شك

وتوالت الموت في نحو سنتين على ملوك وامراء كثيرين فانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه في عجائب هذه السنة وتبدل احوالها

الم تر مذ عامين املاك عصرنا | يصيح بهم للموت والقتل صائح
فنوح بن منصور طوته يد الردى | على حسرات ضمنتها الجوانح
ويا بوس منصور وفي يوم سرخس | تمزق عنه ملكه وهو طائح
وفرق عنه الشمل بالسمل وانتدى | اسيرا ضريرا تنتحيه الجوائح
وصاحب طوس قد مضى لسبيله | وودى الجبال قد علته الصفائح
وصاحب جرجانه في ندامة | رهين طريف للحياة طامح
تساقوا كؤوس الراح ثم تتابعوا | كؤوس المنايا والدماء سوافح
وخوارزم شاه وجه نعمه | وعن له يوم من النحس طالح
وكان علا في الارض يخبطها ابو | علي الى ان طوحته الطوائح
فعاضه ناب من الشر اعصل | وعن له طرف من الشؤم بارح

ومن اعيان دولة السلطان محمود ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي امام اهل الحديث فمن قوله من تقدر
قبل اوانه فقد تصدى لهوانه يشير الى قول منصور الفقيه الكلب اعلى همة وهو النهاية في الخساسة
ممن يبايع فرخ الرياسة قبل اوان الرياسة

وقوله العقل اطيب عيش والعدل اغلب جيش وقوله اذا كان رضى الخلق معسور الا يدرك فان ميسوره لا يترك
وقوله انما يحتاج لاخوان العشرة لزمان العسرة وقوله من تغافل عنك مع علمه بحاجتك اليه عونه وتوقيره
طلب عليك علة اذا عاتبته على تقصيره كانه الم بقول القائل

توقّ الناس يا ابن ابي وامي ... فهم بيع المكافئة والرجاء
الم تر ظهرهم على عتاب ... وكانوا امس اخوان الصفاء
بليت بنكبة فغدوا واحوا ... على اشد اسباب البلاء
ابت اقدارهم ان ينصروا ولي ... بمال او بجاه او ثراء
وخافوا ان يقال لهم جفوتم ... صديقا فادعوا قدم الوفاء

ولبعض اهل العصر قطعة

كلام الامام امام الكلام ... وفوق نعوت بدر الظلام
مزاج معانيه في نظمها ... مزاج المدام بماء الغمام

وله ايضا في قطعة

الا ايها الشيخ الجليل ومن به ... تبلج افق الدهر عن غلق البشر
لئن كنت في الدنيا واتت وتاجها ... عيانا فان الدر في صدف البحر
ولم تحوك الدنيا لانك دونها ... ولكن لب الشيء يحصن بالقشر
وقد صين نصل السيف تحت قرابه ... كما صين نور العين بالجفن والشفر

هذا آخر ما التقطه من تاريخ العتبي رحمه الله

ابو عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور قال

أأفاق صب في هوى فافيقا ... ام خان عهدا ام اطاع شفيقا
ان السلو كما عهدت لراحة ... لو راح قلبي للسلو مطيقا
هذا العقيق وفيه مرأى مونق ... للعين لو كان العقيق عقيقا
الشقيقة العلمين هل من نظرة ... فتبل قلبا للغليل شفيقا
وسماك ارديه السماء بديمة ... تحيي رجاء او ترد غشيقا
ولئن تناول من بشاشتك الردى ... طرفا واوحش انسك الموموقا
فلرب يوم قد غنينا نجتلي ... مغناك والوسنان الانيق انيقا
على الحسان تجود بها النوى ... والدار تجمع شائقا ومشوقا
كذب العواذل انت اقتل لحظة ... واغض اطرافا واعذب ريقا
ماذا عليك لو اقترنت بموعد ... يشفي الجوى وسقيتنا ترنيقا
عنق الجزيرة في جناب محمد ... ربا الجناب مغاربا وشروقا
برقت مخائله لها وتخرقت ... فيها غرائب جوده تخريقا
صفحت لعينها السنون واجهت ... اطرافها وجه الزمان شريقا
رفع الامير ابو سعيد ذكرها ... واقام فيها للمكارم سوقا
يستمطرون يدا تفيض نوالها ... فتفوق الحوم والمرزوقا
يقظ اذا اعترض الخطوب برايه ... ترك الجليل من الخطوب دقيقا
هلا سألت محمدا بمحمد ... تجد الخبير الصادق المصدوقا
وسل الشراة فانهم اشقى به ... من اهل موقان الاوايل موقا
يتجاوبون بدعوة مخذولة ... دعوى الخمير اذا اردن نهيقا
ولقد نظرنا في الكتاب فلم نجد ... لمقالكم في ذكر تحقيقا
اوما علمتم ان سيف محمد ... امسى عدابا للطغاة محيقا
لا تنتضو بان تروا خطه ... عزاء تعي الطالبين لحوقا
لا تحسن الناس ان ظفرت بهم ... رعيانكم بهم الطاع ولوقا
خلوا الخلافة ان دون لقائها ... قدرا باحد الطالبين خليقا
عددتنا زين بن الحصين بعينه ... ردوا اليه ردائها الشقوقا
ورجال طي مصلتون امامه ... ورقا هناك من الحديد ودنقا
بالنهروان وعاودوا فاكدوا ... عقدا له بين القلوب وثيقا
لم يرضها حتى اجتلاها صعبة ... لم يرضه حدثانه ورفيقا
لو واصلت اعداه اسوا صحابها ... منهم لكان اخالها وصديقا

وقال في محمد علي القمي

اني كل دار منك عين ترقرق ... وقلب على طول التذكر يخفق
على دمنة فيها لاثمانه النقا ... محاسن ايام تحب وتعشق
سقى اعدا اطلاقا من الرهم طيبة ... سقتنا الجوى اذا برق الجزع ابرق
تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى ... بماء الرى من نابه بالماء يشرق
ولا اصحب الذكرى اذا ما نجتها ... ولو بنعت ورقاء والليل ازرق
بشمس ابن الهاشمية اوجها ... عوابس للبيداء ما تنطلق
نعم قد بنا كينا على الشعب ساعة ... ومن خلفه شعب لليلى مفرق
فذكر بثني ابهاها وهو ساكن ... وجدد وجدي رسمها وهو مخلق
ليال سرقناها من الدهر بعدما ... اضاء باصباح من الشيب مفرق
لقد علمت عبدية العيس انني ... اخب اذا نام الهدان واعنق
وجبا بها في البيض يقافلم تر الدادي الا وضح منهن المحق
وقاسين ليلا دون فاسان لم تكد ... او اوضح من بعد قطربه تلحق

نوين معالما بين قمة واابه … على لجة ظلمية تندفق
بجيد العطايا موضات سوافر … الى كل عاف والوليد فرق
وظلت لحسان وظل لهم … لحارث غسان واابه جلق
منازل لا صوتى بهن تحفض … غريب ولا لهى لهن اخوق
اجن عليا الليل وهو ممسك … وصبحنا بالصبح وهو مخلق
لدى اشول يعلم الشو انه … سينزع فى نصديعتم يعرق
لعب براه بالواق واوصفت … له بالجبال فرنه تتالق
عطاته كضوء الشمس عم موتب … بكون سؤلا فى ساه ومشرق
فلو دارعت اخلاقه الغيث حافلا … لحاجزها باع من الغيث ضيق
برامائلا ادكوكب الجود خافق … وطالبه رث الوسائل تخفق
فانعق فى العليا حتى حسبته … من الرهن يعطى او من الرهن ينفق
ضحوك الى الابطال وهو يروعهم … وللسيف حد حين يسطو ورونق
حيوة وموت واحد منهما هما … كذلك عمرا ابى يردى ويغرق
وفى كل حال منه مجد تثيره … له خلق ما دام فيه تخلق
حلا بدل الابدله وهو ضاحك … ولا عزم الا عزمه وهو مطرق

وقال

يهدى الخيال لنا ذكرى اذا طافا … وافى بخاد عنا والصبح قد وافى
وتقدر قال وعد سعد حين بنا لها … نيلا وتكد منا بدلا واسعافا
ان العواعداة البين قض لنا … ما امل المدنف المضنى وما خافا
فتن طرفا وقد ودعن عن نظر … ساج ويتمن ان ضاحكن اطرافا
اذا انضون نشوعط اليط آونة … فتن عن لؤلؤ البحرين اصدافا
نواصع كسيوف الهند مشعلة … ضوا ومربعة فى الحدارها فا
قضى لنا اسد بلوى فى نواظرها … تقضى علينا وعا فى الله من عافى
كانهن وقد فارين من نظرى … ضدين فى الحسن تبتلا واقطافا
رددن يا ضعفت من الخصور الى … ما فى الازر فاستقلن اردافا
ما للسحاب خلاق او تصوب على … عليا سويقه اجزاعا واخيافا
اذا اردت لها فى الدمع منحدرا … ادكرن من تبعا فيها ومصطافا
ان انبع الشوق ازراء عليه فقد … جافى من النوم عن عينى ما جافى
ازاجرا انا جرد الخيل اشهها … مبرا الى الشام اغذاذا وايجافا

تنادرته اعارب السواد فما … تشابه فاطن منهم ولا ضافا
وكنت اعهد عين النمر جامعة … من الخليطين زيادا واعرافا
ما عن هوى نشابات السيف ملتهما … اواجرا وشجب منه واخلافا
تخرق اليد بالمعروف تخبط فى … عرض من المال لا يالون اتلافا
اذا اوعدت النخافى عن جوابه … دافعت بالنجح واطلقت اصلافا
آليت لا اجهد الطائى ملتمسا … جدوى ولا اسال الطائى الحافا
تحسبا منه ما يزداد من حسب … وما قضى من حقوق القوم او كافى
فلا يزل مرصد اللخير يفعله … وما تبادون ما يخشاه دفافا

وقال

الى اى سر فى الهوى لم اخالف … واى غرام عندها لم احالف
ولى بعثرات باعثات لى الجوى … يعرضنى من ترحة المتالف
كان العيون الفاترات تعاونت … على نزه عند العيون الدوارف
فان اسل الاف الصبى فعقب ما … عنيت وسا كاالصبى من مالفى
ارى صلة الراجى هو الآن الما … تكاد ها اداد ها شك خايف
كان الذى بكيدنه تحت ناذر … بقضين منه اداليه حالف
لئن صدفت عنا زينب النفس … صوادى الى تلك الحدود الصوارف
فليس لبانات الحب يردد فى … جوانحه او كن عند مساعف
وما شغف المشعوف الا بليه … عليه اذا لم يعط نيل شاغف
برأت بحق الاصدقاء ولم اكن … لاجعل لفقا بحق المعارف
وساويت بين القوم فى شكر بيتهم … وهم درج من سوقه وخلائف
اعد بانفاق اجمل تفضلا … وان من الافضال بعض التناصف
وكم من اناس عنت لوجت زاد بها … على عنجهيات لهن عجايف
يرون سماعات العطايا تعاقدوا … تحامل ساعات المنايا الخوانف
اذا ما طوى الغيبات عنك فاشكلت … معاديرهم ما عنهم بالمعارف
تعنت لاسحق ابن يعقوب بالذى … قضية لا القالى ولا المتانف
ابى اذا جاءت مراه عن العلى … نبيته فيها بيه المواقف
يبادر غايات من المجد طوحت … به خلف غايات الرياح العواصف
اذا قيل للقوم اقدروا ما نظلكم … الاقوام استئناف تلك التنائف

حنت ركابي للعراق وشاقها | في ناجر برد الشآم وريفه
ومدافع الساجور حيث تقابلت | من ضفتيه تلاعه وكهوفه
ويهيجني ان لا ازال يزور لي | منه خيال ما يغب مطيفه
وشفاء ما تجد الضلوع من الجوى | سير يشق على الهدان وجيفه
ان لم يريحنا الجوار عن التي | نهوى ويمنعنا النفوذ زفيفه
او نائل الفتح ابن خاقان الذي | للمكرمات تليده وطريفه
ملك بعالية العراق قبابه | يقري البدور بها وتقرى ضيوفه
لم القه حتى لقيت عطاءه | جاء وعرفني الغنى معروفه
فتفتحت بالاذن لي ابوابه | وترفعت عني اليه سجوفه
عطفت علي عناية من وده | وتتابعت حللا الي الوفه
عالي المحل انا لي بنواله | شرفا اطل على النجوم منيفه
اي اليدين اجل عندي نعمة | اغناؤه اياي ام تشريفه
غيث تدفق والليالي رمانه | فيما وليت والرياح عزيفه
ولي الامور برأيه فسدادها | امضاؤه بالحزم او توقيفه
وثنى العداة اليه عفوا وثنى | لتنتهم عصبا اليه سيوفه
نعم اذا ابتل الحسود بسيبها | احيته بالافضال وهي حتوفه
قل للامير واي مجد ما التقت | من فوق ابنية الامير سقوفه
اما السماح فان افضل حليه | ذاتيه انك صنوه وحليفه
لما التقت بكر الزمان تصدعت | عن ساحتي اعدائه وحروفه
وامنته ولو ان غيرك ضامن | يومه لم يؤمن عليه مخوفه
فلئن حمدت عظيم ما وليتني | اني اذن داعي الوفاء ضعيفه
لم يأت جودك سابقا في سودد | الا وجابك للعفاة رديفه
غيثان ان جدب تتابع اقبلا | وبهار بيع مؤمل وخريفه

وقال يمدح بني مخلد

لاحي الحب عبرة ما تجف | وغرام يروي الحشا ويشف
وطليح من الوداع تعنيه | نوى غربة ودمع ذرف
وأناة في كل شيء سوى البين | فالابين قصد وصدف
أعطيت بسطة على الناس حتى | هي صنف في الحسن والناس صنف

لبني مخلد على كل حي | أثر من عطائهم ليس يخفو
مجدهم فوق مجد من يتعاطى | سعيهم والسماك للارض سقف
ديم من سحاب جود اذا استفرغ | خلف منها تدفق خلف
اعيال لهم بنو الارض ام | مالهم على الناس وقف
متناسون للذنوب اذا استشرف | تغيظ من بزل ويعفو
انما قوض التخير في الحكم اليهم | ليصفحوا او ليعفوا
كم سري ثقيل البر وعنهم | واشباه الاخلاق عدوى والف
كأبي الفضل حين يسمح بالافضال | منه في الطالبين ويضفو
سبط انمل عامل الرمح طال | القوم لما التفوا عليه وصفوا
لاب ينجب يجاذبه العتق | وفي السابقات عير وطرف
رغبة للعيون اما تبدى | طاب عرف منه واحول عرف
شيمة حرة وظاهر بشر | راح من خلفه السماح كشف
واشق الفعال ان تهب النفس | ما اعلقت عليه الاكف
يا ابا الفضل حملتك المعالي | عبأها والبخيل منه يخف
جمعتنا على طويته ود | رحم بيننا تحن وتحف

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد ويعاتبه

ابالمنحنى ام بالعقيق ام الجرف | انيس فينبئنا عن الانس الوطف
نعم الرسوم الدارسات لقد غدا | برياسعاد دمع طيبة الوكف
بكينا فمن دمع بمارجه دم | هناك ومن دمع يجود به صرف
ولم انس اذ راحوا مطيعين للنوى | وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف
تثنت طرفها دون المشيب ومن يشب | فكل الغواني عنه تثنيه الطرف
وجن الهوى فيما عشيت اعرضت | بناظرتي ريم وسالفتي خشف
والبحر راق يروح رضابه | حراما على التقبيل بلا ... شف
لآل حميد مذهب في تم الكني | لاذهبه فيهم ولو صدعوا انفي

جمعت قوى عزمي وجمعت همتي … فسرت وشل ساعر خطه الكسف
واني مليٌّ ان تبيت ركائبي … بدعومة تسفي بها الريح ما تسفي
تو تحمك القوم الذين تركتني … لهم وسل الالف المشوق عن الالف
وقال لي الاعداء ما انت قايل … وليس يراني الله اختفي حرفي
واني لسئم ان تركت لاسرتي … اوابد تبقى في الواطيس والصحف
ابا يهتل للحادثات النكران عدا … وللدهر ذي الخطب المبرح والصرف
كرمت فما كرمت بنيك عندنا … يمين ولا اخلفت وعدك في الخلف
وما الهجر منع قلبي عبرا بها … مجازاة او عاد نقضت بها كفي
ولما رايت الوجد يبدو اتصاله … بعدت لعل البعد من ظالم يشفي
فلم مرمتي في اسواك جدوة واحد … وقد نبت في تفويف مدحك عن الف
واني لاستبقي ودادك للتي … تلم دار ضني منك بعض الذي يكفي
واسالك النصف احتجازا وربما … ابيت فلم اسمح لغيرك بالنصف
واني لمحسود عليك منافس … وان كنت استبطي كثيرا واستجفي
وكم لك عندي من بد صامتية … يقل لها شكري ويعيا بها وصفي
فلا تجعل العروق رقا فانما … خلقنا ملوكا ليس يملكن بالعرف
لك الشكر مني والثناء مخلد … وشعر كموج البحر يصعو ولا يصفي

وقال يمدح عبدون بن مخلد

خيال ماوية المطيف … ارق عينا طها وكيف
اكثر لومي على هواها … ركب على دمنة وقوف
يرنح من خلفها كثيب … بعبا به خصرها الضعيف
واهتز في بردها قضيب … معتدل قدّ تضيف
وصيفه في النساء رود … كانها خفة وصيف
اصبح في الحارث بن كعب … طود على مدحج منيف
ترجى الرغبات في ذراه … ويؤمن الحادثات الخوف

وقال ابو ابراهيم اسمعيل بن احمد العامري الناشي وبيوم شعراء الصاحب
المطلعين المبرزين شبب فيها بشكاية الاخوان وذكر ضاعرض للصاحب

سرينا الى العليا فقيل كواكب … وثرنا الى الجلى فقيل قواضب
وفاضت لنا فوق السنين نوافل … فما شيك محل انهن سحائب
خلقنا انس القلوب على الهوى … فما زدهينا الانسات الربائب
فمن رابه منا نحول ودقة … فما جني احبابنا لا الحبائب
ابيت اما دي الدهر جدي لصاحب … وجل طلاب الدهر ما انا طالب
فما جاد لي منه بغير مصاحب … واخ خير منه داك الجانب
ضليل تحاشته الاباعد والنوب … على ماج الادنين منه العقارب
عقارب لا يحرجن غير مودة … فهن لحبات القلوب لواسب
وما كان ظني ان تبين شبيبتي … وان بان جيران وشطت اقارب
فمدراعني شرخ الشباب بفرقة … تيقنت ان لا يستدام مصاحب
اخلاي امثال الكواكب كثرة … وما كل ما يرمي به الافق ثاقب
بلى طلهم مثل الزمان تلونا … اذا سر منهم جانب ساء جانب
مضى الود والانصاف والعهد منهم … فما بقيت الا الظنون الكواذب
وكنت ارى ان التجارب عدة … فخانت ثقات الناس حتى التجارب
نذرع لاخوان الزمان مخافة … ولا تلقهم الا وانت محارب
اذا لم يكن بد وحة عن مصاحب … فسيف ورمح في الفلا والركائب
فهن الى رب الخطوب كتائب … ودهن الى كافي الكفاة صواحب
الى ملك قد اشرقت شمس جوده … تبسم في وجه الرجاء المطالب
الى من حمى عود العلى فهو ناظر … ورد اليه ماءه فهو ناضب
الى من رعى بالجود سرب نعيمه … فما تتمطى في الذراه النوائب
وكل نعيم لم يعود بشاكر … تغص فيه للذهاب مذاهب
لعمري بني عباد المجد راسيا … ولكن لاسمعيل منه المناكب
زرارة لم يحلل بواديه فخر … ولكن جوار عن المفاخر حاجب

وقال

مستوفز بين ذل الصد والملل   لاحظ لي منك لا الّا ولا الأمل
ارضى بطيفك بل ارضى بذكران   يتلى وذكري مترو بين في العذل
لا رحل فما بقيت من جلد   ما استطيع به توديع مرتحل
ولا من الغمض ما القى الخيال به   ولا من الدمع ما ابكي على طلل
نعم لي العزمة الغرّاء ان وخدت   لم تحتفل بوجيف الخيل والابل
تحوي مرادي على رغم العوادل من   رب الاكاليل لا من ربة الكلل
فوردت بالية التوديع في حزني   ولم تزد يا صباح الوصل في جذلي
وانت يا سالخ القضاء به   حتى برته يد الاوجاع والعلل
كيف احتملت الضنا والراحلين ضحى   وكنت بالشوق فيهم غير محتمل
عجبت انى يحل السقم في بدن   لو شاء حاز الردى سرا من الاجل
لم يبق منه سوى هم يقلبه   في مطلب العز بين البيض والاسل
نغما قلبه في كل مرحلة   شوقا الى العز لا شوقا الى الغزل
نفسي الفداء اذا ما الدمع صبحني   للاعين الخزر لا للاعين النجل
للدجى فما ابقى حشاشته   على الحوادث والاسقام والاجل
يغدو سقامي على شكل الخيال ضنا   ويترع الخطب من ضحكة الجبل
ولا يرى في فراشي عائدي شبحا   واملأ السرج في جو القنا الذبل
ولا تقر اذا اتى عائقي دنفا   واحمل الدرع مسلوبا من البطل
اني المقيم واشعاري على سفر   كانوت تولف اعلاما على السبل
سارت شوارد وفي الافاق صاحبها   يسير الجنوب بصنو العارض الهطل
يروي القريض ولا يسم قائله   فيشهد الحبر ان المدح في ولي
اذا تهدت لتحبير المديح له   راسلت طبعي ومن آياته رسلي
ما بعده لشذور القول مدخر   في نعلة الزيم اعلى بغية الحلل
وما به حاجة في المدح ننظمه   الشمس تكبر عن حلي وعن حلل
ما قال لا قط مذ حلت تمائمه   بخلا به فوجدنا الجود في البخل

وقال

اما شبا السيف مسلولا على التهم   مقد حمدنا ولم نذمم شبا القلم
لا اشتكي الدهر والايام من خولي   اسوسها والخطوب الربد من خدمي
ولو رماني بعد اليوم ناظرها   بربة الطبقات اجفانها قدمي
فالآن اورد ذودي غير محتشم   وانزع الغرب سلا نائل الودم
ولا اذا ايامي بما صنعت   في نعمة البر ما يعفو عن السقم
ولو برتني عواديها فلا عجب   على النفوس جنايات من النهم
ما زلت منغمس الآمال في عدم   وفي وجود يداني رتبة العدم
حتى طلعت وعيني الشمس تبصرني   كالصبح منفجرا عن حالك الظلم
ادى الى ظل شاهنشاه في زمني   كما اوى الصيد مذعورا الى الحرم
زرت الملوك ولقد يثني الي كما   يبغي الى الله زلفى عابد الصنم
خلفتهم وهم خدام نعمته   وقبل ما بي من وجد بها بهم
يرون لي حسرات في قلوبهم   لكنها ثمرات السعد بالقسم
وكم تحت لمن بغداد موطنه   والنصح من اجلب الاشياء للتهم
فكان دار مدلج الاساء به   وما اهتدوا وان يرد داعية فعمي
هي التراب ترى لم يرع حرمتها   فالسيف اولى به وصلا من الرحم
لتطاع ملوك الارض خاطبة   وللشباب تراعى حرمة الكتم
حاشى لان اسمي غيره ملكا   وان اقر بفضل البارئ النسم
كل يدل بانساب يسوسهم   وما سواه رعاة البهم والنهم
ما قام من سوق اهل الفضل يعمهم   لو ان ما دام من نعماه لم يدم
اعطى واحيا موات الجود نائله   فالخصب من فعله والاسم للديم

وقال

رأيت على اكوارها كل ماجد   يرى كل ما يبقى من المال مغرما
يدوم اسبابا ويعلو عواليا   وينقض عقبانا ويطلع انجما
الى من يسير الدهر تحت لوائه   وتركز اعلام العلى حيث خيما

ومن غرر صاحب ابن جهندر

لهام ضلوعي ان يشب وقودها | ومن عبرا لي ان تفض عقودها
بدلت لها الدمع المصون وعدت | بما نعمي في نظرة استفيدها
سلام عليها حيث حلت فانني | عدمت فؤادي فيه عز وجودها
وكم ليلة زارت وقد نام اهلها | وسامح واشيها وغاب حسودها
فحلت بتضييق العناق عقودها | وحلي من در المدامع جيدها
وركب اطاروا النوم عنهم واحجموا | من العزم نارا مستبرا وقودها
على كل هوجاء النجاء كانها | تطير بجلمود الصخور وخودها
تؤم بهم بحر الفضائل والعلى | ولا سغب الا رجلها وقتودها
يجوزون احرار السباسب باسمه | فيسر راجيها وتدرج بيدها
فقد ملكوا العليا اذ عبدوا الذي | ولن علت العلياء الا عبيدها
اليك تخلت اماني اجدبت | على ثغر آن النجاح يجودها

ويقول في وصف الجيش والحرب

وشهباء تغني الشهب كمتا بخيلها | اذا قارعت وكمت نهبها كديدها
شهدت لها في روضة تنبت القنا | بجار الطلى اغوارها ونجودها
ادارت سقاة البيض ديم بينها | كؤوس المنايا حين غني حديدها
شفيت غليل الطير فيها مؤتبعا | قراها وهامات الكماة شهودها
غمائم اماض البروق برودها | لديها وارزام الخيول رعودها
ولا غيث الا ان تصب على الطلى | بنوء الطلى حمر المنايا وسودها
بشرك النور ذو بالمي مطلعا | عليك نجوما ما تغيب سعودها
فدم تدع الحلى وتخرع العلى | وتبدي افعال الندى وتعيدها
كسوناك الاشعار فخرا وزينة | فخيم فوق الشعريين قصيدها
وسارت بك الركبان في كل بلدة | ولولاك ما جاز اللهاة نشيدها

ومن شعر الصاحب عبد السلام المأموني ينتهى نسبه الى ابراهيم بن المأمون
العباسي وكان في الجيد بن المرزبن قال يمدحه ويعرض فيها باعدائه

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا | قضيت نحبي ولم اقض الذي وجبا
لا ينكر ابعكر البابل بل جسدي | فقد شربت بكاس الحب ما شربا

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث فمن معانيه الغريبة قوله

واني لاهوى لسع اصداغك التي | عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدر الثغر منك ولي اب | فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقال

اقوت معاهدهم بشط الوادي | فبقيت مقتولا وشط الوادي
وسكرت من خمر الفراق ورقصت | عيني الدموع على غناء الحادي
فصبابتي جد وصوب مدامعي | جود وصبغة لون وجهي جادي
اسعى لاسعد بالوصال وحق لي | ان السعادة في وصال سعاد
قالت وقد فتشت عنها كل من | لاقيته من حاضر او باد
انا في فؤادك فارم لحظك نحوه | ترني فقلت لها فاين فؤادي
لم ادر من اي الثلاثة اشتكي | ولقد عددت فاضيع الاعداد
من لحظها البتار ام من قدها الرماح | ام من صدغها الزراد
ولكم تمنيت الفراق مغالطا | واحتلت في استثمار غرس ودادي
وطمعت منها بالوصال لانها | تبني الامور على خلاف مرادي
هي من علمت وليس لي من بعدها | الا اسيلة الحمام الشادي
يبكي فاسعده وصدق غنائه | بسعاد تحلى على الاسعاد
في ليلة من هجرها مشتوية | ممدودة مخضوبة بمداد
عقمت بميلاد الصباح وانها | في الامتداد كليلة الميلاد
ما ان رأى الانسان ركائبي | في نوم مشدودة الاقتاد
من كل مشرفة كهيكل راهب | تصف النجاء بوصف منقاد
ضرغام عريس وحوت لجاجة | وعقاب مرقبة وحية واد
نفخت بجيب تنافس لقفارها | صور الاهلة في نعال جياد
ارمي بها البيداء تخرق حجبها | فيها وترميني الى الآماد

اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكاء زياد

خالبه هو منه بالبهاء موشح ... والسرج منه مورق الاعواد

فنداك منتجعي وبابك مقصدي ... وهواك راحلتي ومدحك زادي

ولسوف تعلو باعتنائك همتي ... حتى انص على السماك وسادي

وقال

ترنم غداة الظاعنين الركائب ... فتحدي وتحذي بالنجاء النجائب

ويوحش مغنى الحي غادر اهله ... كما اوحشت بعد العفو الرائب

ويبقى الاثافي كالحمائم ركدا ... ثانت دونها الاوكار فهي غرائب

او الكبد الحري تقطع جرمها ... ثلاثة اجزاء جوي متراكب

ستعطف قوس النؤ قدتي مثلها ... وللوجد في قلبي سهام صوائب

ذنكتم الطلال الديار من النوى ... نوائب تغشى سربهن النوادب

وتبكي على ما فات من برد ظلها ... شواد بنجيات العيون نوادب

كما ادعت زي الحداد ثواكل ... تلوت على اعناقهن الدوائب

ورب نهار للفراق اصيله ... ووجهي كلا لونيهما متناسب

قدمعي وتخصني المطي تقطر ... وقلبي وقرص الشمس والهم واجب

ظللت به احصي كواكب ادمعي ... وفي مثل ذاك اليوم تحصى الكواكب

فمن عاذري من غائب وخياله ... اذا خاط جفني النوم لو غاب آئب

تدرع سربال الدجى وكانما ... على وجنتيه رونق الصبح دائب

ولم يك يرعاه سوى اخوانه ... غنيت دراري النجوم مراقب

فزارت منه واصلا وهو نازح ... وغازلت منه حاضرا وهو غائب

له الله من طيف يزور وبينه ... وبيني رحال جمة وسباسب

فلليكد في اطرافهن مشارب ... وللغور في اكنافهن مسارب

يسير البدر يهدي به الكواكب نحوه ... كما البدر تهدي بالية الغياهب

ينبهني في رقدتي وهو وافد ... ويوحشني في يقظتي وهو ذاهب

وذاهبة عبري اذا اشتكت النوى ... سقى ترحبا بالورد باللؤلؤ الرطب

اذكر ايام الحمى لا وجدتها ... بلى انها سمي ان ذكر الحمي يصبي

الم تران ودرت بالشرق عزمة ... رمتني كالسهم المرسل الى الغرب

وطيرت نفسي فهي اسرى من القطا ... وعهدي بجناحي قبل اسرى من القطب

وجبت طريقا دا خطوب طوارق ... فمن حرج ضنك ومن حرس صعب

ودست جبالا كدن يعطبن مهجتي ... بما قذفت فيها الثلوج من العطب

وفارقت بيتي كالمهند القا ... من الغمد واستبدلت شعبا سوى شعبي

فها انا في بغداد ارعى رياضها ... وارتع منها في الركابة والخصب

واسحب اذيال عليها وكرخها ... مطنة اطرابي ودجلتها شربي

واشتف من جانا تها عكرية ... اروح من الاعتاب في عنب العتب

فلو صب في الاجيال حر كؤوسها ... لعن الصخور السود خضر من العشب

يطوف بها ساق يسفك سرها ... بنقل شهي من مقبلة العذب

وما لي الى ما لين شوق فانها ... منغصة من جور حدادها الكلب

هو الغين يا يفكس والكرم انما ... بما لا يلفظ العجم لا لغة العرب

ولم يسر في طرق المكارم مذ نشا ... وما زال يبرو فاسري الغين بالكذب

اعتاد الكلكال لكن تعيدا ... ذرعنه اختار لكن من الصلب

لئيم ويعدي لومه جلساءه ... ولا غرو لو تعدى الصحاح من الجرب

ويبدع في باب البناء مذهبا ... فرعفانه يعطي واثمانها يجبي

ويخطب السعادي اخر حزبه انا ... فانكحها اباه ام هو من حزبي

واني له من حجي ولي في بحاية ... اوابد ترى في الواطئين والكتب

وخوفي جارتجه جدلان آمنا ... وبت رخي البال ملتئم الشعب

ولو خانني تهديد الزوردي من ربع ... لخفت ولكن لا ارى الخوف من ذابي

وكيف وحصنو ربي الصوطمة ... وشاني نعد وبخلها يوم الذب

ولو شاء مولانا الوزير لعكني ... وابلغني رتبي وتفس من كربي

فانك فرزوا التعيص على العلي ... وطينك معجون من الجد لا الترب

الكحة ذات خلخال مرططة … والركب كالوا نهود او كالصدر خطبا
وسرقة على اسم الله مصطحبا … للعزم لاعدته النفس مصطحبا
الى البحرانى لست انسبه … لجعفران حساه شارب نضبا
يوم الوغى من بنى العباس نسبته … لكنه غير عباس اذا ذهبا
لغوه جعد الرحمن ملبسه … من الشباب ونور العين مستلبا
وجه ولا كهلال الفطر مطلعا … يد ولا كانهلال الفطر منسكبا

وقال

عز احتمل عن الاوتاد الطنابي … لكن اشد على الاجمال اقتابي
في كل يوم عناق للوداع جو … يلف قامات احباب باحباب
وجملة في غمام النقع ممطر … اسواطا تلم باعجاز واقراب
كم انشب البين في اسرى عتو بردا … وكم اغار على ورد بعناب
والدهر شوك جنى اغصانه ابر … فكيف املك منه قطع اعناب
عوناى منه فما ينفك يقلقني … بسورة تقتضي تقويض اطنابي
كانني كون تنزو بها ابدا … وقع الصوالج في ميدان لعاب
ما اعوز الصبر في الاوصاب من دنف … بريعه البين حيرا ذيف بالصاب
اذا الوى يد حادثة الزمان شكا … قلبا الى الدنيا بصل منه منساب
يا جيدا زورق الحوادث بلد … ناب الحوادث عن الكنا فهانا
حسدت اذيال الثوابي وقد ظرفت … بلثم تربتها اذيال اثوابي
تود عيني اذا ما ارضها كنت … لو ضيع مكنسها من شر اهدابي
اهفو عليها وحتى لحظتها … بدى سحائب جر الذيل سحاب
كانها الخلد ما ينفك طائفة … ولدانها باباريق واكواب
ان جئتها مجادي سابح مرح … وان رجعت فمغتار الخطى ناب

وقال

انت الذي نقض المشتاق ليس انا … فدع جنابك ان كان الوفا انا
ابقيت مني روح ما لها بدن … لذاك زرت حتى تولى لها بدنا
يا فاتن الصبح الا ادغرته … وجاعل الليل من اصداغه سكنا

بحزون من ظلم اهل الظلم معتزه … ومن اساءة اهل السوء احسانا
يا راحة الروح حتام الجفا لك … ان الوفا تجدد عهد الآن انا
قربت جسمي ونار الحب تاكله … فاقبله مني وضع للطوق قربانا
كذا الى ما سمعنا قبل ما قبلوا … الا الذي اكلته النار قربانا
وان يا هاتف الطرف اخذ طرفا … غنا ولا تنسك اشواقا واشجانا
فاسكت حانت وان اسمعت جارتنا … فقد غنيت بنجو الندو ايانا
اذاق طعم الكرى انسان عيني مد … زف السهاد اليه ام غيلانا
راعى حفيظة انسانية شرعت … رعى العهود بدا اسموع انسانا
ان لان عيش فتى في ظل منشئه … فان عيشي في مالين مالانا
صودرت غربها على مالي وغاض … عزي وغاض على الدل تهتانا
واوطئوني دار الحبس مبتذلا … كانني كنت يوم الدار عثمانا
وان سل عن فكي تسبيهما … ماصان حق ابيه حق لو صانا
عداة الشر بئس المعتنى ومتى … ارضى اذا ما علكت الهجو غضبانا
كيف السبيل الى انكار معجزتي … اذا قلبت عصا الاحلام ثعبانا
لاجيد البحث اعيانا وباللي … قوم بعيد بهم الارذال اعيانا
بزرع البصل المذموم الكبة … وينزل النرجس المسموم عريانا
وغيبة الشر كمحرض وجارتها … تجني الكف بغاة الرزق عقبانا
سر دفان بنشاه فلم تره … سبحان علام سر الغيب سبحانا

وقال

يا من طلعة طلوع الشمس فلك … ان كنت لو تالتمني عابدا فلك
لو انصفوا وجهك المونس حليته … لعطل الوشي في الدنيا فلم يحك
ابعد في قعدد وسوفتني شنقفا … حتى تسلط شيطاني على ملكي

ويقول في المخلص

وسوف ابلغ آمالي وتطلبي … دابلغ الفلك الاعلى من الدرك
بيمن خلو بكاسيد الوزرا الامير جعفا عميد الملك خوجه بك

وقال

انراها يوم صدت اترا ها | علمت ان في قتلى هوا ها
ام رمت جاهلة الحاظها | لم تميز عمدها من خطاها
لا ومن ازسلها مغضبة | تجرح النسك بجمع وقضاها
ما رمي نفسي الا وانثني | انه يقضي عليها من رماها
سنحت بين المصلى ومنى | مسرح الظبية تستوقي ظلاها
فجزاها الله عن فتكتها | في حريم ابه سوا ما جزاها
قال واشيها وقد راودها | رشفة تبرد قلبي من لماها
لا تسيها فهوان الذي | حرم الخمر وقد حرم فاها
اعطيت من كل حسن ما اشتهت | فرآها كل طرف فاشتهاها
وحماها خفر في وجهها | وقار قبل ان يسمى اباها
غدرت الشمس اذا ما اشرقت | اختها والغصن ان بات اخاها
آه مما اسارت في كبدي | من جوى تلك الليالي البيض ها

وقال

ايقظني للبرق وهو نائم | جهالة والعربي حازم
لو هاج من دائك ما هيج لي | علمت ان للبروق شائم
حدثني عن الغضا واهله | فالكشف الستر ونم الكاتم
للبارقات مطر وبين | من تهادموعي السواجم
سلا الحجون وعندي زفرة | عبرآء لا تنقضها الحيازم
كم خطر دونك بادات اللما | خيضت لي الفجاج والمخارم
ووقفة زمعتن مرتابة | فيها ظبي قومك واللهادم
اساند الدوح فما الجوى | من تروات صدري الحمائم
وباللوى من نظر ضايقة | لم تعرفيها والغريم غارم
ان الظبا بالغضا اسد الغضا | والاجم الكناس والصوارم

احرقها بالخيف ان دارنا | حرام فما قتاك ان دمي حل
دعيني اعش قالت دع الوجد اذن | فقت لها اقررت ان الهوى قتل

وقال

اعد نظرا واستان بالطرف ربما | تكون التي تهوى التي تتجنب
فما كل دار اقفرت دارة الحمى | ولا كل بيضاء الترائب زينب
عجبت لقلبي كيف مستقبل الهوى | ويرجو شباب الحب والراس اشيب
ولائمة في الحظ تحسب انه | بفضل احتيال المرء والسعي يجلب
رأت شعثا غطى عليه تصوني | وعيشا بغيضا وهو عندي محبب
وقد كنت دامال مع الليل سارح | على لوان المال بالفضل يكسب
ولكنه بالعرض يشرى ضيان | وتمي على قدر السوال وتخصب

وقال

رأت شعرات عن البيض لونها | فامت بما نظرة اسى تعب
اساتك ان قالوا اخ لك شائب | فاسوأ منه ان يقال خضب
ومن عجب ان البياض ولونه | اليك بغيض وهو منك حبيب
احين عسا غصني طرحت حبائلي | الى حلا داك وهو رطيب
تظنينه من كبرة خط ما انحنى | كان ليس في بدء الزمان خطوب
فعدي سنيها فالعهد بالصبي | وان خانه صبغ العذار قريب
وفي خطل الرمح انحناد وانما | تعدانا بيب له وكعوب
هوى من قبل الكهال تكهل | وعذر كريم قبل المشيب مشيب
الم تعلمي ان الليالي حجافل | وان مداراة الزمان دروب
وان النفوس العارفات بلية | وحمل المجايا العلبات لغوب
يشيع الفتى ايامه وهو جاهل | ويقتص الساعات وهو لبيب
وبعض مودات الرجال عقارب | لها بين ظلماء العقوق دبيب
تواصوا على حب النفاق ودينه | بان يتنافي مشهد ومغيب
فما اكثر الاخوان بل ما اقلهم | على نائبات الدهر حين تنوب

وعكفت بعدهم على ضمن ... عرف الروى قبلى كما بلى
حسى ودمنة بما خلا ... بنشا كيان تصدع الشمل
مغنى وضفا انس من شغف ... سافى تراه مواضع الكحل
فاليوم نحن على الوفا وله ... نسافه عنا نسيم الاصيل
فى الظاعنين علاقة عوذت ... عندى الحفاظ فلم تخف حلى
اودعتها قلبى فما قنعت ... بالعلب حتى استعضلت عقلى
فعلى محاسنها وقد هلكت ... تلك الوديعة قيمة المثل
لما جلى التوديع صفحته ... عن وجنة زفراتها تغلى
قالت وقلبى من لواحظها ... يصاع بين النصل والنصل
ما ذنب اجفانى وقد خلقت ... من طينة البلبال والخبل
انى لارحم من يناضلنى ... نظرا وهن محاجرى نبل
قد خوف العشاق قبلك من ... فتكات سود الاعين النجل
فلحاظ عينى من دم سفكت ... بعد التدبر الكل فى حل
ومتيمين ومالهم وراى ... لم يكترث بنزاعهم شغل
قد نازل اللوام قبلكم ... سمعى فما افتتحوا بالعدل
وخدعتهم عن وفى وما خدعت ... عن دمنه نفس ولا اهل

وقال

اين ظباء المنحنا ... سوالفا واعينا
اكان من ضعف الكرى ... يوم ننتحن لنا
ام خطا وصار عمدا ... فنكها الفتنا
اسايل الدار بهم ... ولو سألت لحنا
ورب رسم ماثل ... اعجم ثم بيننا
فمال من هنا ظعن ... وغربن من ههنا
يا بانى المسكون لو ... انى وجدت السكنا
قالوا النوى نسمة ... والموت يعنى من عنى
من المشتكى احزانه ... فما احس شجنا

الفيلسوف الفاضل برهان الدين على بن موسى بن ابى راس ينتسب ليزدجرد ولد ... ببغداد ثم انتقل
الى مصر وكان ظهوره فى ايام الحاكم وتقلد ديوان الشام ولما قتل الحاكم اباه وعمه واخوته هرب من
مصر واستجار بحسان بن مفرج الطائى فاجاره وسكن جانبه ثم رحل عنه بكرها الى العراق وتوزر لصاحب
ديار بكر وصنف الديوان الموسوف بشذور الذهب وهو من الفصاحة والبلاغة فى الدرجة العليا ومن نظمه قوله

خلقت امرأ لا اخلط الجد بالهزل ... ولا اتخطى القول الا الى الفعل
ولا تتخطى بى الى الدون همتى ... ولا تزدهينى حب نعم ولا جمل
اعف اذا ما اوحشت انس خلوتى ... دواة الشفاه اللعس والاعين النجل
واوهل حتى لا ارى متغزلا ... بغزلان قيس او ظبا بنى ذهل
وانى لمجبول على الفضل طينتى ... مجوهر جنسى صورتى فضلى
احب من الاقوال ما كان صادقا ... وارضى من الافعال ما جاز فى العقل
واكرم حتى يبلغ النيل سائلى ... مناه اذا ضن الاكارم فى الازل
واحلم الا فى امور يسيرة ... يرى العقل فيها الحلم ضربا من الجهل
واصبر حتى يحسب الدهر اننى ... الاحظ منه الجور فى صورة العدل
وتطلبنى بالجود نفس ابية ... على ما ترى من عسرتى تطلب البذل
واليسر ما فى حالة العسر عندها ... اباية عز الملك فى طاعة البذل
وانى لتعودنى على الحمد هزة ... كما اهتز نبت الارض عن صيب الوبل
ارى البذل فى احيا نفس لحكمة ... فلا اتوفاها عن البذل بالمطل
فلا فضل فى ان يصبح المرء نائلا ... اذا كان يابى ان يشارك فى الفضل
ويجمع اضلاعه فى فؤاده ... على حدق من فوقها دم يغلى
الكب على كتب الامور فلم يمل ... بها طالبا غير الرواية والنقل
وقفت بسر العلم فى قلبه ... وقوع نطاف المزن فى البلد المحل

وقال

اذا افتر من جوانب الغمام بارقه ... بكى الودق من خيفة الانام وادمعا
بديع كان الريح تنثر لؤلؤا ... على خد روض سندسى حدائقه

كأن غصون الأنس عند اهتزازها ... يجاذب بعض بعضها ويعانقه
كأن التفاف الدرّ منها بمثله ... وداع محب ضم الفا يفارقه
كأن ثراها عنبر طاب فاكتفى ... بنفحته عن مسك دارين ناشقه
كأن بياض الشمس يطوى سواد ... كما نشر الاصباح في الليل فالقه
كأن علاما فى بنى ازنج حردت ... لتبغيه مسحا عليه بطارقه
كأن ربا بطحانها نحت مزنه ... عرائس مضروب عليهن سرادقه
كأن ثمارها حين يسحبها الصبا ... من المسك ما ابدى من العرف فاتقه
كأن بها غيث السماء بجانبا ... تنشر فيها ريطه ونمارقه
كأن تغابا المزن فى رابق الحيا ... تطيلسها من نخل يلهم باسق
كأن فراها حين صوح نبتها ... فتى اشعلت بالشيب مفارقه
كأن رسوم الدار ساخلالها ... دمائم اموات بكتها بوارقه
معالم غاب البدر عنها فاظلمت ... مغاربه فى ليلها ومشارقه
وبالجانب الغربى شمس اذا ابدت ... يدرك بها خطوب تنابعه
اذا اتصلت بالبدر بعد استلائه ... ضيا فلت بالاتصال تعارقه
هو الكوكب الدرى والنير الذى ... من الافق الغربى يطلع شارقه
لمن سناها ما لها وكأنه ... يسار فيها ضوءها وتسارقه
اذا ما استعاره الها استعادها ... اليه كما تغيب منها علائقه
فمن يجالسه البدر ان فاعن بعلمنا ... تنل منهما ما يصنع الالف وانقه

وقال

اذا سال فوق الخد ماء المدامع ... تاجج نار الوجد بين الاضالع
فبت واشواقى تشب كأنها ... مصابيح شمع عينها فى مصارع
فلكفا فان اللوم انصح للحشا ... من الوجد تذكى نارح بالمدامع
والاسلاح هام فى الحب هيلا ... بكثرة قرع العتاب المسامع
بجبر كما ان الاسى بعث الاسى ... اذا طلبت بالعتب حج المنافع
ولست عن اعتنائها الى التى ... زيدان منى بالملام براجع

٢٠

وبانت ظباء الانس عنها فاوحشت ... على اثرانس للمسرات جامع
عجبت ظباء الانس من ارى عنبرا ... وتصبح فى ثوب من النور فاقع
وتبكى عليها العين فقد العينها ... فتضحك عن ثغر من النور ناصع
بجانبها الشرقى شمس بسوقها ... هو ال قمر من جانب الغرب طالع
لها من سناه ما له من ضيائها ... اذا ما رنى عن قوسه بالاصابع
اذا اقترنا طالت لعائر وجهها ... فينقلب بالطبع للدلو تاسع
يكن للجيوش الغائطات تفوسها ... فيا ربعت عن متى المضاجع
وذلك من بعد انطواء خطوتها ... يبشر سعود للنحوس دوافع

وقال

ابدر تمام ليلة الشهر الوحف ... برا الكرام عصن يميل جعف
تجلى من الجوزا جوما كأنها ... على نحره عقد وفى اذنه شنف
اذا سار فالشهب الظهور وحفتها ... امام له والفرقدان له خلف
كأن الزياد ونهاد رقيبها ... له قدم اثار موقعها يقفو
كأن من الانجم الليل فتنة ... تزف احيانا له وتقطف
نجوم اذا ما ما دار ارطبتها ... انيس له من نار انوارها قذف
رجوم له نها جنود اذا كسى ... بساقة صف تعدوه صف
هى الشمس الا انها بعد سبعة ... اذا لاح منها النصف يحجب النصف
فيا لك من شمس وبدر وغان ... اذا ابهرت من ضوء وابيض تجنو
ولكنها عند انتهاء شبابها ... اذا وصلت تخمى وفى سحرها الكلف
ترا آت كأن الخسف جيدا وشكله ... وقد ربع فارتاعت لروعتها الخسف
تعانقنى من فوقه حين رانه ... من اللين لم يعبث بانفاسها الذلف
اذا ما ولى الجهال وافى قطرها ... بلحظ ان طالت تناحرت الكف
تحفا اقامت لدى حجرها ... ويبعد بالجدب من نقلها الرد
مثلنا عن اوما مرحور حاسم ... تراخى طلام دينه زحم النجف

وقال

ديار بحبت لا نعلمن دوارس | امات الحيا أحياءها والروامس
اذا ابتسمت فيها البروق وضوءها | بكتها عيون للغمام بواجس
بكل سيف من به للثرى به | من النور حلى والرياض لوابس
فاضحت على الحالين وصفا كانها | زرابي فيها جوهر متجانس
فنوارها من دامع المزن ضاحك | ومخضرها من باسم البرق عابس
كأن بقايا القطر في زهراتها | لآلي الا انهن نفائس
فمن نرجس غض وورد كانه | خدود ترعيها عيون نواعس
ومن اقحوان باسم وبنفسج | على ثغره منه لثاة لواعس
كأن رباها في مجاسد روضها | نواهد لم تعطف جناهن لامس
دنت من يد الجاني لها فقطوفها | دلائل الا انهن شوامس
يطارد حر الشمس فيها ضياؤها | وهن على برد الغشي كوانس
وتنطق فيها الطير بعد عجمة | اذا ما اقلتها الغصون الموائس
فاضت ايادي عاريات وصبحت | بها وجه من وشي الربيع عرائس
عرائس ابكار حجبن فلم يصل | الى نظر من حسنهن الخالس
نظائف الا انهن كواعب | وعهدي بها من قبل وهي عوانس
وما زيها والحسن بعض صفاته | باحسن منه وهي فيه لوابس
ولبس ثراها وهو كالمسك رطبة | باطيب منه كافور وهو يابس
ولبس ظباء الوحش في عرصاتها | بانس منهن الظباء الاوانس
تجيب لها من ازرق الماء كوثر | ومن سندس بسط التلاع فرادس

يقول فيها

ونجر كلون الحبر مد حجابه | على وجهه قطع من الليل دامس
اذا مد في الجزر جسمه الحجر | بنسمة فردا وهو في العد سادس
كأن بحاض الرمل تحت سراه | اواخر فجر فوقهن حنادس
به حيوان يخفى وهو راكد | ويبدو ولكن من وجهه وهو غاطس
له من شعاع الكواكب رافع | البه دون امواجها فيه غامس

واخرج منه زوجه سكنا له | فقرت بها بعد التفرق عيناه
واخرج من فوق البسيطة منهما | وابدع ما في اجله فهي مبداه
فذلكم الله الذي جل ذكره | وعز وحسبي ان اقول هو الله
فلا تسعين فيما تروم بغيره | يغنك من يستغن بالله اغناه
ولا ترج في دفع الملمات كلها | سواه فما يكفي الملمات الا هو
وسل منه مهما شئت يعط فانه | يجيب اذا ما المرء ناداه لباه
وفوض اليه الامر فيما تروم | تنل منه بالتفويض ما تتمناه
وصدق بنا وانا فهم كلامنا | ففي طيه ما يرتجى من تلقاه
فاي امر لم يتهتك كتب رمزنا | تشكر بها فطن لاعز مسعاه
اذا ابتسمت افكاره في بحارها | خواطر فهم في تحقق معناه
ولم يهمل الامثال تلك لعلنا | عطايا اذا ما حاول الدر اقصاه
فان لن فيها اتساعا ومذهبا | بعيدا لعل غيرنا المفكر ادناه
وفي كنه بحث الاثار اطلب | لطالب رزق طيب قد حباناه
بجانبه الغربي بحر مسبح | اذا زخرت امواجه ماجت امواه
لد قبر جلي البياض ظلامها | ونود اخضر زيلا العلي حزاه
وفي الجانب الشرقي واد تعدمي | سقاه الحيا دمعا فاضحك مرعاه
باسفله نلج اذا الحرسته | تخلل حتى يستقر باعلاه
تكون من صحن اذا لم النداء | جرت منه ادهان لطاف وامواه
لدي شجرات عدوتاه بنارها | علاليا تاد بتاه نورا واقصاه
كأن على اغصانه من حمامه | نوا الظل لا يرجى يسكين معناه

يقول فيها

فلا تك من قوم تباهو بعلمه | فكانوا ابنا ابد واخر الرجعاه
ولكن شاكر الله نعماه تسترد | بشكر الاله زيادة نعماه

ابو القسم الدينوري عبد الله عبد الرحمن من رؤساء الادبا و رؤس الكتاب ووجوه العمال بخرسان واخبرني ابنه منصور
انه من اولاد عبد الله بن العباس عبد المطلب وتصنيفاته ومحاسن الآداب تربي على الكتابين وله شعر كثير يخرج منه
الملح كقوله في صفة الخمر

كانها في زجاج المدر يطا | عصارة الجمر في طيف من الآل
لم تبق منها الليالي في تصرفها | الا كما بقت الايام من حالي

وقوله اخرى

بالعيش الخلاعة الممدود | ونظل الشبيبة الممدود
وللهو ولذتي وسروري | ولسكر دم ابنة العنقود
وارتشافي الرضاب من برد الثغر | وتمتعي على ورد الخدود
وغدوي الى مجالس علم | ورواحي الى كواعب غيد
في قميص من السرور مذال | ورداي من الشباب جديد
ولاياي القصار اللواتي | كن بيضا قد حليت بالسعود
غير الدهر حالها فاستحالت | مظلمات من الليالي السود
واتاني من المشيب نذير | غض سنه وقت في محلود
وبدات له خطاي برغم | ديخاني لخضوعا عمودي
وتيقنت انني في مسيري | ان شرخ الشباب غير بعيد

مضى الاخوان فانقرضوا | فها انا للردى غرض
مرضت فقيل لي لا | تجزع فانه عرض
فاول منزل للمرء | نحو معاده المرض

وقوله

ارق لطيف من الشيب زارا | فاهدى اليك النهى والوقارا
وحلك الحل ثوب الحرام | ونزع ثوب الشباب المعارا
وقد كان شرخ الشباب الذي | تولى عدوا وان كان جارا
اتم على بلبك الذنوب | حتى الهمائم سارا

نصف من قول ابي الطيب

المولود المبارك السيد عبد الفتاح ليالة الجمعة قبل الفجر في ثلث يوم خالت من ربيع الاول في سنة مياه والف واثنين وسبعون ١١٧٢
وكنت حجية في سنة مياه والف واحد ١١٩١ نهاد الجمعة الوقفم
وقد تزوج في ليلة الجمعة في عشر ربيع سنة ١١٩٩

وقوله الصحيح

زايركم نزل مغيا الى ان | سود الصحف بالذنوب دولي
شوقي اليك كشوق المدنف الحرض | الى الطبيب الذي يشفي من المرض
فان يكن لك عني يا اخي عوض | فلا وحقك مالي عنك من عوض

انا اشكو افقد نديم قد فقدت السرور مذ تولى

كان لي مونسا يسلي همومي | باحاديث من مني النفس احلى
غابي حاتم عن ابن قريب | والبريدي كلما كان املي
وهو من لديك يبكي ويشكي | ويغني قران لي ان اخلي
فتفضل به علي فاني | لست الا بقبله اتسلى

وله في معناه

طلبت مني كتابا | الفته في شبابي
العين الف عظمي | لحمي ولحم اهابي
وقلت ينسخه لي مرة | شئت من كتابي
والام يغرب فيه | فقلت عين الصواب
وقد تاخر حتى | لبست ثوب اكتئابي
وقد اتاني عنه | ما لم يكن في حسابي
منظم شعر بديع | مستطرف مستطاب
اما كريم رحيم | يرثي لطول اغترابي
يا رب يسر فاني | قد حان وقت انقلابي

وله في ابي الحسن العتبي

يا سائلي عن وزير | مدحرج مستدير
كبط شط سمين | عريض صدر قصير

امن الملال ام الخفر ... هدا الشباب والضجر
ام غرك الصبح الذي ... اطلعت من ليل الشعر
ام عرضت ايدي الخطو ... صفاء ودك بالكدر
واري المقام ببلدتي ... لا تشتهي احدى الكبر
واعد نفسي في الحضر ... لكن تنغص في السفر

وله

كفى بنحول غير هواي مترجما ... وبالدمع نماما على اذا هما
تالمت من ثقل الهوى فتشبها ... بخصرية من اردافه اذ تالما
وكل طرفي بالنجوم كأنني ... ارعى نجوم الليل حرمتيما

للشيخ ابي سعد الاسماعيلي كتب الى ابي عبد الله من قصيدة

سلام على شيخ المحامد والذي ... له الدرج العلياء والشرف العد
ومن صح منه عهد وود وافق ... على حين لم يعرف لدى جلة عهد

فاجابه بقصيدة منها

افخر ودحرام خطاب له مجد ... الجراثيم نظم من مالها ند
نسمت من العنوان عند طلوعه ... رواح فضل دونها المسك والند
وساعة فكي الختم ابصرت جنة ... سقتها غوادي الفكر فهي لها خلد
فاشجارها علم واغصانها تقى ... واثمارها فهم وغدرانها رشد
تخيمها الشيخ الامام الذي به ... ومنه وفيه يعرف الكرم العد
ومن يجلي اخلاقه يشرق العلى ... ويلمع في الدنيا بكنيته السعد
وكيف يؤدي حق شعر شعاره العلاء ... دراية ومنشئه المجد
ولي حرقة مذ غبت عن حر وجهه ... حرارة نار العشق في جنبها برد

من خط العلامة البقاعي رحمه الله

بأفعل وبأفعال وأفعلة وفعلة تعرف أول العدد
وسالم الجمع أيضا داخل معها في ذلك الحكم ما حفظها والاتزد

محمد بن خمري

قد كانت الاصنام وهي قديمة كسرت وجد عهن ابراهيم
ولذلك اصنام سليمن بن داود
صفت لهن نضارة ونعيم
وبنا الى صنم نلوذ بركنه
فقر وانت اذا ابتزت كريم

واذا الهموم تضايقتك ولم تجد احدا ومل فوادك الاصحابا
فاعمد الى الكتب التي قد ضمنت اداتها الاشعار والآدابا
فهي التي تنفي الهموم وقلما احد له ادب يمل كتابا

وما احسن قول الآخر

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في خلوة الكتب جليسا

الرييس الفاضل والفيلسوف الكامل الشيخ ابو علي بن سينا فهو الرييس ابو علي الحسين بن عبد الله بن منصور ابن سينا البخاري كان والده من اهل بلخ فانتقل منها الى بخارا في ايام الامير نوح بن منصور الساماني وختم الرييس القران وهو ابن عشر سنين وقرا الحكمة على ابي عبد الله الباقلي وحل الاقليدس والمجسطي واشتغل في الطب واتقن ذلك كله وعمره ثماني عشرة سنة وعقدت عليه الخناصر في الحكمة والطب واخذ عنه الناس اخبر العلامة عبد الله بن سلام المقدسي ان الرييس ابن سينا المذكور بنى حماما وعمل بها ثمانين جرنا وادارها بفتيلة واحدة اوقدها ووضعها في طاقة فاستمرت اربعين سنة ثم ان بعض الناس فتح الطاقة لينظر ما فيها يسخن الما فلما فتحها انطفت الفتيلة وبرد الحمام وبطل العمل ثم انه انتقل من بخارا الى اماكن شتى حتى اتى جرجان فاتصل به ابو عبد الله الجرجاني وهو من اكبر اصحاب الشيخ المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة مجد الدولة بن فخر الدين بن بويه ثم خدم شمس المعالي قابوس ثم ان الشيخ ابا علي مرض بالقولنج والصرع فتوفي بهمدان وعمره ثمان وخمسون سنة وفضايله ومصنفاته كثيرة منها القانون في الطب ليس له نظير والشفا والاشارات في الحكمة وهم من اجل مصنفاته وانشد بعض تلامذته الابيات المشهورة لمقدمات بقراط الحكيم بوعشة الى اخرها ومن شعر الرييس ابي علي ابن سينا هذه القصيدة العينية البديعة وهي قوله

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف … وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما … كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما واصلت … الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى … ومنازلا لفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها … عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت … بين المنازل والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى … بمدامع تهمي ولم تتقطع
وتظل ساجعة من الدمن التي … درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى … ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها … قفص عن الاوج الفسيح المربع
هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت … ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخالف … عنها حليف الترب غير مشيع
ولاي شيء اهبطت من شاهق … سام الى قعر الحضيض الاوضع
فهبوطها ان كان ضربة لازم … فتكون سامعة لما لم تسمع
فتصير عارفة بكل حقيقة … في العالمين فخرقها لم يرقع

انه كان ابرزها الاله لحكمة … خفيت عن اللقن اللبيب الاروع
فهي التي قطع الزمان طريقها … حتى لقد غربت بغير المطلع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق … العلم يرفع كل من لم يرفع
فكانها برق تالق بالحمى … ثم انطوى فكانه لم يرجع
هذا ما وجد من هذه القصيدة ممه دره من نظم فصيح المقال عديم المثال اتحف من الدر النفيس والذ من تعانق اليمين

ولقد عارضها بعض الشعراء بقوله

ولع الصبا بغصون بان الاجرع … اجرا دما دمعي واقلق مضجعي
وتالق البرق اللموع على الحمى … اذكى لهيب تاسفي وتوجعي
حيا السحاب بسفح رامة اربعا … عبثت بها ايدي الرياح الاربع
وسقت عشار المزن ذاك الهضب من … حزوى ودمائك الربا من لعلع
دمن تخايله الوشاح قوامها … ما زال يهزأ بالرماح الشرع
واما بموقفنا غداة المنحنا … نبكي لتفريق الفريق المزمع
وخدورهم من فوق عيس ظلع … سجفت على مثل البدور الطلع
ما كان صبري خانني من بعدهم … يوم النوى لو خلفوا قلبي معي
ما كان اخصب ارضهم لو انها … تسقى اذا ظمئت سحائب ادمعي

واما ابن هلال صاحب الرسائل الذي قال فيه الشعر ثم ابن هلال فهو ابراهيم ابن هلال بن زهرون ابو اسحق الصابي الشركر
الحراني صاحب الرسائل قال الثعالبي في حقه اوحد العراق في البلاغه ومن به تثنى الخناصر في الكتابه وتتفق الشهادات
ببلوغ الغايه من البراعه في الصناعه وكان قد خدم السلاطين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل
مع ديوان الرسائل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ورئس وراس وخدم وخدم
ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وسار ذكره في الآفاق ودون له من الكلام البهي النقي العلوي ما تتناثر وتتكاثر
غرره وفيه يقول بعض اهل العصر

اصبح مشتاقا حليف صبابة … برسائل الصابي ابي اسحق
صوب البلاغة والحلاوة والحجى … ذوب البراعة سلوة العشاق
طورا كما رق النسيم وتارة … تحكي لنا الاطواق في الاعناق
لا يبلغ البلغاء شأو مبرز … كتبت بدائعه على الاحداق

وفيه يقول ايضا

يا بؤس من يمنى بدمع ساجم … يهمي على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلله بكاس مدامة … ورسائل الصابي وشعر كشاجم

وقد جهد الخلفاء والملوك والوزراء في ان يسلم وادارة بكل حيلة حتى ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم
يهده الله تعالى الى الاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويصوم معهم شهر
رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه ويقتبس منه في رسائله وكان في ايام شبابه واقباله احسن حالا وارخى بالا منه
في ايام استكماله وفي زمان اكتهاله اورى زندا واسعد جدا منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم وفي ذلك يقول

عجبا لحظي اذ اراه مصالحي … عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
امن الغواني كان حتى ملني … متجافيا وكان على صباي مصاحبي
ام التضعضع ملني متجنبا … ومع الترعرع كان غير مجانبي
يا ليت حظي ان تأخرت … حتى يكون دخيرة لعواقبي

وكان الصاحب عباد
يقول ما بقي لي امل الا ان ادخل العراق واستكتب ابا اسحق الصابي وهذا دليل على عظم الصابي والشرف الراضي
مع مكاتبات ومراسلات ورثاه بعض قصائد تضمنها ديوانه ولا صح … صح صح صح على

على زناده فقال انا رثيت فضله ورعيت انه كان اذا امر على قبره ويعوق [illegible]

جرت الدموع دما وكاسي في يدي … شوقا الى مزج في بحبات
فتخالف الفعلان شارب قهوة … يبكي وقد شاكل اللونات

وقال ايضا

فكانما في الكاس من كاسي جرى … ولكانما في الكاس من اجفاني
تعود دمعي اذ جرى ومدامتي … من مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت … جفوني ام من عبرتي كنت اسكب

وقال يخاطب بجوباهنا

جميلا

كل الورى من مسلم ومعاهد … للدين منه فيك اعظم شاهد
فاذا راك المسلمون تيقنوا … حور الجنان لدى النعيم الخالد
واذا راى منك النصارى طيبة … تعطو سدر فوق غصن مائد
اتفقوا على تثليثهم واستهروا … بك اذ جمعت ثلاثة في واحد
واذا اليهود راوا جبينك لامعا … قالوا الدافع دينهم والجاحد
بدا لنا الوجه من اياته … لكليم موسى النبي العابد
وترى المجوس ضياء جبينك فوقه … مسود فرع كالظلام الراكد
فتقوم بين ظلام داجٍ ونور دا … حجج اعدوها لكل معاند
اصبحت شمسهم فكم لك فيهم … من راكع عند الظلام وساجد
والصابئون يرون انك فرده … في الحسن او انك الفرد ماجد
كالزهرة الزهراء انت لديهم … مسبوق بالمشتري وعطارد
فعلي يريك جبينهم مستبصر … في الدين عن الكبير الراشد

وله في الشمع

ولليلة من محاق الشهر مدجية … لا النجم يهدي السري فيها ولا القمر
كانت نفسي لها الادلاج منتطيا … عزما يحصد الصارم الصمصام الذكر
الى حبيب له في القلب منزلة … ما حلها قبل سمع ولا بصر

ولا دليل سوى بيضاء تخطفني ... تهدي الركاب وجنح الليل معتكر
غصن من الصبح الابريز اخرفي ... اعلاه ياقوتة ضوءاً تستعر
ناديت ليلا كما اتى الركب فان ... لاح الصباح طواه دونك الحذر

وكان في نفس عضد الدولة ابن بويه منه اشيا احتقدها عليه قبل ان يلي فلما ولي امر بان يطرح تحت ارجل الفيلة حتى تطاه باخفافها فشفع فيه فاودعه الحبس فكتب اليه وهو فيه هذه الابيات من قصيدة اعتذارا

وان بعثت ادنای عنك بجرمنا ... لبحث تبكي بالحديث الذي يبدي
فذكراك حبري حين اطرق زايري ... ونجواك سري حين اخلو بها وحدي
فلا تبعدني عنك من اجل عثرة ... فان جياد الخيل تعثر اذ تخدي
ولو كنت تنفي كل من كان مخطئا ... اذن لعمت الناس بالنفي والطرد
ولي عند مولانا ودعي حرمة ... وشكوا اباديه وديعته عندي
فان عشت كانت عدتي وذخيرتي ... وان مت اعتق فهي التراث لمن بعدي
فيا ايها المولى الذي اشتاق عبده ... اليه اما تشتاق يوما الى العبد
فان كان لم يبلغ الى رتبة الرضى ... فيبلغ في اعقابها رتبة الوعد
ومن امرك العالي بتغيير حاله ... وتخفيف ما يلقى من البؤس والجهد
لعلك ترضى عنه من بعد بؤسه ... فيغدو بوجه ابيض غير مسود
فمن يجبر العظم الكسير وعادة ... تراه بعيد الجبر اشد من شدة

العلامة الخفاجي

كم زاهد لما راى حسنه ... حار فلا يعرف اين الطريق
سبح لما ان راى ثغره ... سبحة در نظمت في عقيق

للعلامة حضرة مولانا نجم الدين افندي

ليست ثنايا الحب من لؤلؤ ... ولا شفاه سبحة من عقيق
بل شفق الصبح بدا باسما ... عن برد يفتر او عن رحيق

للفاضل محمد جلبي العرضي

تلك الثنايا واشتياقي لها ... باتت تريني عند لثمي الطريق
تبددت من غيرة عندها ... سبحة در نظمت في عقيق

فخر الفضلا ابي المفلح محمد بن الشيخ فتح الله البيلوني

سبحت اعجابا لسبحة ثغره ... من غير سلك حيث نظم درها
فرايت ذلك سحر عينيه وما ... هي غير شهب والحباب درها
وشفاه شفق وشمس جبينه ... وعذار النضر المنمنم قطرها

القاضي صلاح الدين الكوراني

بالثنايا العذاب يحلو العتاب ... والرضاب المدام وهي الحباب
والشفاه المرجان وهي اللآلي ... وبها سبحة العقيق تعاب

العبد حسن

ان الثنايا اللاتي كلفنني ... بفرط حبهن ما لا اطيق
جدول ياقوت بدا تحته ... حصبا در ماؤها من رحيق

وممّا ارسل مولانا القاضي صلاح الدين الكوراني الى حضرة والد الماجد حين بلغه ان التقييد مصطفى الكبودي المعروف بالطوس بعض

الى المجد الا ان يساق لاهله … وان لا يجاري الاكرمين الاشل

ومن رام ان يرقى العلى فوق قدره … يحط الى قعر الحضيض وسفله

ومن لم يكرم صاحب الفرد والعلى … دعا بثبور ثم تابا بدله

ومن غاب اصل المرء عنه فانما … تجسسه عن فعله خبر اصله

ويكره نطق ان امرح باسمه … وقبح مساويه ومذموم فعله

وذكر عقوق عند ذكر اسامة … مصيبة دهر يستهين باهله

وقولك ان السيف امضى من العصا … على المرء امضى من مضارب نصله

كفاه افتراء قد فرى كبدا له … وعاقبة البهتان بطلان نقله

ورحلته عن موطن الاهل والولا … وتغريبه ذلا وتفريق شمله

وان عقرب عادت الى سوء فعلها … يعد كل ذي بطش اليها بنعله

ويوثق من يبغي بحبل اعتدائه … كما ينبغي من عز منه نقض حبله

وحب المعالي دلة ان يسوءها … وضيع وان يلقى فضاحة شكله

اراد الهدى من حيث كان العمى له … وما زلة الانسان الا بجهله

كافر بنكران فيه وقوعه … وجهل الفتى الغدار نقض بعقله

واعجب من غر الزمان وحده … وواحيرتي بين الكمت وبغله

وليس لاهل الفضل الا رعاية … بشكل مساعيه واوصاف بدله

ولو انصف المغرور في الجهل لانحنى … الى الارض تقبيلا لاخمص رجله

وقال له استغفر الله لم اعد … الى مثلها والعود وعد بجذله

رفيع الذرى فتش الديار عن ازها … ولا ملجا الا الى ركن ظله

ولا تصلح الفتوى لغير جنابه … ولا يوضح الاشكال الا بحله

بانه
من عشر من اجل
يعوت الفتى من عشرة من اجل
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه
وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وتعلم دين الله علما محققا ... يقوم مقام الكشف في سير سبله
اقمت معالما لم تقم غير عالم ... سواك ولا قامت شواهد عدله
صبورا على الارهاج حتى تعرضت ... اباطيلها والصبر اول نحله
فلازلت محمود الكمال معززا ... دري حلب بالخير منه وكله
ودامت لك الفتوى ودمت بكنزها ... وزدت علوا راسخا في محله
نرى بك شرع المسلمين ولا نرى ... سواك بها من يصطفيها لنسله
متى بطلت اخبار لبيد لعدي وما ... ان المجد الا انساق لاهله

ثم ارسل فخر الافاضل خليل حليم قصيدة بهذا الخصوص لحضرة الوالد دامت فضائلها كما طابت سمائلها وهي

هل مثل من حمل الكمال جبيره ... او يستوي طرف يرى وضريره
المجد صعب والغبي سفاهة ... سهل عليه من الغرور خطيره
ويكون تعب لسعاية في العلا ... فيكون ممتنعا عليه عسيره
المرء منكره طبعه في فعله ... ليس السفاه معاتبا مجبوره
ما لم يكن من خلق الكرام بنفسه ... قد يدعيه له مضافا نوره
ليس التماثل بالثياب بنافع ... وكذا لو انتطح السماك قصوره
كالميت بالكفن يزين جسمه ... والقبر ليس لجالس معموره
الاصل يخرج الفعال كمثلها ... سما يوضح عن خفاه ضميره
والندل لو جعل السما رداءه ... لكنه لا يختفي مشهوره
يا كهف علم حائزا كل العلا ... من في الورى قد فاته قطميره
ابعوضة تؤذي المحيط ولم يكن ... بعظيم طود ممكنا تكديره
ولقد اراد وجيره بمناصب ... ما اهله لكن لها تغييره
معشوق من اصل وقلبه متيقن ... حسنا ومعنى جبره تكبيره

ما كان ان تطلب عدلا [illegible] ... وعلى ان اخرج [illegible] يسعون
[illegible] وانما تنتهى الورى ... علم ابدا كما صرت مسكن
[illegible] كذلك ان الوزير غلبت ... فمن البداية الا اللطف مستمر
[illegible] الا انقضاها الهم ... كما وانما [illegible] ان الاجر
ما السلام الا غاية [illegible] ... ولكن [illegible] عن اعل عبرت
[illegible] ان اوقع اجلا [illegible] ... [illegible] الناس الا [illegible]
كما [illegible] ان الدار [illegible] ... اول ان اسم اذا وانا بشير
[illegible] وانما كما جانب ... لو كان في ترك بينا الا [illegible]
وعلى ان الا [illegible] اعراض بعضهم ... ولكن [illegible] كل من ترك ومن
[illegible] ... بينا به مما على اكمال نظر

ولولا ان الدكو حفظه الله تعالى حين اخذت الفتوى عن حضرة الوالد الماجد وعادت الى جنابه الشريف غب طلب الجناب

تعودت الفتوى تميل الى اليمن ... يمينا لقد عادت الى اليمن والامن
تهنيتها بشرى به لم اهنه ... بها اذا اتت في وفاء بلا من
وقد قادها طميا في السرح والرى ... وادرها من منهل الشرح والمتن
ويا بن التي تاتيه وهي عروسه ... ويا بن الذي تاتيه صباحة الحسن
اشارت اليه في بهاء وشارة ... كهودج عرس زفة سابق الضعن
وسبقت ولم يسبق لغير جنابه ... بخط مليك العصر عن اجب الاذن
وقد حجبت حسنا لبطهر سترها ... وكانت من الاحسان في غاية الحسن
فتم واستلذت في حريم قلابه ... بها لحنة القانون بل نغمة المغني
فانه انت اتى بها يسلب النهى ... وتوقيع اقلام كايقاع ذي اللحن
اذا ما ادلهمت مشكلات امورها ... اتاح لها الايضاح من ثاقب الذهن
وان عارك المرء الصفا تسهلت ... وسار على بيضائه في السهل والحزن
وكم جعل النفس النفيسة مهرها ... وساوم بها سهد العيون بلا علن
يشيد من النثر اللموع بيوتها ... وليست كما قد قيل تبنى من اللبن
بني حلب لا تعرضوا عن مسائل ... لكثرتها تسهل عن عارض الحزن
فما كان يوما في الجواب جوابها ... سواه على الشهباء كالبرق في الدجن
فيا ايها المفتي الجليل ومن له ... احب اشكو اليك من الهم والحزن
اعد نظرا في ان اناخ ركابه ... على بابك العالي الى اعظم الركن
وكن لي مجيرا من زماني وجوره ... بكم اليوم فخري لا البخل والاضن
فليس لارباب الفضائل ان كنا ... بهم زمن الا ابو الفضل والفن
وكم حاسد شاني وليس لشانه ... قبول ولكن تحذر المرء بالطعن
وان غادرته طفح قسورة ... يعد وهو مخذول العقول فاتم الجبن
لعمري بني بيتا من العلم محكما ... ولكن رد الملك يصبح كالعهن
مدحتك ارجو من مديحي قبوله ... وليس رجائي جاحدا العوم في عدن
وصحى به ١٢١ ونشاد حصنه ... كرائح طود جاء عز سنا الذهن

[illegible] الوالد [illegible] الفتوى [illegible]

وبما رثى به مولانا الفاضل صلاح الدين الكوراني حفظه الله الاخ المرحوم ابن الفاضل ابا السعود وذلك في سنة ١٢٥١

ساداتُ قومٍ علا وسادات بهن الشجره | فلا تشا علا ان سما وقطب سمره
وكل من همّ ان يعلو ابو اسقها | هامت اليه هموم العجز منحدره
فلا تنتهها الرياح العاصفات ولا | سرت فسرت سوى انفاسها العطره
وغذيت بنعيم الفضل بل سقيت | ندى الهدى فهي بالانعام مشتهره
تؤتي الورى اكلها في كل آونة | باذن خالقها والخلق مفتقره
للناس تضرب امثالا بها ولها | طول على طوله الآمال مقتصره
فرحت بعيون الناس رحلته | كانت له الحور في الفردوس منتظره
برحت بقلوب لاهل حسرته | واورثت زفرات غير منحسره
لدرتها وقد راقت مشاربه | من كوثر الخلد والانهار متفجره
ساقت باحبابه الدنيا وقد رحلت | به منازل دار القدس مفتخره
بواعث الحسن لما ساعدوه وقد | اجاب داعي النوى والنفس محتضره
خف مرارهم من غيظهم حزنا | من بعد اشفقوا ان يتبعوا اثره
الطرق عنه صبرا كي نفارقه | لكن يد القدر المحتوم مقتدره
سما باول من سار حبابه | عنه سراعا وليسوا اول السفره
ناهج آجال مقدره | الى البرازخ والايام معبره
له الامر لا ابتغي على نسق | طورا منظمة سلكا ومنتشره
ناس باخلاق الكرام فقد | بانت عليه خطوب الدهر مستدره
لا تستغر الليالي كامل الخلق | وهي الحوادث للانسان مختبره
صبر في سطوات المعضلات ولا | ايانها وهي عند الصبر منكسره
مصبر عند حلول النائبات له | مكانة وهي عند الله معتبره
كان في ظل علم لا يصل ولا ينشق ولا ظلم تغشاه معتكره

[illegible]

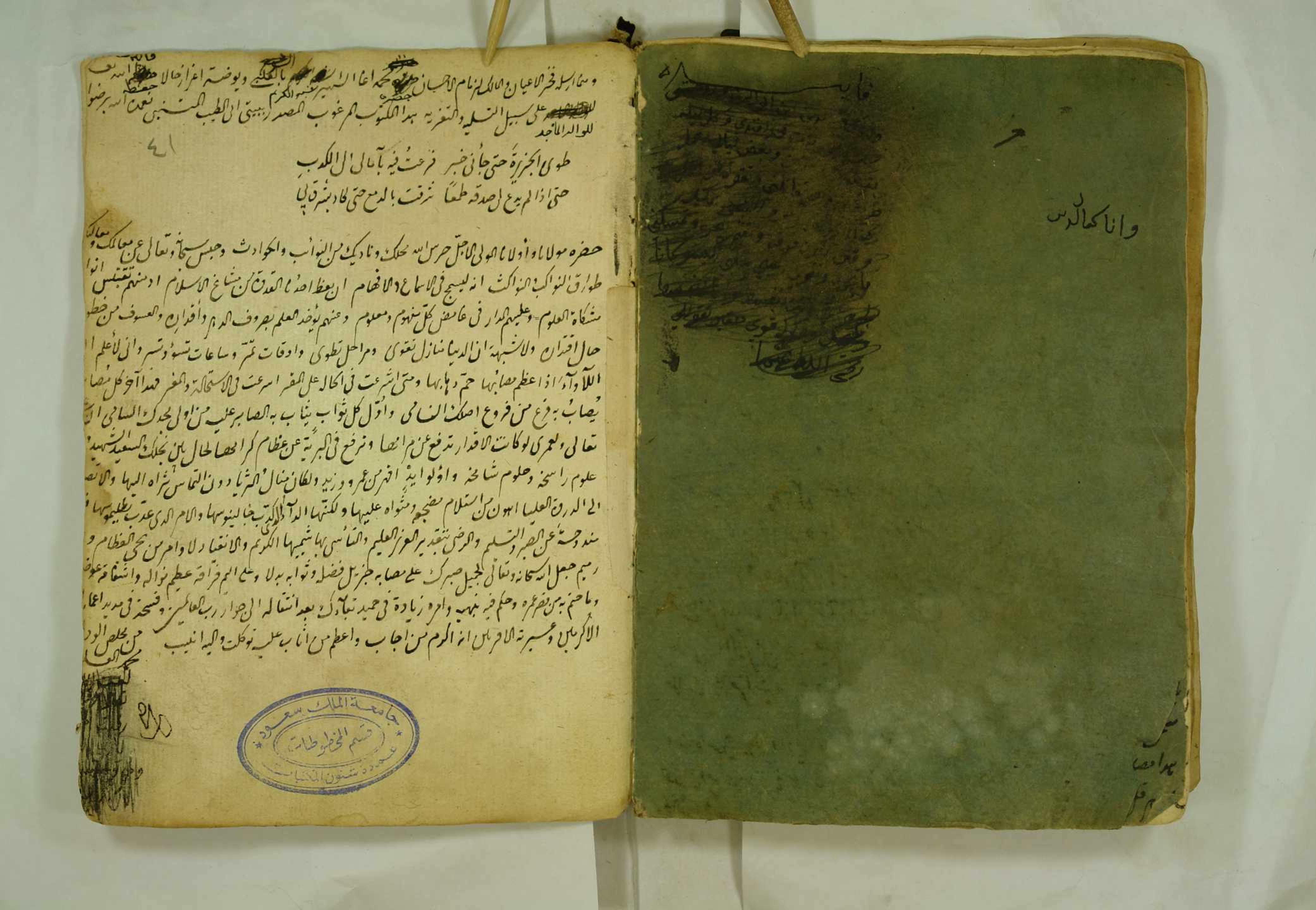
وزال عنك الذي آذى من اجل من | حزن الم الى اعدائك الكره
لا يبلغوا عشر معشار الذي طلبوا | ودست في بركات العشر العشره
ما الناس الا اهالي العلم قاطبة | هم اشرف الناس بل هم سادة برره
هم الهداة بهم تهدى السراة وكم | برشدهم شيد الاسلام منتزجره
وباغض العلم عز لا صفا له | لان طينته بالجهل منخمره
منكر والاهالي العلم معرفة | وكل معروفهم في دونها نكره
ايدرك الشمس اعشى الطرف اخفشه | والشمس عن اعين الخفاش مستتره
ذنوب دهر ترى بالعظم قد رأيت | دون العظام ذنوب منه مغتفره
والله يعلم ان غرس نعمتكم | رونقه بسحب تراكم وهي منهمره
وطاير بجناح العز منغمس | في بحر جود وبحري بحج دون
فنظمت في درج الاسحار جارية | وجهها وشباهي حجبت لها السحره
منسوبة بحديث البين شائبة | لا كبر فيها ولكن الحدث كسره
برجو القبول لها جاني الوصول عسى | ان تستطيل بها ذيل السبق منتشره
وقبلت خير اقدام مقدمة | واقبلت وهي كالعذراء معتذره
لا زلت في العصر محمودا حافلا على | دعى صحائفه ذكراك مستطره
ما حنت الفال ناء يفارقه | وشاقه وطن بقضي به وطره

ومنه رثى الاخ المرحوم المذكور تغمد الله برحمته مولانا بخل شيخ الاسلام الشيخ ابو الوفا العوضي حفظ الله

انا بالزمان جهينة وبصير … فالدهر يحسن تارة ويجور
كالمجنون اذا اختبرت صنيعه … بالغي نعطي الغم بعد السرور
كم محنة هي في الحقيقة منحة … وعسير امر بعده ميسور
فجميل صبر في جليل مصيبة … عند الاله وربنا مشكور
ما هذه الدنيا الدنية منزل … لا قامة الطيبات غرور
هي جيفة عنها تنافر عاقل … وبحبلها يستمسك المغرور
اين الاولى تاهوا بزخرف قولها … فدهتهم بالكاذبات دهور
طووا التراب ثم ابتنا رادوا … حتى راوا ما به قطمير
فانظر بابصار البصيرة واعتبر … فلها فناء وللفناء مصير
هب عمر الانسان الف فانتهى … للموت طرا يرجع الجمهور
من قبل مات ابو السعود من البكا … كادت عيون العالمين تغور
رب الفضائل والفواضل والندى … واخو الكمال الكامل النحرير
لولا العروج بروحه نحو السما … لعرى السماوات العلى تفطر
والارض لولا الجسم حلت تربها … لوجدتها حزنا عليه تمور
لو ان بالجيل الكبوة فدته … نفسي فبذل المال فيه حقير
يا عين جودي بالمدامع انني … لبحار دمع سائل وغزير
سحي عليه بقدر فدحه حرقة … من غير شيخ فالمصاب خطير
بهدا المصاب في القلوب سهامه … وجراحها منها الشفاء عسير
لم قل لي ما عدا فيما بدا … هلا جبرت فانني المكسور

ومن المصائب بعد ما جيبته … والاجر بعد ثواب القضا موفور
لم قد نصحت اخا الصبية واعطا … قرينته بالاصطبار اجور
عنوانهم صلوات ربي راحم … تورث المعظمها الشكر
لولا الكمال بصدق قول تواتر … قلت الحديث لبوته مقصور
لكن ما اضحى مجاور ربه … والبالية استبرق وحرير
يمسي ويصبح في رياض نضرة … وحياض انس ماؤه سلسبيل
في جنة جهجة عن عمة … خدامه الولدان ثم الحور
سعد بيظر كل وقت دائما … وعليه كاسات الرحيق تدور
وعليه من حلل الملابس النعم … للرسل ثم الاولياء تحبير
هذا احقيق ان يسر صديقه … ومثيله يستبشر المسرور
فعلى ضريح ضم الكمال فاضل … شؤبوب فضل واابل ممطر
روح وريحان يحل نعوه … بالبشر آتى منكر ونكير
يا رب واجعل قبره ماوى الرضى … بالتسليم منكر ونكير
انت الغني وذا ضعيف نازل … بفنائك عفوك والعطا عزيز
جائتي نزل الاكرمين بضيفه … ضيم وفضلك واسع وكبير
ولانت ارحم من ابيه وامه … وافا جنابك الجناب خطير

ورثاه سيدي حسن جلبي واوقع التاريخ في اخر بيت منه الوصل
فقدك دمع العين ما زال منسح … كان باجفاني جر او جرح يلح
والفلا وقل له … لا يروتمين بالجنان الشرح



ومما ارسله فخر الاعيان والمشار اليه بالبنان امام الاحباب محمد اغا الشهير بالكلكجي وبوضحه اعزازا لا اله الا الله ... رحمه الله تعالى حفظه الله تعالى المرحوم ... غفر ربه الكريم

على سبيل التسلية والتعزية بهذا المكتوب المرغوب المصدر بهذين البيتين الى الطيب المتنبي تغمده الله برضوانه

للوالد الماجد

٤١

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي الى الكذب

حتى اذا لم يدع لي صدقه طمعا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

حضرة مولانا واولانا المولى الاجل حرس الله محلك وناديك من النوائب والحوادث وحبس سماء وتعالى عن معالمك ومعالمك طوارق النوائب الكوارث انه ليسيح في الاسماع والافهام ان اعظم اعداء العدو من مشايخ الاسلام اذ منهم تقتبس انوار مشكاة العلوم وعليهم المدار في غامض كل مفهوم ومعلوم وعنهم يؤخذ العلم بصروف الدهر واقرانه والعسوف من خطوب حال اقرانه ولا شبهة ان الدنيا منازل تغوى ومراحل تطوى واوقات تمر وساعات تسوء وتسر وانه لا علم الا اللأواء اذا اعظم مصائبها حتم دواهيها ومتى اشرعت في الحال على المفر اسرعت في الاستحالة والمفر فهذا آخر كل مصاب يصاب به فرع من فروع اصلك النامي واول كل ثواب يثاب به الصابر عليه من اول لحدك السامي الى الله تعالى ولعمري لو كانت الاقدار تدفع عن مرامها وترفع في البرية عن عظام كرامها لحال بين نجلك السعيد الشهيد علوم راسخة وحلوم شامخة واولوية افخر من عمرو وزيد ولكان منال الثريا دون التماس شراه اليها والانتهاء الى الدرجة العليا اهون من استلام مضجعه ومثواه عليها ولكنها الدار التي تبخل بنفوسها والايام الذي عذب بطليموسها في سندوحة عن الصبر والتسلم والرضى بتقدير العزيز العليم والتأسي بهاشميها الكريم والانقياد لاوامر من يحيي العظام وهي رميم جعل الله سبحانه وتعالى الجميل صبرك على مصابه جزيل فضله وثوابه بدلا وعلى الم فراقه عظيم نواله والشفاعة عوضا وما حتم به من قصر عمره وحكم فيه بذهبه واجره زيادة في حميد نعماك بعد انتقاله الى جوار رب العالمين وفسحة في مديد اعمار الاكرمين وعشيرته الاقربين انه اكرم من اجاب واعظم من اناب عليه توكلت واليه انيب

من مخلص الود ... العاصي ...

٢١٨

وانا كما الدرس

لبست لكل زمان لبوسا | ولابست طرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما | يلائمه لأروق الجليسا
فعند الرواة ادير الكلام | وبين السقاة ادير الكؤوسا
وطورا ابو عظة اسيل الدموع | وطورا بلهو اسر النفوسا
واغري المسامع ان نطقت | بيانا يقود الحرون الشموسا
وان شئت ارعف كف اليراع | فساقط درا يحلي الطروسا
وكم مشكلات جلين الشبه | خفاء فصرن بكشفي شموسا
وكم ملح لي جلين العقول | واسأرن في كل قلب رسيسا
وعذراء اوضحت بهاما ثني | عليها الثناء طليقا حبيسا
على انني من زمان خصصت | بكيد ولا كيد فرعون موسى
يسعر لي كل يوم وغى | الحّ من لظاها وطيسا وطيسا
ويطرقني بالخطوب التي | يدبرن القوى ويشبن الرؤوسا
ويدني الي البعيد البغيض | ويبعد عني الحبيب الانيسا
ولولا خساسة اخلاقه | لما كان حظي منه خسيسا

قال الاصمعي كنت في بعض مياة العرب فسمعت الناس يقولون
قد جاءت فتحول الناس فقمت معهم فاذا جارية قد وردت
الما مارايت مثلها في حسن وجهها وتمام خلقتها فلما رات كثرة
تشوف الناس اليها ارسلت برقعها وكانه غمامة غطت
شمسا فقلت لم تمنعيني النظر الى وجهك الحسن فانشات تقول
وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
ثم نظر اليها اعرابي فقال انا والله ممن قل صبره وانشد

اوحشية العينين ابن لك الاهل ابالحزن حلوا ام بمحلهم السهل
واية ارض اخرجتك فانني اراكي من الفردوس ان فتشي هل لا
ففي جونا ماطعمت وما الذي شربت ومن اين استغل كل الرجال
لان علامات الجنان مبينة عليك وان الشكل يشبهه الشكل

ثم انشد ايضا

اريني مكان البدر ان افل البدر وقومي مقام الشمس ان بعد الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها وليس لها منك التبسم والثغر

دب العذار على صبد ان وجنته حتى اذا كاد ان يسقي وقفا
كانه كاتب عز المداد له اراد يكتب لاما فابتدى الفا

ارجو يدخل الكنيسة يوما يلقى فيها جآذرا وظباء

مواليا

ساقي المدام سقانا يا الفناجينا
مدلاح باقي جماله بالفناجينا
ياحب ان لم تواصلنا فناجينا
قتلت الف بنظره والفناجينا

نظيره

ياحادي العيس تسعدنا وتشفينا
عذاب الممات متى تبغي تلاقينا
نحن لبعضنا وفي جهود وجهل راقينا
والبعض منا في زرقاء سافينا

غيره

ما بين ايش كان ذنبي بالنبي قولي
يا بني خليتني

كم جهول



47

للشيخ ابي الفتح المالكي

بالجامع الاموي انظر ترا ... به خطيبا بالمنبر نظير
لو انصف السلطان اجرى له ... في كل يوم نصف صاع شعير
ان يبكي او ينعق فلا تنكروا ... فانكر الاصوات صوت الحمير

الى كم ابيت الليل وحدي مضاجعا ... وما لي ولي الا التقى اينما اعجبه
فان كان في قبري اراني منعما ... فما ثم الا دوده وعقاربه
وان كان في حشري حصول مآربي ... فهل احد في الحشر نيلت مآربه
وان كان في الجنات تلك عطية ... لاهل التقى يا فوز من كان كاسبه
واما الذي مثلي فليس له سوى ... نوالك ان ضاقت عليه مذاهبه

اودعت في هذا الكتاب المبارك
شهادة ان لا اله الا الله
واشهد ان محمد رسول
الله صلى الله عليه
وسلم

كان زمانا من قوم لوط ... لم يتقدم الصغار
من كل مولود تقول قوابله هذا مفعول ما لم يسم فاعله
فان قلت كيف يكون مفعول ما لم يسم فاعله وفعله غير مجهول
وكيف ارتفع وفاعله موجود

لقد جار الزمان عليك حتى ... علوت وكنت اسفل سافليها
كرقم كان في الاعداد فردا ... بزيره دبا بر اضحى مثين

فمو في الفقه شاعر لا يبارى ... وهو في الشعر اوحد الفقهاء
لا الى هولاء ان نسبوه ... وجدوه ولا الى هولاء

يوسف حسن يا فلبي لنا ... في حبه حيله من الحيل
ما قد فيه القميص من دبر ... بل قد فيه الفؤاد من قبل
ان قطع النسوة الاكف فقد ... قطع قلبي بطرفه الكحل

در لفظ في ثغر مقتني مصوغ
فتوقطه يا اخا العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

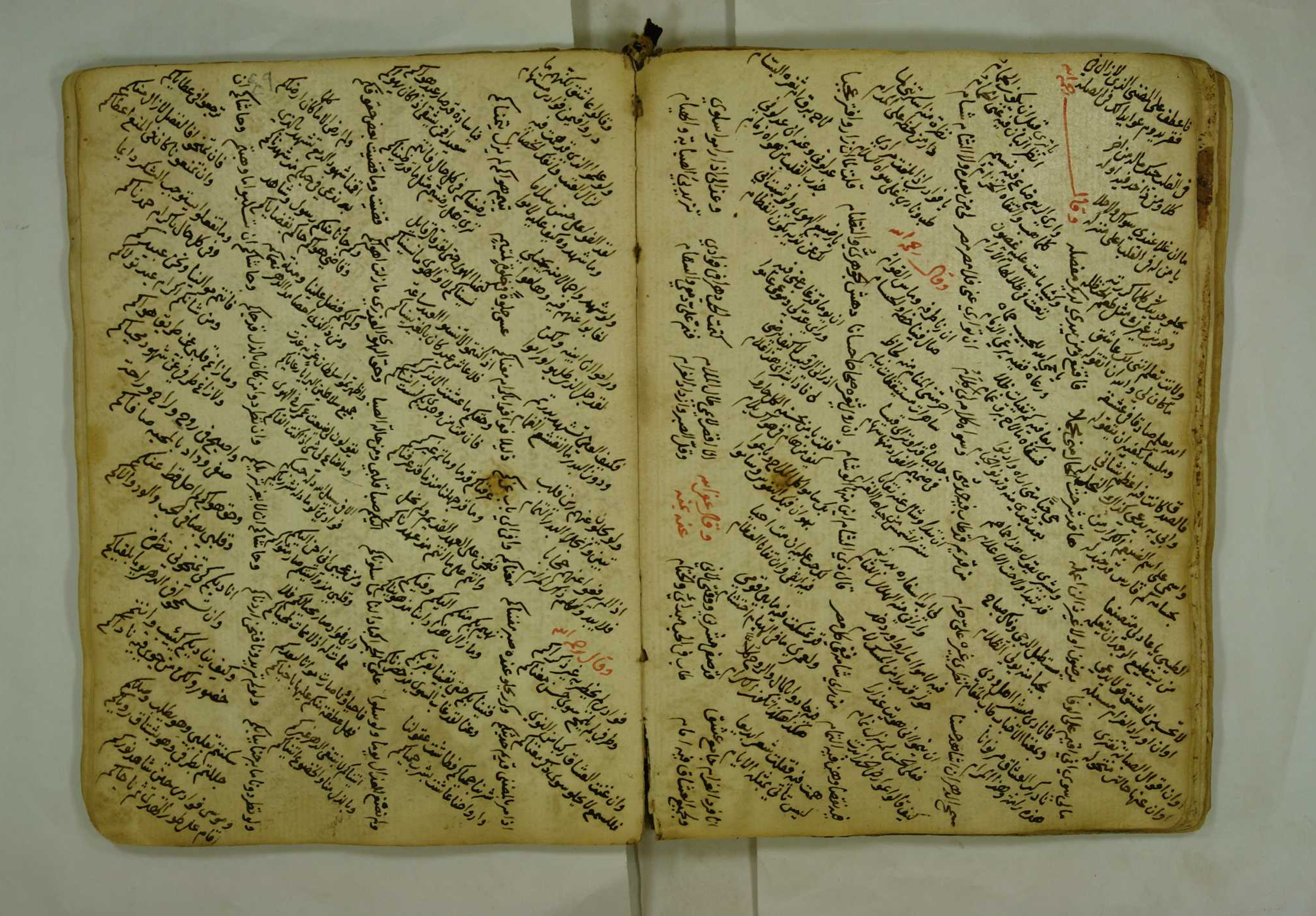
الحمد لله الذي ابرز عرايس ابكار المعاني من خدور الخواطر • وشرف من اراد من عباده باقتناء المآثر • وجلب من شاء من مخلوقاته بجلابيب الكمالات والمفاخر • وخص من اراد بانواع الحكمة من كل كاتب وشاعر • فسبحان من له تعرف الي عباده بجود جوده • ودل بكل شيء على وجوده • وسجعت اوراق مجموعات الغصون ببراهين توحيده • سبحته الافلاك بحركاتها • والافاق باقطارها وجهاتها • والازهار بنفحاتها • نحمده على الائه اذ انجح مشارق اسرارهم بانوار فجر المعارف • وادلج في رياض افكارهم اراج اللطايف • ونشكره على نعمائه شكرا يضيق عن احصائه نطاق الكلام • وتعجز عن اداية السنة الاقلام • ثم الصلوات الناميات والتسليمات الصافيات على الممدوح بكل لسان • والمبعوث الى كل انسان • انسان حدقة النبوة • وبستان حديقة الفتوة محمد الذي اقبلت تباشير مبعثه الشريف مصحوبة بكل معنى لطيف • نبي لولاه ما جادت السماء بامطار • ولا زهت الحدائق والاحداق بانوار • من انزل عليه في محكم كتابه العزيز اقرا • القايل ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا صلى الله عليه وعلى اله الذين رفلوا ابذيول العلى • اذ كساهم التوفيق الالهي خلع المجد • ولولا سعادة سبقت لهم من الست بربكم فلاقوا لولابي • اما بعد فقد سالني من لا اقوى برده • ولا يسعني غير امتثال اوامره واجابة قصده • ان اجمع له ما رق وراق • من كلام فحول الشعر الحذاق • فاجبت اوامره بالسمع والطاعة • لما تحققت ان ليس من الاداب خلاف الجماعة • وذلك بعد التمنع خوفا من الخلل • وترددت في هذا الامر لما اعهده من قريحتي القريحة من الزلل • لان فهمي قاصر • وهمتي قصيرة • وعزمي متباعد وجناحي كسير • وعجزي ظاهر وما لي ظهيرة • لكن الرب سبحانه عند القلوب المنكسرة • واذا رجاه القاصد ستره وجبره • وقد استخرت الله تعالى في جمع احاسن الاشعار • وما علا مقامها • وغلا ثمنها في الاسعار راجيا بذلك عفو الملك المجيب • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب • فمن ذلك ما انتخبته من اشعار الشيخ العلامة انسان الحبر الفهامة الشيخ علاء الدين ابن صدقة رحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه وارضاه قال

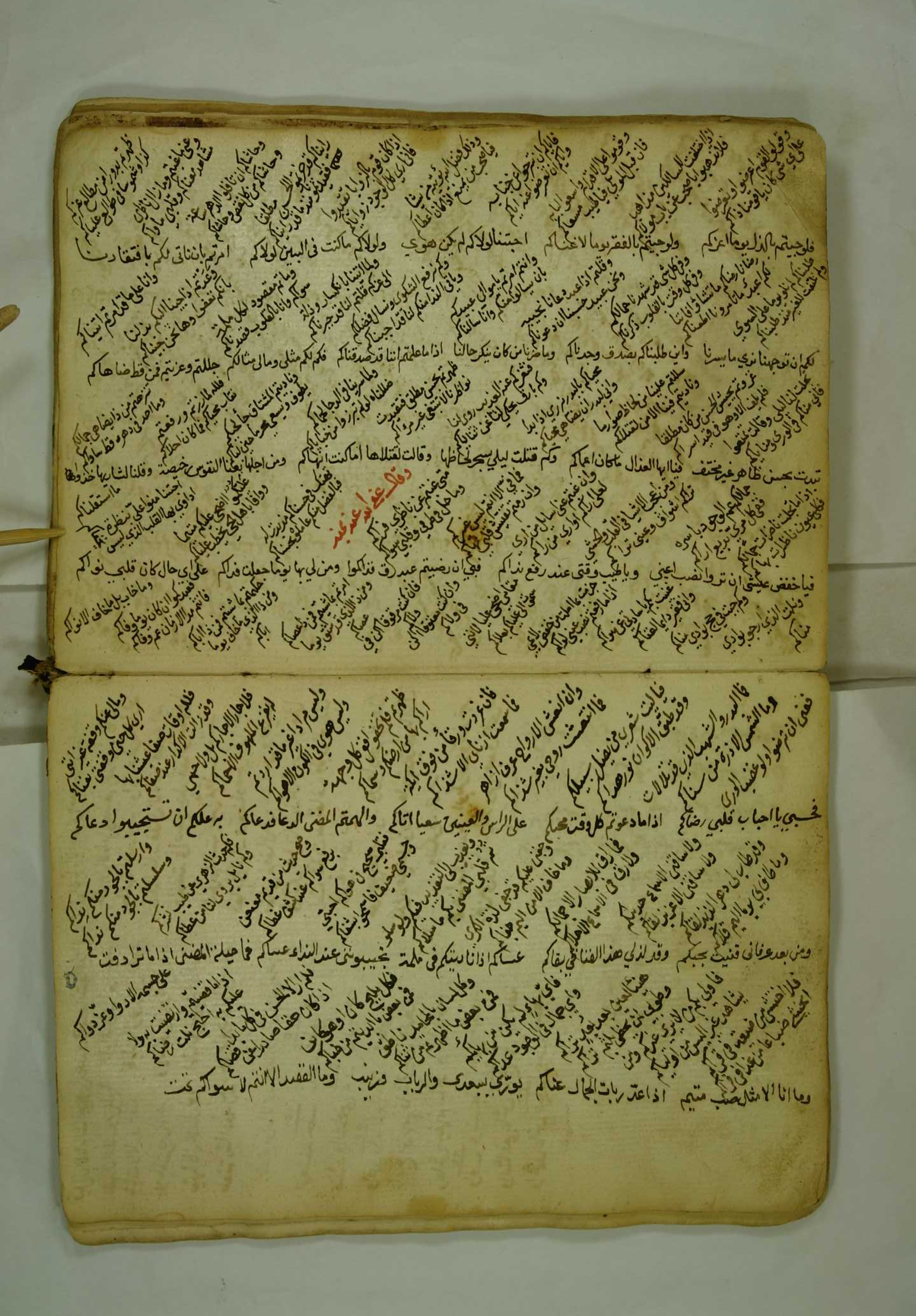
يا من هم بالمنحنى قد خيموا •	وعلى فؤادي نارهم قد اضرموا •
قيدتم ناظري بحسن مطلق •	عما سواكم والفؤاد اسرتم •
اني وحقكم لا ارضى حاكمكم •	واري بقلبي ما اليه اشرتموا •
وليح وصلتم او قطعتم انتم •	عندي مني قلبي وانتم انتم •
يا من بهم قلبي جرح واصلوا •	ان الوصال لجرح قلبي مرهم •
جاد العذول يلومني في حبكم •	ناديته دع عنك اني مغرم •
فغدا يسايل عنكم ويقول لي •	من هم مصفهم لي فقلت هم هم •
يا من لهم وسط الفؤاد منازل •	لا اوحش الله المنازل منكم •
يا لايمي خل الملام فانني •	لا اسمعن لما تقول القوم •

٤٣

وقال

يا غصن بان في النقا ما اعدله
في عاذل وعلى الهوى ما اعدله
عذري جنود الصبر عني ادبرت
وعساكر الاشواق مني مقبلة
وحريق حبي لا يزال معنعنا
ترويه من عيني الدموع المرسلة
قيد تقطر في عن سواك وادمعي
مني لهجرك بالدماء مسلسلة
يا عاذلي اقصر اتطلب سلوة
هيهات قد طولت هذي المسالة
قلبي لتسمية الجمال مهيم
وله اذا شهد الجلالة كم وله
والعين ان عنها تغيب شكل من
تهواه تغرب بالدموع المهملة
يا هاجري عجبا سكنت بمهجتي
وعليك طول زمانها متقلقلة
يا بدر زر فقصر على الليل قد
حاكى عليك ذوايبا ما اطوله
فالروح مني في هواك بذلتها
ما لي سواها في الهوى ان ابدله
ان ملت عني او الى اقول ذا
غصن يميل فجل من قد عدله
حسد واعليك فشغوا لا تسمعن
في حق مضناك المتيم عذله





فلو جيتم بالذل يوما اعزكم ولو جيتم بالفقر يوما لاغناكم

احبتنا لولاكم لم يكن هوى ولولاكم ماكنت في البين لولاكم

وقال عفا الله عنه

نحبي يا احباب قلبي رضاكم اذا ما دعوتم كل وقت محبكم

على الراس والعينين سعيا اتاكم والهم المضنى الدعا فدعاكم

وما انا الا مثل صب متيم اذا عد ربات الجمال عداكم

يوري بسعدى والرباب وزينب وما القصد الا انتم لا سواكم تمت

هذه القصيدة الشريفة للمرحوم المغفور له السيد عبد الله افندي حجازي زاده يمدح القطب الامجد سيدي الشيخ احمد القصيري رضي الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا والمسلمين ببركاته امين يارب العالمين

[illegible]

قيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه ورحمه الله انشد هذه الابيات في الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه

لقد زان البلاد ومن عليها ... امام المسلمين ابو حنيفه
بايات واثار وفقه ... كايات الزبور على الصحيفه
فلا بالمشرقين له نظير ... ولا بالمغربين ولا بكوفه
فتيها كان للاسلام نورا ... اماما للرسول وللخليفه
فلعنة ربنا اعداد رمل ... على من رد قول ابي حنيفه

تاريخ مولد الايمة الاربعة وموتهم رضي الله عنهم

ابو حنيفة سيف ١٥٠ مالك قطع ١٧٩ الا
ضداد والشافعي در ٢٠٤ العلوم معه
واحمد رام ٢٤١ مجدا ناله فنهى
تاريخ موتهم فاشكر لمن جمعه
وعاش سيفهم ساط ٧٠ وما لكهم
واف ٨٧ ومنه بحار العلم منبعه
والشافعي عاش ناج ٥٤ في ملاطفة
واحمد عاش عبادا ٧٧ لمن صنعه

حكي عن الامام ابي حنيفة رحمه الله انه كان جالسا للتدريس واذا بعقرب فاراد قتله الطلبة فقال الامام لا فدنت اليه ولدغته في اصبع رجله فقالوا لنقتلوها فمنعهم فمشت يسيرا ثم قلبت ميتة فقام في الحال وتوضأ وصلى شكرا لله فقالوا لم فقال لحوم العلماء سم وبقيت في شك هل انا من ذلك القسم ام لا فلما رايت شكرت الله تعالى ولابن الوردي شعر في معنى ذلك

لحوم اهل العلم مسمومة ... ومن يعاديهم سريع الهلاك
فكن لاهل العلم عونا وان ... عاديتهم يوما فخذ ما اتاك

وللبكري رحمه الله

محمد عند الله حي وجدنا ... ابو بكر الصديق عند محمد
ونحن على من سانا سم ساعة ... ومن لم يصدق فليجرب ويعتدي

لكاتبه سليمان

ان بك الضيق الما
فاجعل التسليم عنما
كم تذيق النفس غما
ايها الحامل هما ... برضانا خار عنكا
انه بالله ادرى
مبدل بالعسر يسرا
لا تعذب لك سرا
لا تدبر لك امرا ... نحن اولى بك منكا

كتاب مناهج التوسل في مباهج الترسل تاليف الشيخ الامام العالم العلامه العمده الفهامه
عبد الرحمن بن محمد الحنفي البسطامي نفعنا الله تعالى ببركاته في الدنيا والاخره بمحمد واله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين بعثت كتابي نايبا عن زيارتي ومن لم يجد ماء تيمم بالترب
وبعد فالعبد الملهوف الراجي عفو ربه العطوف عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد الحنفي مذهبا البسطامي مشربا وفقه الله لطاعته وجعله من
الفايزين برحمته يقول ان اولي ما يرسخ في الجنان ويرشح به اللسان حمد من عواطفه شامله ولطيف حكمته كامله وصلى الله على
سيدنا محمد الوحيد في جماله والفريد في كماله وعلى اله وصحبه الابرار ما غردت ورقاء في الاشجار وبعد فهذه رشحات
ذوقيه ونفحات شوقيه فواتحها مكيه وخواتمها فلكيه فوايدها من بحر العلما وفرايدها من سحر البلغا من شمعة ساهره
الى درة ظاهره سقاها الله من رباح الصباح على رباح الصباح في الجنان الحسان ذوي العيون والافنان شعر
على منازل سلمى تحيتي وسلامي هناك بيت حرام وتلك دار السلام والجناب الرفيع المعموره البديع الصوره
لازال للخيرات فاعلا وبها عاملا وبجلها فاصلا وللاخوان كافلا لما بسقت اغصانه سعادته واخضرت افنان سيادته
في دولة يعلو قدرها ويسمو امرها تناطح جماجم الافلاك وتسمو على غوابر السماك شرعت بعد
استخارة من له الطول وبه القوة والحول في وضع هذه اللطايف المفيده والمعارف الوزينه حسبما اطاقه الجهد والامكان ..
واتسع له الحال والزمان وان كنت لست من خيل هذا الميدان ولا لي بحل هذه العقدة يدان هذا مع اعترافي بان ليس لي
مرتبة النظر الصايب ولا قوة الفكر الثاقب ولكن دابي التقاط درر المعاني من بحر المثاني وديدني الاخذ من عبارات
اخوان الصفا وخلان الوفا بحروف كلامها وظروف كلامها فهو كمن من مشكاة النبوة اقتبس وبعبارات القوم
التبس كلمات اسرارها خفيه وعبارات انوارها جليه وهي لعمري عيون تجري في سماء الاقطار من بحره الزاخر
التيار شعر والشمس طالعة بالليل في القمر مع الغروب وما للعين من خبر وقد سميناه هذا الكتاب بحمد الله
الغني الوهاب مناهج التوسل في مباهج الترسل ورتبته على ستة واربعين لطيفه وبالله المستعان وعليه التكلان
وقد جمعت هذه الدرة الفريده من كتب عديده وسلكت في مسالك مناهجها ومناسك مباهجها طرقا نورانيه
وسبلا عرفانيه تزتاح في رياض ازهارها وحياض انهارها السراير الروحانيه والبصاير العرفانيه لان روضه
الروح والريحان وحوضها الدر والعقيان رويضة يعبق فيها الروح والريحان شجيرة يخرج منها الدر والمرجان
فانه بحمد الله جليل الشان زاهر العرفان كابتسام الزهر في وجه الزمان العابس لاحتوايه على كل رطب ويابس شعر
وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف فيا له من كتاب اسراره قرانيه وانواره ربانيه
وكنوزه رحمانيه ورموزه عرفانيه وكلماته غريبه وحكاياته عجيبه فانه لعمري قد جمع من الاخبار الملكوتيه
والاثار الجبروتيه ما لم تسمعه الاذان ولم تحم حوله الاذهان لم ينسج ناسج من العقلا على منواله ولم ينسج
ناسج من الفضلا على منواله وعند الامتحان يكرم المرء او يهان شعر ومليحة شهدت لنا ضراتها
والفضل ما شهدت به الاعداء نعم خلي بعرايس غرره اغتنى عن كل جليس ومن انس بنفايس درره
انثنى عن كل انيس لان روضه جوهري وحوضه كوثري وبحره زاخر ودره فاخر قد تغنت اطياره فتراقصت

اشجاره

اشجاره وبكت عيون ازهارها انهاره فتقضا حكت فنون ازهاره وتنسم طيب اخباره فتبسم طيب اخباره فشكر لمن يجي كتابه
وشهي خطابه ترقص روس العلما طربا ونفوس الحكما عجبا وما الهاني شارق انواره وناجاني طارق اثاره ورايت من دخل
في زمرة الملوك وعدمن فرايد السلوك رفعت عرايس فرايده ونفايس فوايده الى جنابه الرحيب ذي الفناء الخصيب
وان كنت في ذلك كمن اهدى الى الشمس ضياء والى القمر سناء شعر لو ان كل يسير رد محتقرا
لم يقبل الله يوما للورى عملا والمرء يهدي على مقدار قدرته والنمل يعذر في القدر الذي حملا وانا ابرا الى الله
جل ثناؤه وعز سلطانه من القوة والحول واياه استغفر من زلل العمل والقول لا رب غيره ولا خير الا
خيره اللطيفة الاولى سلام على وادي الحبيب وليتني حللت بواديه مكان سلامي
وبعد فالعبد الكليم ينهي الى السيد الرحيم من شوقه الذي ملك قياده وعمر بفواده فواده ويعتذر عن الوصول الى
الطواف بكعبة معانيه والوقوف على عرفات مبانيه قال الشافعي رضي الله عنه كيف الوصول الى سعاد ودونها
قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل حافية ومالي مركب والكف صفر والطريق مخوف وما برح العبد يدعوا
لمولانا في سره وجهره وينشر على بساط احسانه جوهر شكره ويتشوق اليه تشوق الساهر الى المنام
ويهديه من ثنايه احسن من ضحك الزهر لبكاء الغمام شعر لبعضهم والروض يبدو ازهرها متبسما
فكانه لبكا الغمام قد اشتفى وقد سطرت هذه العبوديه مظهرا من احسان مولانا ما لا يخفى
وذاكرا من احسانه ما تعجز عنه الالسن وصفا المسئول من صدقاته حسن الوصيه بوافد سلامه ووارد
كلامه فانه العبد يرى له حقا في اداء رسالته الى ذلك الجناب الكريم ويوثره لوقوع غيبته على ذلك الوجه الوسيم
شعر انه تشتاق عيني فطال ما سعدت عيني رسولي وفاز بالنظر وكلما جاني منهم رسولهم رددت شوقا
في طرفه نظري تظهر في عيني محاسنهم قد اثرت فيه احسن الاثر وكان يود ان لو كان مكان هذا الكتاب
وساعدته الايام على زيارة ذلك الجناب فان رويتكم مما تبتهج بها الخواطر وتنتعش بها القلوب انتعاش الروض
اذا باكرته الغيوم المواطر لا زال مولانا وافر الاحسان مترتبا باحسن مناقب الانسان نكته قال الحسن
بن علي رضي الله عنهما هلك من ليس له كريم يعضده شعر تعدوا الذباب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد
الحامي حكايه رفع انسان الى الصاحب بن عباد يوما قصة يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا
فكتب على ظهرها النميمه قبيحه ولو كانت صحيحه فالميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي عليه لعنة الله
اللطيفة الثانيه قلبي بنار الهوى معذب شوقا الى حضرة المهذب شوقا الى ماجد كريم تخطر لي ذكره فاطرب
وبعد فالعبد ينهي من لواقح شوقه ونوافح توقه الى شهود ذاتكم الجميله ومشاهدة صفاتكم الجليله ليشتم عرفكم
الفايح ويحوز نشر عرفكم الفاتح مد الله سبحانه وتعالى ظلكم وادر وابلكم وطلكم شعر احب الوعد منك وان تمادى
واقنع بالخيال اذا الما عسى الايام تسمح لي بوصل وتاخذ لي من الهجران سلما والجناب منذ طوى عنا ثواب ملاقاته
وزوى منا اطايب اوقاته قبض العبد عنان مقاله وخفض لسان حاله شعر شكوت وما الشكوى لمثلي بعادة
ولكن تفيض العين عند امتلايها فجلس الفراق بعظيم حجابه واليم عذابه على ذروة عرشه وافترس بقوة
بطشه وصار السرجارا واوقد الحرب نارا جهارا شعر طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا افتى بسفك دمي في الحل والحرم

وهذه حالته المفصح عنها مقالته وبالله المستعان وعليه التكلان ٭ ان الامور اذا التوت وتعقدت
جا القضاء من الكريم فحلها فلعلها ولعلها ولعلها ولعل من عقد العقود يحلها فلعل غرس التمني قد اثمرت
وليالي الحظ قد اقمرت ٭ سالت احبتي ما كان ذنبي اجابوني واحشاي تذوب اذا كان المحب قليل حظ
فما حسناته الا ذنوب فرعا الله اياما لاحت فيها اقمار غرورها وفاحت فيها ازهار طرورها من بها سمايها
على منار ضيايها من ذات جلالها وصفات ولاتها في جنات عواطفها وحنات تعاطفها ٭
بالله لا تجعلوا بيني وبينكم غيري فان لغيري لست احتمل وان كنت لا اطرق رحب فنايكم فقد اطرق باب
ثنايكم اولا الم نجد منكم زيارة ولقا فقد الم بها عبودية وولا ٭ لين غيبتي عن ذراك حوادث فليس ثنائي
عن فناك بغايب والدعا المستجاب والثنا المستطاب الى مغاني مغانيكم ولواني معانيكم كما فاحت ازهاره ولاحت اقماره
نكتت قال بعض الفضلا البلغا الاصلا الكوم العام والذكر السايرعلى الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم
الذخاير قال المامون رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه ٭ يبقى الثناء وتنفد الايام ولكل دهر دولة ورجال
حكاية وفي سنة ثمان وثمانين واربعماية توفي ابو القاسم محمد بن عباد صاحب اشبيلية وكان ملكا جليلا
فاضلا عالما عاقلا عادلا بقي في المملكة نيفا وعشرين سنة قبض عليه ابن تاشفين وسجنه باغمات حتى مات خلع من
ملكه وله ثمانماية سرية ومايه وثلاثة وسبعون ولدا ولما كان مقيدا بالحديد دخل عليه في بيته من يهنيه بالعيد
وفيهن بناته وعليهن اطمار وهن كالاقمار اقدامهن حافيه واثار نعمتهن خافيه فانشد مرتجلا قصيده منها
٭ قد كان دهرك ان تامره ممتثلا بامرك منهيا ومامورا من بات بعدك في ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا
اللطيفة الثالثة ٭ بماء حياتي تطهري ومن لم يجد ماء يتيمم بالصعيد وبعد فينهي من شارق
شوقه وبارق ذوقه الى محيا ذاته وحميا لذاته التي لو سكت العبد عنها اثنت الحقايب ولو لم تنطق بها نطقت
الركايب وحسبك بشكرها شكرا وناهيك بثنايها فخرا امتعنا الله بورود نزالها ووفود نوالها ما ظهر نجم
حلاوتها وازهر نجم طلاوتها في خصيب فنايها ورحيب بنايها ٭ قد شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك
انسانا نكتة قال ابو الفتح البستي من اصلح فاسده ارغم حاسده ومن اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات
سادات العادات توفي ابو الفتح محمد بن احمد البستي سنة ٤٠١ حكاية في سنة ٦١ احضرت الى مصر فلوس كثيره
من ناحية قوص وجدت مطموره كان على وجه الفلس نقش صورة ملك في يده ميزان وفي الاخرى سيف وعلى
الوجه الاخر راس باذان كبار وحوله سطر فاحضر حكيم يوناني رومي فقرا السطر فكان تاريخ الفلوس من ٢٣٠٠
وفيه مكتوب انا غليان الملك ميزان العدل والكرم في يميني لمن اطاعني والسيف في شمالي لمن عصاني وفي الوجه الاخر
انا غليان الملك اذني مفتوحه للمظلوم وعيني انظر بها مصالح ملكي رحمهم الله ان كانوا مسلمين اللطيفة
الرابعة ٭ سلام عليكم والعهود بحالها وقد بلغ الاشواق حد كمالها وبعد فالعبد ينهي
بلسان ادعيته الصالحه وبيان اسميته الفايح من شوقه الى طلعته الشهيه وغرته البهيه
التي وفود الامال عاكفة بناديها والسنة الدعا من كل وجهة تناديها ٭ هو البحر من اي النواحي اتيته
فلجته المعروف والجود ساحله ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سايله تعود بسط الكف حتى
كانه

لوانه دعاها لقبض لم تطعه انامله وان العبد وان العبدوان اعله الزمان والخجل والعداة عن التروي بمارد زلاله والتردي
برداء ظلاله راج من الله ان يعيد در وصاله منتظم وثغر جماله مبتسما وطور مناجاته بطور ملاقاته من وجنات عيوفه باسمة الازهار ناسمة
الانوار ٭ وللعبوة رسالات مرددة تدري العقول معانيها وتخفيها نكتة قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الغريب من ليس له
حبيب حكاية في الفتوحات المكية عن شخص من المحبين انه دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبة فما زال الشخص ينحل وينحل
ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه وصار على الحصير بين يدي الشيخ بركة ماء ذهبت كله وذاب فدخل عليه صاحب فلم ير عند
الشيخ احدا فقال له اين فلان فقال الشيخ هذا هو واشار الى الماء ووصف حاله رضي الله تعالى عنهم اجمعين اللطيفة الخامسة
٭ عندي حدايق جود من نوالكم قد مسها عطش فليسق من غرسا فداركوها وفي اغصانها رمق فليس يرجى اخضرار العود
اذ يبسا نكتة من رفعت له الدرجات وارتفعت اليه الحاجات ٭ لهمتك العليا وجهت حاجتي وحاشا لقصاد الكريم
يخيب واعلم ان تفقد الخلان وزيارة الاخوان عادة الصالحين وسنة سيد المرسلين قال الله تعالى حكاية عن
سليمان عليه السلام وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وذلك ما خل بجلالة قدره وعلو شانه ورفعة
ملكه ومكانه ٭ تفقد الاخوان مستحسن فمن بدا فنعم ما بدا سن سليمان لنا سنة وكان فيما سنه
مقتدا تفقد الطير على ملكه فقال ما لي لا ارى الهدهدا وهذه السنة السنية والطريقة الحسنة
المرضيه هي سنة الانبيا العظام والاوليا الكرام وطريقة العلماء الاخيار والحكما الابرار ٭
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب فالعبارة بالحال افصح من المقال ولكن
متى يافتي لا اذا كان المرسل حكيما والمرسل اليه عليما ٭ اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
وافضل المعروف اغاثة الملهوف ٭ فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور حكاية
قال وهب ابن منبه قرات في بعض كتب الانبيا عليهم السلام ان الله سبحانه وتعالى انطق لعيسى صلى الله عليه
وسلم جمجمة فقالت يا روح الله عشت من العمر الف سنة واقتضضت من النسا الف بنت بكر وولدلي
الف ولد ذكر وافتتحت الف مدينه وهزمت من الجيوش الف جيش وقتلت من الجبابره الف جبار وتوفي
ابو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني سنة ١١٤ بصنعا وكان الغالب عليه القصص قال وهب بن منبه
قرات من كتب الله اثنين وسبعين كتابا وكان عالما عابدا مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا
اللطيفة السادسة ٭ وكنت اذا ما جيت ادنيت مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة الي بها في سالف الدهر تنظر وبعد فالعبد ينهي من شوقه الذي لا ينسخ
حكمه ولا يجور على مر الايام رسمه وخاطره الكريم يشهد بصدق ادعايه وبصدق ما ادعاه من حسن
ولايه فان القلوب اجناد مجنده والخواطر مستنطقة عما يضمر بعضها لبعض مستشهده وما برح العبد مختصا
بانواع شكره وثنايه ومحبته ودعايه عقيب جميع الصلوات وعند مظان الاستجابه للدعوات حتى صار الشمع بذكره
ناطقا وله دايما عاشقا زاده الله علما نافعا وعملا رافعا وصانه من بوايق الزمان وطوارق الحدثان ٭
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل نكتة قال ذو النون السعيد من لا يعرفنا
ولا نعرفه لانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه حكاية حكى الجوهري المصري عن نفسه انه خرج
بالعجلي من بيته الى العزله وكان عليه جنابه فجا الى شاطي النيل ليغتسل فراى نفسه وهو في

الماء مثل ما يرى النايم كانه ببغداد وقد تزوج امراة واقام معها ست سنين واولدها اولادا غاب عني عددهم ثم رد الي
نفسه وهو في الماء فعرف من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الي الفراة واخذ الخبز وجاء الي بيته واخبر اهله بما راى في
واقعته فلما كان بعد شهر جاءت تلك المراة التي راى انه تزوجها في الواقعة تسال عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف
الاولاد وما انكرهم وقيل لما جاءت قيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهولاء اولاده
فوقع في الحس ما وقع في الخيال اللطيفة السابعة سعر ابعدني الزمان وانت فيه وتاكلني
الكلاب وانت ليث ويشرب من جنابك كل ظام واعطش في حماك وانت غيث والجناب الفاخر الي القايه
بالفواخر لا زالت اطلال العلماء بفنايه معمورة واموال الفضلاء على محارمه مقصورة لما دخل في زمرة الولاة
واطلع الدهر في فلك السعد شمس علاه صفت مدارع ظلال العلماء وصفت مشارع زلال الفضلاء وجرت
انوار عيونها وغردت اطيار فنونها طلب كل من جنابه البهيج ذي الفناء الاريج در وظايفه ودر لطايفه شرقا وغربا
بعدا وقربا سعر صلي يجود كل جود الناس كلهم فصار جودكم محراب الاجاويد ومحرابه الذي اقام فقاما تسر به الخواطر
واحيي بر بلدة العلوم احيا الروض بالمسحب المواطر واعاد شمسها المنيرة الي افقها واحلها بالطالع الذي هو حقها
فعادت الي وظيفتها عود الحلي الي العاطل واظهرها ظهور الحق على الباطل فاصبحت منيرة شمسه ظافرة في يوم يجني
ما اودعها وعودتها في امسه فنظر اليها نظر السحاب الي مواقع وبلها وحنوه على اهلها حنو المرضوع على طفلها فاصبحت
رياح الامر بها سارية وسيب اليمن من فوقها جارية والارزاق تنهل من اقلامه كما ينهل المطر من ديمه واعلام وانواع
الخيرات تجنى من كرمه كما اجتنينا الثمر من غصنه والزهر من اكمامه لا زالت اقلامه محكمة في اراضي العلا نافذا امرها في اقاليم
الفضلا سعر شكرا لمن اجزلها نعمة قد اصبح الشكر لها واجبا انالت الاحباب امالهم وكم حسود قد غدا خايبا
نكتة قال بعض الفضلا العلما عليكم باخوان الصفا وخلان الوفا فانهم زينة عند الرجا وعصمة عند البلا
حكاية حكى ابو الفتح احمد بن محمد الغزالي الطوسي توفي سنة عشرين وخمسماية بقزوين وكان من كبار الاوليا
صاحب كرامات ومكاشفات وعلم وزهد وورع وكان واعظا قد حصل له القبول العظيم ومما يحكى عنه انه حضر ليلة في مسجد
الشونيزي بين الصوفية فحضر من يغني فغنى بالعجمية فقام الشيخ احمد وهو متواجد ووقف على راسه ورجلاه في الهوى
فلم يزل كذلك والناس وقوف الي ان مضت من الليل طايفة كثيرة من الليل وحضر يوما الي اخيه الامام ابي حامد الغزالي
وهو يقرا سورة الانعام فوقف على الباب متفكرا ثم رجع ولم يدخل فاخبر اخوه بذلك فلما راه من الغد قال له يا اخي
جيتني وانا اقرا سورة الانعام فقال له احمد اخوه ما سمعتك تقرا سورة الانعام وانما سمعتك تحاسب البقال فانه
اخي كان له عندنا مبلغ وكراماته كثيرة رضي الله تعالى عنه وارضاه اللطيفة الثامنة ريح شوق وبحر ذوق
شعر احن الي الوادي واصبو الي الشعب واسال عن اخباركم سايق الركب واطلبكم من بني نجد ولعلع وما لكم
ربع انيس سوى قلبي امرة عنكم بالربوع وناظري يشاهدكم في حالة البعد والقرب فان قلت اني قد سليت
حبكم فكم بكم في الكون من والهم صبي سلبت بكم عقلي وطرفي ومسمعي فهبني اني لا ارى غيركم حسبي
اهيم بكم فيكم اليكم عليكم فمنكم بداءي وعندكم طبي تحدى الادعية الصالحة والاثنية الغالية
وينهي من كثرة اشواقه الي الحضرة العالية التي هي بعوارف المعارف متلالية وبفوايد الفواضل متواليه لا اخلاها الله
من زلالها الشواهد المشاهد ومتع بثوابها كل غايب وشاهد وما برح العبد يتملى بذكر فوايد حضرتها العليا
ويتجلى بنشر فوايد بها داتها الفيحاء لولا نسيم الصبا منكم يروحني لكنت محترقا من حر انفاسي والمرجو
من

من جناب الحق تنفيس المرسل ومراخاة الاجل على غرة من الزمان ورقدة من الفلك اليقظان ادنوا بها من جنابه الكريم
دنوا وارجو دنوا الي ارجايه الجسيم دنوا في بها مبانيه وضيا معانيه شعر وانه طرفي موصول برؤيته وان تباعد
عن مغناي مثواه نكتة قال الشافعي رضي الله عنه من صدق في اخوة انسان قبل علله وسد خلله وغفر زلله قال الاستاذ
ابو مدين اعز الاشياء صحبة العالم العاقل وصوفي جاهل سعر سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت وداد حر فان الحر في الدنيا قليل سيل بعض العلماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له
صاد الصديق وكاف الكيميا معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا حكاية حكي ان المستنجد
راي في منامه كان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاات فلما استيقظ طلب المعبر وقص عليه الرويا فقال له
تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسماية فكان الامر كذلك اللطيفة التاسعة
ايها البدر الذي يجلو الدجا قل لنجمي في الهوى كم تحترق انا من جملة احرار الهوى غير اني في هواكم تحت رق
وبعد فالعبد يقبل الارض وينهي انه قد امل قطرة من بحر ما بركم وذرة من فيض در طلكم تخلصه من صاد حروف
الدهر وتسلمه من قاف حروف القهر فقد وقعت عين الغربة في هاء الهوان ورمته كاف الكربة في الف الانجاع
فاصبح صاد صبره مفقودا ونون نواله مطرودا من عقارب اعوان الرهايب وثعالب اخوان الغياهب
فلعل من صدمات نفحات لحظات نور حدقة العلما ونور حديقة الفضلا نظرة تطلقه من قيد ادهامه
النونيه ومن صيد افهام اليونيه سعر العار في قصدي لغيرك فاكفني بالود منك تحملي للعار
واني رضي فذل السوال فهل ترى اني لا اتكلف دخول النار نكتة الوفا سمة الاحرار وصفة الابرار
حكاية حكى بعض الشافعية ان النووي رحمه الله خطف سارق عمامته وهرب فتبعه وصار يعدو
خلفه ويقول ملكتك اياها فقل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك توفي شيخ الشافعيه
محي الدين ابو زكريا يحيى ابن شرف ابن مري ابن حسن الشافعي النواوي بدمشق سنة ست وسبعين
وستماية رحمه الله اللطيفة العاشرة سعر قدم في العز ما دام الثريا على رغم الاعادي
والحسود وبعد فالعبد يقبل اليد العالية العالمية العاملية العونية الغوثية الحاكمية الحنفية لا زالت
يد الايادي وكعبة العاكف والبادي اذا افتحت فللتقبيل والكرم واذا انقبضت فقد استرقاق العرب
والعجم سعر له يد لو محى العطشان قبلها ما كان يظما دوما بعدها ابدا وينهي بلسان ذوق المشرق
وبيان شوق المحرق الي عواطف نشره البهيج ومعاطف نشره الاريج وذلك لما سبق من جميل عوايدها
وجزيل فوايدها ادام الله في سماء السعادة بقاوها وفي سما السيادة ارتقاوها ما اشرقت شموس
الراح من فلك الاقداح نكتة قال جعفر الصادق رضي الله عنه فسد الزمان وتغير الاخوان
فصار الانفراد اسكن للفواد ومادام الرجل وحده كان خيرا له من ان يوارى لحده سعر
يغشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب توفي الامام جعفر الصادق
رضي الله عنه سنة ثمان واربعين ومايه قد صنع التي فيه في علم الحروف والقافية وقد ازدحم
على بابه العلما واقتبس من مشكاة انواره الاصفيا وكان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم

الحقيقي وهوابن سبع سنين وقد جعل في خافقية الباب الكبير ابانت الى اخرها والباب الصغير الجد الى قرنين وهو
منصوب ومقلوب حكايت قال الشيخ في الفتوحات المكية كان الشيخ ابو عمران موسى السدراني من الابدال
وقد ظهرت عنه اسرار غريبه وحالات عجيبه وكان سبب اجتماعي به اني قعدت بعد صلاة المغرب باشبيلية في حياة
الشيخ ابي مدين وتمنيت ان لو اجتمعت به والشيخ في بجاية مسيرة خمسة واربعين يوما فلما صليت المغرب
دخل علي ابو عمران وسلم علي فاجلسته الى جانبي وقلت له من اين جئت قال من عند الشيخ ابي مدين من بجاية
قلت متى عهدك به قال صليت معه هناك المغرب فرد وجهه الي وقال ان محمد ابن العربي باشبيلية خطر له كذا
وكذا فراية الساعة واجمع بكذا وكذا وذكر لي ما خطر ببالي من رغبتي في لقائه وقال لي يقول لك الشيخ
اما الاجتماع بالارواح فقد صح بيني وبينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام في هذه الدار فقد ابى الله سبحانه
وتعالى ذلك فسكن خاطرك والموعد بيني وبينك عند الله تعالى في مستقر رحمته وارجع اليه وكان الشيخ موسى
السدراني من اهل السعه في الدنيا فخرج عنه فالتحق بالابدال وكان يتبوا من الارض حيث شاء وقد وشي
بالشيخ موسى الى السلطان فامر باحضاره فقيد بالحديد وسير به فلما قرب من مدينة فاس القي في بيت واغلق
عليه وبات عليه الحارس فلما اصبحوا فتحوا الباب فوجدوا الحديد الذي كان مطروحا عليه وما وجدوه في البيت
فدخل فاس وقصد دار ابي مدين فقرع عليه الباب فخرج اليه الشيخ بنفسه قال له من انت قال انا موسى
قال الشيخ وانا شعيب ادخل لا تخف نجوت من القوم الظالمين قال واخبرني شيخي ابو يعقوب
الكومي رضي الله عنه انه وصل الى جبل قاف المحيط بالارض وانه صلى الضحى باشبيلية وصلى الظهر على ذروة
جبل ستيل عن ارتفاعه في الهوى قال مسيرة ثلاثمائة سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه واخبران
الحية فانها ترد عليك السلام قال فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ابا عمران كيف حال الشيخ ابي مدين
فقلت لها واني لك معرفة ابي مدين فقالت يا عجبا وهل على وجه الارض من يجهل ابي مدين ان الله منذ انزل حبه
الى الارض وما دري به عرفته انا وغيري فلا شيء من رطب ولا يابس الا يعرفه ويحبه قال الشيخ عماد الدين محمد
بن الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي حججت مع والدي سنة فبينما نحن في الطواف واذا بشيخ مغربي
يطوف والناس يتبركون به ويزورونه فسالت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ ابي موسى السدراني من اكابر
اصحاب الشيخ ابي مدين من جملة ما ذكر من مناقبه ان له ورد في اليوم والليلة سبعون الف ختمة
وقال واحد من اكابر اصحاب والدي صدقوا وايم الله وكنت انا قد سمعت هذا وفي نفسي منه اثر حتى
ادركته ليلة في الطواف فتبعته الى قبل الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشي مشيا
ويقرا قراءة مفسرة مفهومة افهم منه حرفا حرفا في شوط الاول من الطواف الى الحجر الاسود الى ان حاذا
باب الكعبة واذا به قد وصل الى اخر الختمة على تفهم من جميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين
الحجر والباب اربع خطوات اللطيفة الحادية عشر سلام وتغيير السلام سلام
تحية

لجنة مشتاق وتحفة زاير يقبل الارض وينهي بعد دعا تشفعه الاجابة وتلبيه وثناء يحدث الملك عن
ارجائه باينبيه وولاء يظهر منه مثل ما يخفيه ووفاء ان اخبر المصدق بصدقه لم يشكر فيه وما برح العبد
لسانه مرهوفا بتلاوة صحايف الدعا والثنا وجنانه مشغوفا باحكام معاقد الاخلاص والوفا والله عالم
بمكنون الضماير ومطلع على ما تخفيه السراير نكته من رقا من رقا الى مراتب الكمال ارتقت ماثره الامال
حكاية قال ابو السعود كنت بشاطئ دجلة فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء فما استتمت
كلامي الا والنهر قد انفلق عن رجل وسلم علي وقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم
اللطيفة الثانية عشر من به حاز فخر العلم عند انداسه وبالعلم كان الفخر للعلماء ضياء اذا ما الشمس
ابدت ضياؤها افاض بضوء الوجه كل ضياء اطال الله بقاء سيدنا في دولة ممدودة الرواق ونعمة
مشدودة النطاق كتبت وفي هذا الاسلوب عبرات تنسكب وفي منحنى الاضلاع جمرات تلهب شوقا
الى لقياه وسراعا الى محياه ولو جرى العبد هذه المده على حكم الوداد وقضية الاعتقاد لكانت كتب خدمته
ووظايف مدحته الى مجلسه المحروس وذراه المانوس متتابعة الافواج مترادفة الامواج لكنه التزم
مذهب التعظيم والاجلال وتجنب موقع التصديع والاهلال وصان خاطره الشريف الذي هو ابدا مشتغل
بكشف المشكلات ودفع المعضلات وتجديد معالم الزهد والتقوى واحيا مدارس الدرس والفتوى
عن مطالعة مكتوباته التي لا طايل فيها ولا فايدة في مطاويها فلمت بالباطل المردود اشغله
فانه باقتناص الحل مشغول ثم انه لا يخفى عن ارباب الالباب واصحاب الاداب من ذوي الاراء الصايبه
والخواطر الثاقبه ان المخدوم الراسخ بنيانه الشامخ اركانه ادام الله الجنة وحرس مهجته فصيح دهره
وفريد عصره ونادرة قرانه وواسطة عقد اركانه والعلم المشار اليه المتفق عليه في جميع العلوم العربية
والاصول الشرعية العقلية والنقلية العلمية والعملية فانه ابن نجدتها وطلاع انجدتها وصاحب رايتها
وسباق غاياتها وعارف دقايقها وجلالتها وبراهينها ودلايلها جعله الله على المهتدين واماما ومقاما
للمتقين وهماما نكتة قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه الموت يدنو والمرء يلهو
وكان نقش خاتم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كفى بالموت واعظا يا عمر شعر وان كنت لا تدري
متى الموت فاعلمن بانك لا تبقى الى اخر الدهر حكاية روي ان داود عليه السلام راى في غار حجرا
على راس قبر مكتوب عليه عشت الف سنة وفتحت الف مدينة وتزوجت الف زوجة وافتضضت الف
بكر ثم صرت الى ما ترى من سكان الثرى اللطيفة الثالثة عشر من شاء فليغضب سواك
فلا اذى اذا رضيت عن كرام عشيرتي من العبد الضعيف الى الراي الشريف وسبب المكاتبه
عتب المعاتبه قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه الصفح الجميل الرضا بغير عتاب
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم القيمه من له اجر على الله فليقم فيقوم
العافون عن الناس ثم تلا فمن عفى واصلح فاجره على الله فمن هو ذنب كله الى من هو عفو كله شعر
يقبل الارض لا زالت مقبلة ولا يزال لها يمن واقبال عبد على حالة تبقى مودته طول الزمان وان حالت به الحال

وان يكن نقلوا عنى الكلام الى علومكم كذبوا اما العبد فقوال ومنهى بعد ولاه واسس على الصدق بنيانه وعلى الوفا قواعده
واركانه ودعا يجرى على المجرة اردانه ويومن عليه ساير الجوارح حين ينطق به لسانه ان العبد مشتاق الى
قوال موافقه وزلال موارده وجميل عوايده وجزيل فوايده واشتياق الروضة الماحل للسحاب الهاطله
يشهد لى بصحة الفلك ويكتب على صحيفة الملك شعر ماكنت بالمنظور اقنع منكم ولقد قنعت اليوم بالمسموع
يا هل لسابق عيشنا بلقاكم من عودة محمودة ورجوع لطيفة قيل الدهر حسود لا ياتى على شى الا غيره
وقيل لا اصطلاح على الزمان شعر رايت الدهر مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا سرور وشيدت الملوك بها
قصورا فما بقى الملوك ولا القصور وروى عن محمد ابن كعب القرظى قال بلغنا ان عسكر سليمان عليه
السلام كان ماية فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للناس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش
شعر لكل ولاية لابد عزل وصرف الدهر عقد ثم حل واحسن سيرة تبقى لوال على الايام احسان وعدل
ذكر بعض العلما انه كان حرس سليمان عليه السلام ستماية الف مهمات يا اخوان الصفا ويا خلان الوفا
اين من لبس الحرير وجلس على السرير وملك الاقاليم السبعة وبث فيها عساكره وجمع شعر ان لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحى وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
حكاية وفى سنة خمس وتسعين توفى الحجاج ابن يوسف الثقفى بواسط ليلة السابع والعشرين من
رمضان عن اربع وخمسين سنه ودفن بها واخفى قبره واجرى عليه الماء وكانت مدة ولايته على العراق
عشرين سنه قال هشام احصينا من قتل الحجاج صبرا فبلغ ماية الف وعشرين الفا
من سادات الناس قيل للحسن البصرى رحمه الله تعالى مات الحجاج فقال رحم الله امرءا عرف زمانه وحفظ
لسانه ودارى سلطانه وفيها ضرب الحجاج عنق سعيد ابن جبير الكوفى قال بواب الحجاج رايت راس
سعيد ابن جبير بعد القتل وهو يقول لا اله الا الله ولما بلغ الحسن البصرى قتله قال اللهم [illegible]
الحجاج ابن يوسف الثقفى فما بقى الا ثلاثة ايام ووقع الدود فى جوفه فمات وحكى عن الحجاج انه امر
بقتل رجل فقال ايها الامير لى حوجة تقضيها ثم امرك فى قال وماهى قال تماشينى سبع خطوات
فقام ومشى معه فقال بحق حرمة الصحبه الا ما عفوت عنى فعفى عنه وايضا حكى عنه انه امر باحضار
الحسن البصرى ليقتله فلما دخل عليه حرك شفتيه فلما راه الحجاج ادناه وقرب مجلسه ثم خرج من عنده
سالما فتبعه الحاجب وقال له يا ابا سعيد ماذا قلت حين دخلت على الملك قال قلت اللهم يا صاحبي
عند شدتى ويا غياثى عند كربتى ويا وليى عند نعمتى ويا الهى واله ابائى من قبل ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط ويا كهيعص ويارب طه ويس والقران الحكيم اكفنى اذاه ومعرته
وارزقنى معروفه ومودته فكان الذى رايت اللطيفة الرابعة عشر سلام الله فى كل الصباح
على من عندهم قلبى وروحى يقبل الارض التى هى قبلة القبل وكعبة الامل وروض الجمال المغدق بسواد
المقل شعر ارض تشرفت بالساكنين بها وطالع السعد فى افلاكها نزلا وينهى بعد شوقه الذى
لا يحصى وكسر قلبه الذى بغيبة لقاكم ليس يجبر ولم يزل العبد متذاكرا اياما مرت ما كان احلا
ومضت

ومضت فلم يبق لنا سوى ان نتمناها شعر سقيا لايامنا ما كان اطيبها ولت ولم اقض من لذاتها وطرا فرعى
الله تلك الايام السوالف التى هى انعم من الخدود وادام الله جواهر الفاظ الخطاب الذى اذا وفى الناظم عقدها كان من الدر
اوفوا بالعقود وقد انفذ بهذه العبودية نايبة عن العبد فى لثم عقبان خدوده وقضبان حدوده كانه من اظرف
غزلان المبانى صوره واشرف ولدان المعانى سوره اذا ابتسم تبسم عن ثغر نقى واذا نظر نظر من طرف خفى شعر
وشادن فى القصور ماواه وفى رياض القلب مرعاه قد اذن الصبح فوق جبهته اشهد ان لا مليح الا هو
لا زالت طلعته الباهرة مطلعا لشموس السعادة ولا غرته الزاهرة موسما لبلوغ السيادة نكتة قال بعض العلما
الدنيا قحبه يوما تراها عند عطار ويوما تراها عند بيطار حكاية قال الشيخ صفى الدين رايت الشيخ
الولى الصالح سفيان اليمانى وكان مهيم الاوقات بالصلاة ظهر فى جهة اليمن وقد قتل يهوديا فى ثغر دمياط
بالحال بان قال له لا تفعل كذا وكذا والا قصصت راس القلم وكان فى يده قلم وسكين فقال اليهودى قص القلم
وما على من قصته فقص راس القلم واذا براس اليهودى مقصوص عنه وقد وقعت وهى تتدحرج على الارض
وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل حتى قيل له ان اردتنا فاترك الوجهين والقولين فترك ذلك
واشتغل بالله وكان قد سافر الى دمياط ليحضر الجهاد فيها فلما كان فتح المسلمين على يديه وكان قد قال
لهم بعض من اطلعه الله على ما شاء من الغيب ان فتح دمياط ليكون على يد رجل من اهل اليمن وممن حضر الجهاد
بدمياط الفقيه العالم الولى العارف عبد الرحمن النويرى واستشهد وقال الفرنجى الذى قتله فقلت
له يا قسيس المسلمين انتم تقولون ان فى قرانكم ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله فقلت له ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع راسه وقال بصوت قوى
نعم احياء عند ربهم يرزقون ثم سكت فلما رايت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله سبحانه وتعالى الكفر عن
قلبى واسلمت على يديه وارجو الله ان يغفر لى ببركة اسلامى على يديه وله كرامات كثيرة وكان فتح دمياط
سنة ثمانين واربعين وستماية اللطيفة الخامسة عشر شعر فيوم من جفاك بالف شهر وشهر لا اراك
بالف عام وبعد فالعبد ينهى ان عنده من الشغف والشوق والتلهف والتوق ما لا تصفه الواصفون
ولا تعبر عن حقيقته العارفون كانه من الم الغيبة عن المشاهدة قد احرق بالنار قايلا اناء الليل واطراف
النهار بالعشى والابكار ان عاد شملى بمن اهواه مجتمعا لا اعتب الدهر يوما بالذى صنعا وقد صدرت
هذه الصحيفة الشوقية والوظيفة الذوقية ممن رام صبرا فاعوزه وحاول منا ما فاعجزه محب سهران
بين الوجد والفكر سكران قد وكل طرفه وقلبه براعى عهد النجوم وذا براعى القمر ها يا من حكى ثغره الليل
واما طرفه فسهم المنفرد بلين المعاطف لما تثنى الجاير على محبه بعادل قده وما تانى ولم يبرح المحب على
المحبة مقيم والى اخبار الحباب كلما نظر نظره فى النجوم قال انى سقيم وقد اصدر هذه العبودية ليعلم بها صحة
حبه فان المخدوم لم يزل ساكنه وسط قلبه والله يمتعه بما وهبه ويشكر فى محاسن الفعل والقول اديبه
يا ايها القمر المنير الزاهر الابلج البدر البهى الباهر بلغ شبيهتك السلام وقل لها شوقى وانى فى هواها ساهر
نكتة قال ابن كلثوم دخلت على الحسن ابن على رضى الله عنهما وهو يشتكى ضرابه ويقول مسنى الضر وانت ارحم

الراحه اقتداء بايوب عليه السلام في دعائه ليستجاب له شعر تطلب الراحة في دار الفنا خاب من طلب شيا لا يكون
مهكا مهنهات لا تستغرب ومزيج الاكدار ما دمت في هذه الدار شعر تاملنا الزمان فما وجدنا الى طلب الحياة
به سبيلا واعلم ان العجز والقصور صار في جميع الامور شعر لست ادري ثم لا النجم يدري ما يريد القضا بالانسان
نكته اذا حاق القضا ضاق الفضا شعر ما للرجال مع القضاء محلة ذهب القضا بحيلة الحيال كم من
فيلسوف حار عقله وما نفعه فقله شعر فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيا وغابت عنك اشيا
اذا نزل القدر بطل الحذر شعر قل لمن يحذر ان تنزله نكبات الدهر لا يغني الحذر قيل ان فرعون قتل
الى ذلك اليوم الذي جا وايحيى عليه السلام اليه فيه سبعين الفا مولود اذكورا شعر يدبر للنجوم
وليس يدري ورب النجم تفعل ما يشاء روي ان عيسى عليه السلام ابرا في يوم واحد خمسين
الفا من المرضى شعر قدمات بقراط الحكيم برعشة وبفالج قدمات افلاطون وارسطاطاليس مات
مبرسما هذا وجالينوسهم مبطونه شعر واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة
لا تنفع وفي سنة سبعة وثلاثين ومائة قتل ابو جعفر الخليفة ابا مسلم الخراساني وهو من
لفظ من سواد الكوفة يرى بالتناسخ وهو حجاج زمانه وكان قد قتل في ايام زمان دولته
وحربه ستماية الف انسان صبرا وكان يخلو بالنساء في السنة مرة واحدة شعر اذا هبت
رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة سكون وبادر لاصطناع الخير فيها فما تدري السكون متى يكون
حكايه روي الشيخ صفي الدين عن الشيخ الكبير ابي اسحق الدقاق انه قال دخلت مع شيخي
الشيخ محمد الازهري ثلاثماية عالم غير عالم السموات والارض قال ودخل بي الى جبل قاف ورايت
الحية الدايرة بالجبل وراسها على ذنبها وهي خضرا قال وكان الشيخ اذا مشى الى امر خارق او وطي
ارضا ابقى معه غايبا عن حسي المعهود فخرج من دمشق وانا صحبته الى ان وصلنا الى طبريه ثم مشى
وانا خلفه الى ان اشرفنا على بنا مهول واذا بقوم تلقوا الشيخ وسلموا عليه وتبركوا به وبعدوا من ثم
مشوا قدامه فوجدت منهم وحشة فالتفت الشيخ الي وقال يا علي احفظ نفسك ولا تشتغل بي
ولا تشتغل بما تراه فهولاء جان ونحن قادمون على سليمان ابن داود عليهما السلام فلما وصلنا
الى البنيان تلقته طايفة اخرى وادخلوه البنا وهو قصر عظيم والشيخ يمشي خلفهم واذا في صدر
المكان رجل نايم عليه هيبه عظيمه ونور عظيم وفي يده عصا فقال الشيخ لي هذا سليمان ثم
تقدم وقبل يده وفي احدى اصابعه الخاتم ثم تاخر فاخذه الجن خدام سليمان عليه السلام
وذهبوا به الى مواضع وقدموا اليه طعاما واكل الشيخ واكلت معه ثم ذهبوا به يفرجونه على
ذخاير سليمان عليه السلام فاتوا به البساط فوقف عنده فجات ريح فنشرته حتى راه ثم جاوا
به الى عرش بلقيس فراه الى ان استكمل جميع ذخاير سليمان عليه السلام ثم مر الى مغارة
فيها دوي من ريح قالوا له يا سيدي هذا سجن ابليس وهو مسجون في هذه المغارة منذ
زمن سليمان نبي الله عليه السلام فلما اراد الشيخ الانصراف وضعوا له سريرا

واشار الشيخ الي فوضعوا لي سريرا اخر فلما جلسنا عليهما ارتفعا بنا في الهوى فوق بحر حتى انتهينا ولا ابصر
من حملهما فمرا بنا في الهوى فوق بحر حتى انتهينا الى مكان لما وصلنا حط بنا السريران الارض فنزلنا عنهما
ثم ارتفعا في الهوى ثم مشى الشيخ وانا خلفه ساعة واذا نحن بدمشق وقد بدت لنا فعلمنا يومنا ذلك بها قال
وكان في اصحاب الشيخ من هو حجازي ومن هو عراقي فذكروا الرطب فقالت الحجازيون رطبنا اطيب وقالت
العراقيون رطبنا اطيب وكان للشيخ خادم اسمه يوسف فنظر الشيخ اليه فخرج الخادم من الباب وغاب
ساعة ثم دخل وعلى يده طبق فيه رطب كما جني من النخل فوضعه بين يدي الشيخ فقال هذا رطب بلادنا
يا حجازيين ويا عراقيين فاحضروا انتم رطبكم ولهن الكرامات وخوارق العادات اسرار غريبة واسرار
عجيبة رضي الله تعالى عنه اللطيفة السادسة عشر هوى له فرض تعطفا وجفا ومشربه عذب تكدر
او صفا وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا وبعد فالعبد يخدم من ترعرع
هلال سعادته ومدت ظلال سيادته ابد الله تعالى دولته الباهره وابد صولته القاهره في نعم مشرقة
الاضواء متدفقة الانوا رياض حدايقها مخضرة الربا وحياض نداها معتلة الصبا متضوعة
النسيم متنوعة التنسيم ولا زالت كواكب سعوده زاهرة المطالع ومواكب جنوده قاهرة الطلايع
وكتايب النوايب بعوادي نقمه الى اعدايه مبعوثه وغرايب الرغايب بعوادي نعمه مملوكة الى اوليايه
محثوثه وينهي من سوابق الجليل الى ورود عوايد الجميل ووفود فوايد الجزيل ما تكل السنة الاقلام ويقل
عن السنة الافهام ويكدر موارد الصفا ومناهله ويدرس معاهد السنا ومنازله وهو يسال الله ان يعيد
عقد الشمل منتظما وثغر الوصل مبتسما وجنة القرب بيشاشة الواية انيقة الاغصان وريقة الافنان
دانية القطاف ناقية الاعطاف وان يديم في سنا السعد بقاء دولته وفي سماء المجد ارتفاع صولته
ويسدد الى اغراض الاعراض سهامه ويمضي في البسيط سيوفه واقلامه بمحمد قال الله تعالى اشتد غضبي
على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري شعر الى ديان يوم العرض نمضي وعند الله تجتمع الخصوم ستعلم في المعاد اذا التقينا
غدا عند الحساب من الظلوم شعر رايت على صخرة عقربا وقد جعلت ضرها ديدنا فقلت لها هذه اقصرى
فطبعك من طبعها الينا فقالت صدقت ولكنني اريد اعرفها من انا نكته الظلم مسلبة للنعم والبغي
مجلبة للنقم شعر الظلم من شيم النفوس وان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم حكايه قال الشافعي
رحمه الله بلغني ان بعض سلاطين الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين فسفكوا دماهم ونهبوا
اموالهم وارادوا ان يفتكوا في فقرا بعض المشايخ الرفاعيه فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال له السلطان
ان كنت على الحق فاظهر لي اية فاشار الشيخ الى بعر الجمال هناك فاذا هي جواهر نضرات ورالى جره
في الارض فارغة من الماء فتعلقت في الهوى وامتلات ماء وفمها منكس الى الارض ولا يقطر منها
قطره فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسايه لا يكبر هذا في عينك فانما هو سحر فقال
السلطان اريد غير هذا فامر الشيخ بالنار فاوقدت وامر الفقرا بالسماع فلما عمل فيهم الوجد
دخل الشيخ بهم النار وكانت نارا عظيمه ثم خطف الشيخ ولد السلطان ودار به في النار فلم يعلم

ابن ذهب والسلطان حاضر فبقي متعجبا على ولدم فلما كان بعد ساعة ظهر اولى كف ولدم تفاحة وفى الاخرى
رمانة فقال له السلطان اين كنت فقال كنت فى بستان فاخذت منها هذين لخطفتين وخرجت فتحير
السلطان من ذلك فقال بعض جلسائه هذا ايضا عمله بالسحر فقال له السلطان عند ذلك كلما يظهر
لي منك لا اصدق به حتى تشرب من هذا الكاس واخرج له كاسا مملوا سما قطرة منه تقتل فى لحال
فامر الشيخ الفقرا بالسماع حتى ورد عليه الحال فاخذ الكاس حينئذ وشرب جميع ما فيه فتمزقت ثيابه
التي كانت عليه فالقوا عليه ثيابا غيرها اخر فتمزقت كذلك مرارا عديدة ثم ترشح بعرق ونشف
عليه الثياب بعد ولم تتمزق فاعتقده السلطان ورجع عن ذلك القتل والفساد والله اعلم

اللطيفة السابعة عشر

واني لاستهدى الرياح سلامكم اذا ما نسيم من دياركم هبتا واسالها
حمل السلام اليكم لتعلم اني لا ازال بكم صبا تقبيل الارض فى الطول والعرض بين يدي من لا برح فى
الجنان غروده واخائه ولا يرشح فى الناس سوى مدحه وثنائه ضاعف الله جلاله ومد على طبقات
الخلق ظلاله وبال من روادف عواطفه العميمة ومعاطف لطائف لطائفه الجسيمة ان لا ينساه من بر
عوائده وورود فوائده فانه ملتاح الى زلال مناهلكم ومرتاح الى ظلال منازلكم لا زالت نجوم
سعدتكم زاهرة ورجوم سيادتكم قاهرة نكتة قال الشافعي رحمه الله ورضي الله عنه خمسة من
الناس مرحومون عزيز ذل وغني فل وحبيب حل وفصيح كل وفقيه ضل توفي الشافعي رضي الله عنه
يوم الجمعة فى اخر يوم من رجب سنة اربع وما يتين ودفن بالقرافة قال الربيع كان الشافعي
رضي الله عنه يفتي وله من العمر خمسة عشر سنة وكان يحيي الليل كله الى ان مات ومن دعائه المشهور
بالاجابة وهو مجرب اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به المقادير من قاله كل يوم مائة
مرة وتسعة وعشرون مرة امنه الله من شر الحوادث ورزقه الله اللطف فى سائر احواله وقال
الشافعي رضي الله عنه من اصابه هم او غم او سقم فليقرا كل يوم حين يقوم من منامه اربع مرات وبالحق
انزلناه وبالحق نزل وقال الشفاعات زكوات المروات وقال من احب الدنيا كان عبدا
لاهلها حكاية قال روى عن الشيخ ابي عبد الله القرشي انه كان يوما جالسا فى ميعاده
بمصر وكان الشيخ ابو العباس القسطلاني هو الذي يقرا يوم الميعاد عليه بين يديه فحضر ميعاده
الشيخ ابو العباس الطنجي زائرا ففتح القارئ الكتاب وسكت فقال له الشيخ القرشي ما لك لا تقرا
فقال يا سيدي الكتاب ابيض ما فيه شي مكتوب فقال الشيخ من ههنا قال الشيخ ابو العباس
الطنجي فقال الشيخ القرشي يا ابا العباس حتى تفعل هذا ثم قال للقارئ اقرا فوجد الكتاب مكتوبا
فقرا على عادته توفي الشيخ ابو العباس القرشي فى السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة بالقدس والدعا عند قبره مستجاب قال ابو عبد الله القرشي دخلت على الشيخ
ابي محمد المغاوري فقال يا قرشي اعلمك شيئا تنتفع به اذا احتجت الى شي فقل يا واحد
يا احد

يا احد يا احد يا واحد يا جواد انفحني منك بنفحة خير انك على كل شي قدير قال فانا انفق منها منذ سمعتها والله اعلم

اللطيفة الثامنة عشر

تقبيل الارض بين يديه تقبيلا يبعث من شرفه وفخاره وموصولا بدعاء يرقى فى ليله
ونهاره وثناء من شوقه الى سنا طلعته الحميدة وسيرته الرشيدة ما يطيل ليل الاسا والاسف ويزيل ذي الجوى والتلف
ويعتذر عن التقصير فى الطواف بكعبة اخلاقه الجميلة والتوجه الى قبلة فضائله الجليلة واجتناء ثمرات المعارف
من شجرات علومه واقتناء زهرات العوارف من روضات مفهومه رغبة فى التخفيف ورهبة من التكليف وهو
مع ذلك مواظب على اقامة وظائف ذكره وتلاوة صحائف شكره ونشر سوابق منته التي لا تعد وذكر
سوابغ نعمه التي لا تجحد حتى نشر بالتصدق والاخلاص فى محبته من قليل بضاعته وجعل ذلك تحفة ببعض خالص
ادعيته وصناعته شعر سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا ولا تسالوا
عنها العيون فربما اشارت بشي لم يكن داخل الحشا والحمد لله الذي فضله على اكابر عصره وزمانه وانا له
من الفضائل ما فاق به علماء اوانه فقدمته ملتمسا عذرا اذ كنت فى ذلك كمن اهدى الى الشمس ضياء والقمر نور
شعر لئن قصرت يداي عن الجزاء فما قصر اللسان عن الثناء يدي لا ترتقي ابدا ولكن لساني يرتقي فوق
السماء وانا الفقير استغفر الله من التقصير واياه اسال ان لا يجعلني ممن اشتغل بلذة هواه عن
خدمة مولاه انه سميع الدعا مجيب دعاه نكتة من رضي بالقليل عاش فى ظل ظليل شعر ما احسن الانسان
فى خصه يقنع باليابس من قرصه وان سعى يطلب فى رزقه زيادة فالسعي فى نقصه قال الامام علي كرم
الله وجهه ورضي عنه من كان همه ما يدخل فى بطنه كان قيمته ما يخرج منه شعر اذا غامرت فى امر مروم
فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت فى امر حقير كطعم الموت فى امر عظيم حكاية حكي ان ابا العلا ابن زهر كان
من اعلم الناس بالطب ولا سيما بعلم الحشائش وابا بكر ابن الصائغ المعروف بابن ماجد كان اعلم منه فى
العلم الطبيعي الا انه كان دون ابن زهر فى معرفة الحشائش وكان يتخيل فى زعمه انه اعلم من ابن زهر فى
الحشائش فركبا يوما فمر بحشيشة فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة
معينة ففعل واتاه به فاخذ منها شي وفتله فى يده وقربها من انفه كانه يشمها ثم قال لابي بكر انظر ما اطيب
ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شيا يمكن عمله الا وعمله فما نفع حتى كاد ان يهلك
وابو العلا يتبسم ويقول يا ابا بكر تحرزت قال نعم فقال ابو العلا لغلامه استخرج لي اصول تلك الحشيشة
فجاء بها فقال له يا ابا بكر استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه فى علم الحشائش

اللطيفة التاسعة عشر

شعر ويعلم القرطاس ما فى ضميرنا بلى وشكى لكنه غير عالم ادام الله بقاء سيدنا ومولانا
وسندنا واولانا الحبر الفاخر والبحر الزاخر جامع اشتات العلوم رافع لواء المنثور والمنظوم من
طريق المنطوق والمفهوم قس الفصاحة وسحبانها وسفير دولتها وترجمانها المشار اليه فى سحر بيانه
ببنانها فسح الله فى مدته وشيد فى علا المكارم عمدته وثبت باوتاد عزه اطناب بقائه وجعل
مواطئ خيله على نواصي حساده واعدائه واحلاما علا المعاني شامخ سنانه اهلا باقصى الاماني
راسخ بنيانه مويدا على مر الجديدان بقاؤه مشرفا على القاصدين جماله وبهاؤه وامده الله سعده

وهرس مجده خمس ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك وان اهنتهم اكرموك المراة والمملوك والنبطي وقال ذا النون
المصري رايت في بربا مكتوب احذروا العبيد المعتقين والاحداث المعربين ثلاثة بعد ولا يصح المجانين وان
كانوا عقلا السكران والغضبان والقران ثلاثة لا توجد في ثلاثة امم الوفا في الترك والجود في الروم والفهم في الزنج
حكاية حكى اليافعي ان بعض الملوك غضب على بعض الفقرا فبنى له قبة وجعله فيها وسد بابها ومنعه من الطعام والشراب
فلما كان بعد ثلاثة ايام وجد ذلك الفقير خارجا في عافية طيبا مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال هاتوه فلما حضر
بين يديه قال له الملك بالذي نجاك مما هذه الشده ما كان سبب خلاصك فقال الفقير لي دعا دعوت به قال
وما هو قال قلت اللهم اني اسالك يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارض اسالك
ان تلطف بي من خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي الذي اذا لطفت به لاحد من عبادك كفى فانك قلت وقولك
الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وروى الغزالي ان رجلا حبس مده وكان
تهجده ما قال يوسف عليه السلام ان ربي لطيف لما يشاء فجاه شاب في بعض الليالي فقال له قم واخرج قال
كيف اخرج والابواب مغلقة قال قم وتحرك فقام وخرج فاستقبله باب الا وفتح باذن الله تعالى حتى
اخرجه من البلده ثم قال ان ربي لطيف لما يشاء

اللطيف العشرون سعر سلام عليكم والفراق شديد
وشوقي اليكم لا يزال جديد يقبل الارض التي لم تزل محفوفة بالغرايب ما مولة بالصلاة والرغايب وينهي
ولاء تخلص فيه الانابه ودعاء يرفعه الى مواطن الاجابه ولم يزل العبد متذكرا جميل عوايد الجناب
العاطر وجزيل فوايد السحاب الماطر حرس الله من الحوادث جنابه وحفظ عليه اعزته واحبابه
وهو بحمد الله طيب القلب والبدن غير انه شديد الشوق الى ذلك الوجه البهي الحسن شاكيا الى الله
من الدهر المشتت بين الاخوان والمصر على الاساءه والنادم على الاحسان سايلا من الله تقريب
ساعات السرور بلقياه على اجمل الامور فانه على كل شي قدير وبافادة المطالب جدير حكمة اسد
تفارسه خير من حسود تراقبه سعر كل العداوة قد ترجى مودتها الا عداوة من عاداك من حسد في الدين
والسيد لا يخلو من ودود يمدح وحسود يقدح سعر واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
حكاية قال الشيخ صفي الدين وكان الشيخ مفرج وليا عظيم الشان جسيم البرهان وكان عبدا
حبشيا اصطفاه الله تعالى بلا اسباب معلومه ولا مقامات معهوده اخذه عن حسه لاخذه عظيمه
اقام فيها ستة اشهر ما استطعم فيها طعاما ولا شرابا فلما راى سيده حاله تغير ضربه فلم يتاثر
بالضرب فظن ان به جنون فاستندب شخصا يضربه ليفيق ويتناول الغدا فكان الضارب
يقول للجنيه بزعمه اخرجي فيقول الشيخ قد خرجت يعني نفسه فقيدوه وغابوا عنه ثم جاؤا
اليه فوجدوا القيد ناحيه وهو ناحيه فحبسوه وغابوا عنه ثم جاوا اليه فوجدوه خارجا
عن المكان الذي حبس فيه فلما تكاثر عليهم كراماته احضروا افراها مثوبه فقال طيري فطارت
باذن الله تعالى فخلوا عنه وتواترت كراماته واشتهرت ولايته وظهرت بركاته رضي الله عنه وارضاه

اللطيف الحادي

اللطيف الحادي والعشرون سعر يقبل الارض عبد لو اراد بان يبدي من الشوق ما لاقاه ما قدرا لم يمض وقت له
الا بذكركم وكيف ينساكم والبر قد غمرا ادام الله المجلس السامي المولوي في دولة تبسم ثغر جمالها وتترنم طاير
سعدها واقبالها وتخصب مراتع جنانها وتعشب مرابع ارجائها ولا زال روض مكارمه يتسلسل مطلق
مائه ويصبح معتل هوائه وتبدي محيا اسحاره وترق محيا اصاله وينهي اشواقا حديث غرامها قديم
وخصم غرامها خصيم تتاجج حصب نارها ويتوهج لهب اوارها وتضطرم لظاها ويرمي بمحصب
القلب جمار غضاها وكيف لا يكون كذلك وقد فارق وجهه الذي لو سرى بسره في وجه الاصيل لما
اصفر ففي عابس الدجا لما زال ثغر برقه يبسم ويفتر واخلاقه الكريمة التي هي ارق من الراح واطيب
واصفى من الماء القراح وبعد فعهود ولته يوسمي الوفا موسومه وبولي الولا مرسومه وهو يسال الله سبحانه وتعالى
ان يعيد عيد الوصال باسم الاطراف انيقا مايس الاعطاف وربما سفح طرف يراعه في حد قرطاس دموع مداده
وسرح طرف قلمه في روض بلاغه بكف جواده حكمة قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
لا تبذل رفدك لمن لا يعرف حقك سعر رغبت في بذل انت تخدمه ولو قنعت بما اوتيت خدمك
ارقت ماء حياء ما له عوض وكنت اعذر عذري لو ارقت دمك وقال بعضهم نظره سعر في خدمة الخلق
ما النفس من جملة الطيبات حصه شربة ماء والفهم لقمة خبز والف غصه حكاية قال
اليافعي قدس الله روحه روي ان الشيخ الكبير المشهور المسمى بجوهر المذكور الذي هو في عدن مقبور كان
مملوكا فعتق فكان يبيع ويشتري في السوق ويحضر مجالس الفقرا ويعتقدهم وهو امي فلما
حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون بعدن قال له الفقرا من يكون الشيخ بعدك قال الذي
يقع عليه الطير الاخضر في اليوم الثالث من موتي عند ما تجتمع الفقرا هو الشيخ فلما توفي الشيخ اجتمع الفقرا
عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراه والذكر قعدوا ينتظرون ما وعدهم به الشيخ
واذا بطاير اخضر وقع قريبا منهم فبقي كل واحد منهم من كبار الفقرا يرجوا ذلك ويتمناه فبينما هم كذلك ينتظرون
الوعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم واذا بالطاير قد طار ووقع على راس جوهر المذكور ولم يكن
يخطر له ولا لاحد من الفقرا ذلك فقاموا اليه الفقرا يزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخ فبكى
وقال كيف اصلح للمشيخ وانا رجل سوقي وامي ولا اعرف طريق الفقرا واذا بهم وعلي تبعات وبيني
وبين الناس معاملات فقالوا له هذا امر سماوي ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك ومعونتك وهو يتوقف
الصالحين فقال امهلوني حتى امضي الى السوق وابرا من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه ووفى
كل ذي حق حقه ثم ترك السوق ولازم الزاويه ولازمته الفقرا فصار جوهر الكاسم وله من الفضايل
والكرامات ما يطول شرحه فسبحان الكريم المنان والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم

اللطيف الثاني والعشرون سعر خيالك في التباعد والتداني وشخصك ليس يبرح من عياني وشوقكم
في الجوانح متمكن وذكرك لا يفارقه لساني لو مد العبد نطاق نطقه على اللسان وجمع شمل اقلامه
والبنان واظهر مكنون اشواقه من الجنان وحل عقود دمعه من الاجفان لكاثرها النجوم الزواهر

وتفاخر بها العموم والخواص والله المسئول اجتماعا ينفي وحشة البعاد بطيب انس الميعاد انه سميع مجيب نكتة
قل من قال خيرا تكن في الناس غيره شعر اذا لم تكن صدر المجالس مسندا فلا خير فيمن صدرته المجالس حكاية
عن ابراهيم ابن ادهم البلخي رضي الله عنه انه قال مررت براعي غنم فقلت له اعندك شربة ما فضرب بعصاته حجرا فانبجس
منه الماء قال فشربت منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي لا تتعجب فان
العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شي توفي ابراهيم ابن ادهم بن منصور البلخي سنة ستين ومايه وكان من ابناء
الملوك روى عن قتاده ومالك ابن دينار والاعمش وابي حنيفه وصحب سفيان الثوري والفضيل ابن عياض
واخذ طريق التصوف عن ابي عمران موسى الراعي وهو اخذ عن اويس القرني وهو اخذ عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنهم وهو اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطيفة الثالثة والعشرون ح سو رحلت عنكم وقد خلفت
عندكم قلبا تهيج له الاشواق بلبالا بدات بالبين لكن ما رضيت به وزلت عنكم وفرط الحب ما زالا يا من جفونا
وابلونا بقاطعة شيئتمونا وعهد البعد ما طالا لا تحسبونا تبدلنا بغيركم فالحب باق وذاك الوجد ما حالا
ان قدر الله ان الدار تجمعنا ابدى لكم من صفات الشوق احوالا والروح عن مفارقة البدر باكثر من وجدي لفراقكم يعونا
وبيدنا اسبغ الله في السعادة ظله ورفع في درجات الاقبال محله فلقد استوحشت لفراقه وحشة نسيت بها
الانس ووجدت ظلمة لم يجلها نور الشمس فاضحت منها سماء السرور قد انفطرت وبحار الاشواق قد سجرت
ووحوش الوحشة قد حشرت وموؤدة مودة التلاقي قد سئلت باي ذنب قتلت فاسال من كور شمس التداني
وعطل عشار الاماني ان يزلف لنا جنات القرب وما يدها ويطفي عنا نار البعد وجحيمها بالليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس سو اذا سمح الزمان بلقياكم وعاد بالشمل كما كانا فسوف نجزيه على فعله شكرا على
ما كان اولانا وعندي من برح الوجد ما جاوز صفحة الحد وجل مقداره عن العد والله يكرم بلم الشتات
ويعيد الايام الذاهبات نكتة قال قس ابن ساعده رضي الله عنه احصيت في بني ادم ثمانية الاف عيب
ووجدت خصلة ان استعملتها سترت عيوبه كلها قيل وما هي قال حفظ اللسان قال بعض السلف
صمت يعقبك السلامة خير من نطق يسلبك السلامه سو احذر لسانك ان تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق
قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذ[illegible]

٦

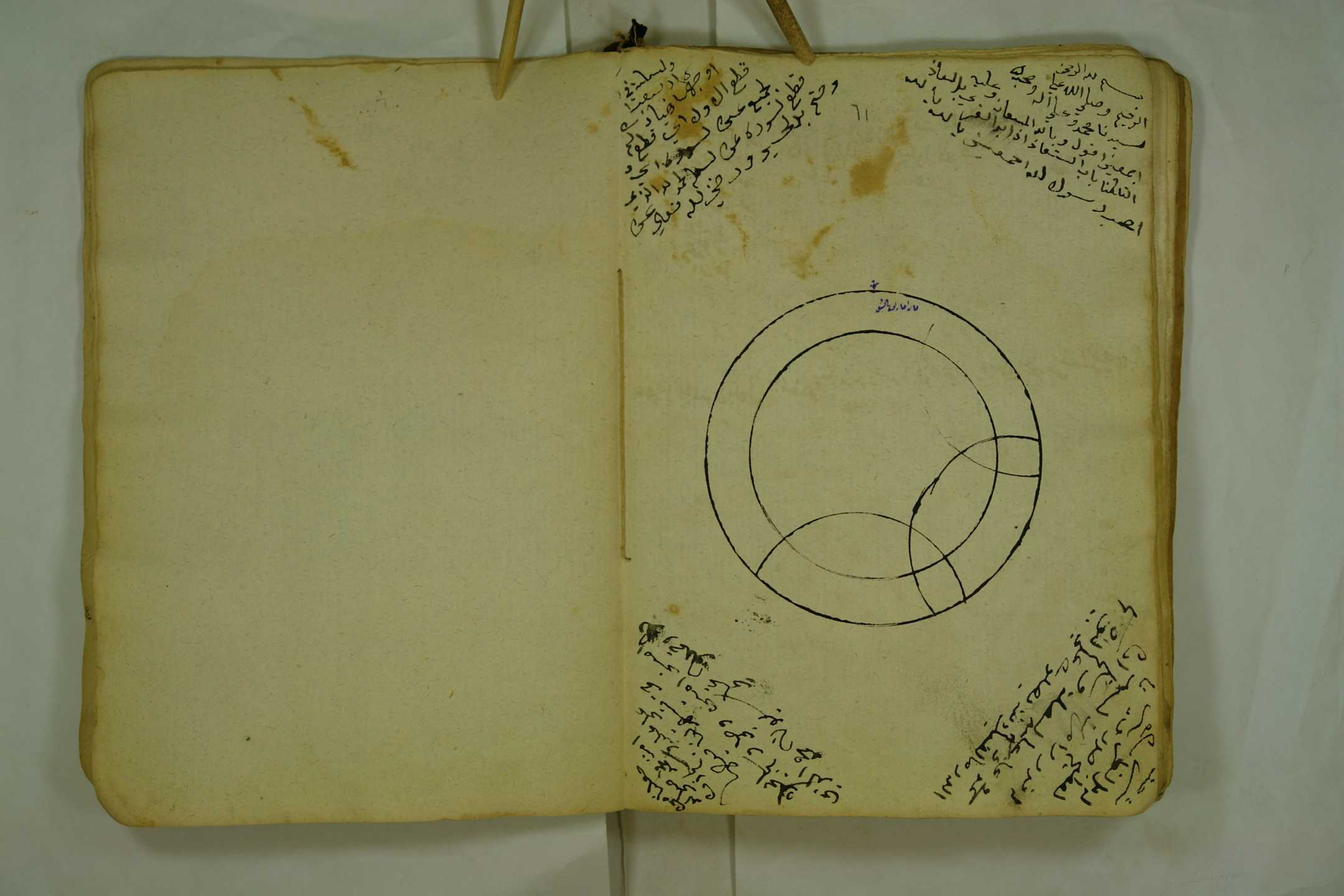
البجال عبد الفتاح ابن الشيخ يوسف حمروي في سنت الولاده والسنيو [illegible] عام ١٢٩٠ محمد اباشي ابن [illegible]

تزوجت في ربيع الثاني في ١٢٨٠

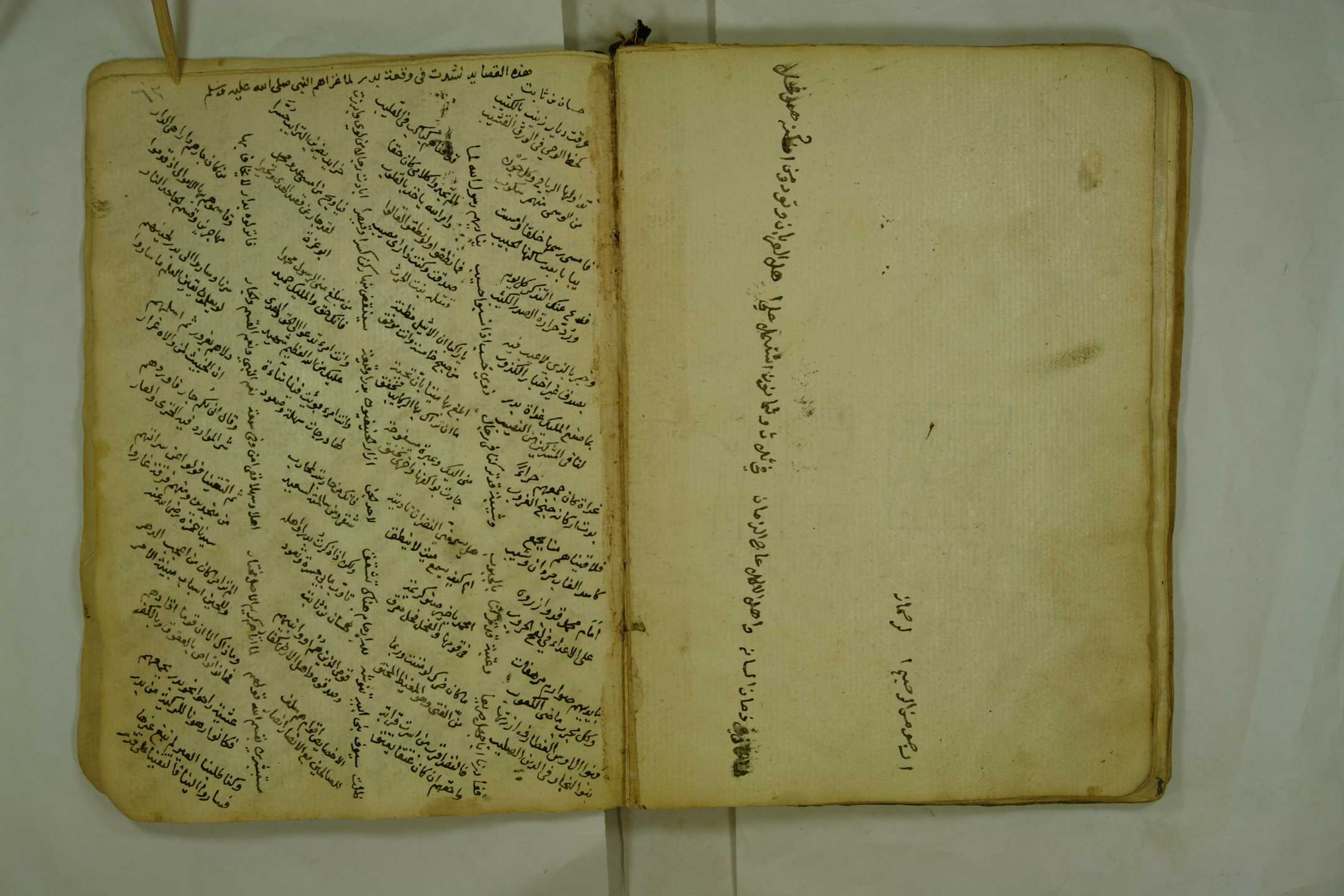
ولدت في ليلة الجمعة قبل الفجر في ١٢٧٣

وملكت هذه الكتب في ١٢٩١ واخذته [illegible]

اللهم صلي على الممنوح بلا ذم والممدوح بلا ذم سيدنا محمد الذي نوره من الفجر اضوى [illegible]


٦١
بسم الله الرحمن الرحيم





هذه القصايد انشدت في وقعة بدر لما غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم

حسان بن ثابت

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الورق القشيب

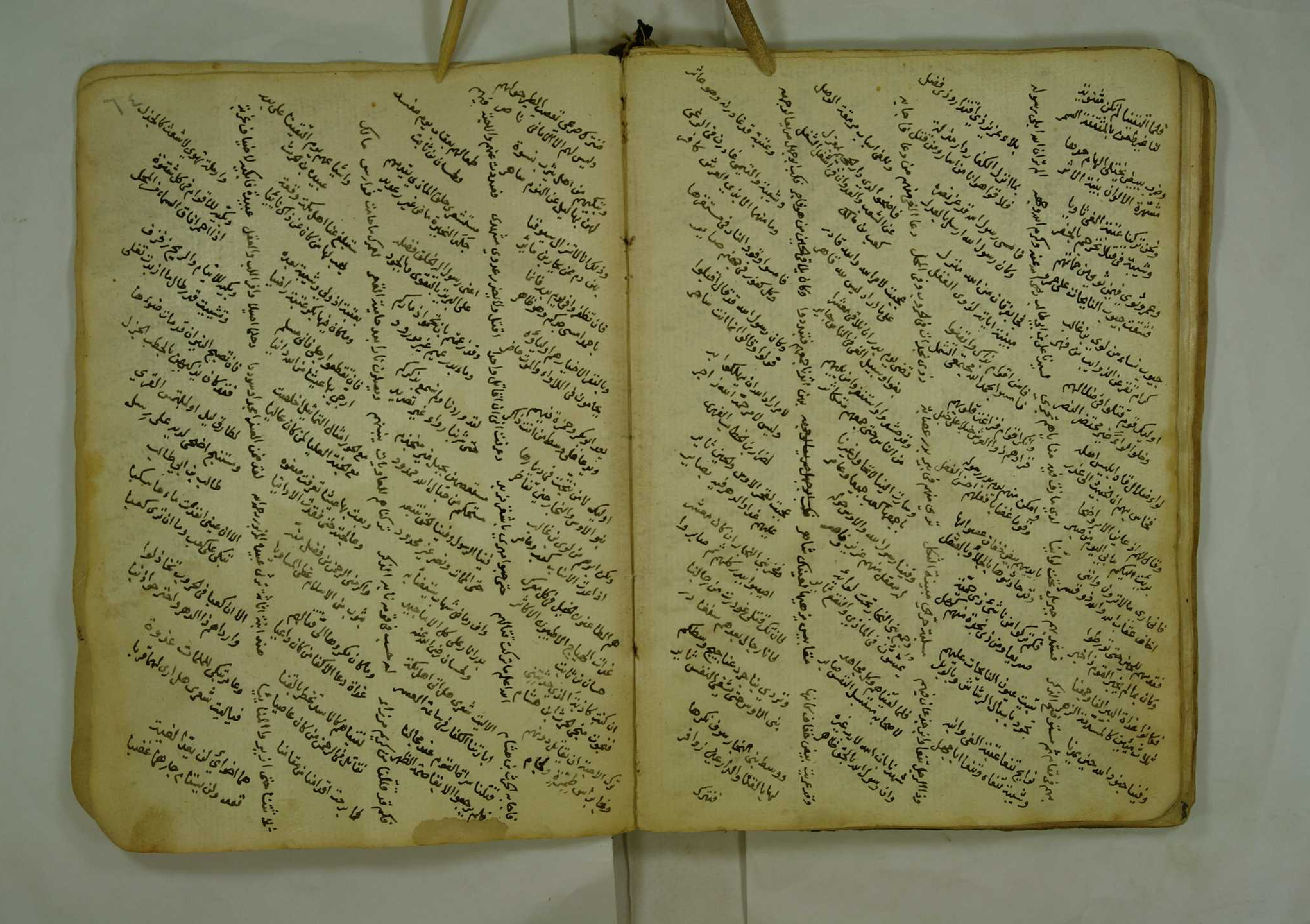
تداولها الرياح وكل جون من الوسمي منهمر سكوب

فامسى رسمها خلقا وامست يبابا بعد ساكنها الحبيب

فدع عنك التذكر كل يوم ورد حرارة الصدر الكئيب

وخبر بالذي لا عيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب

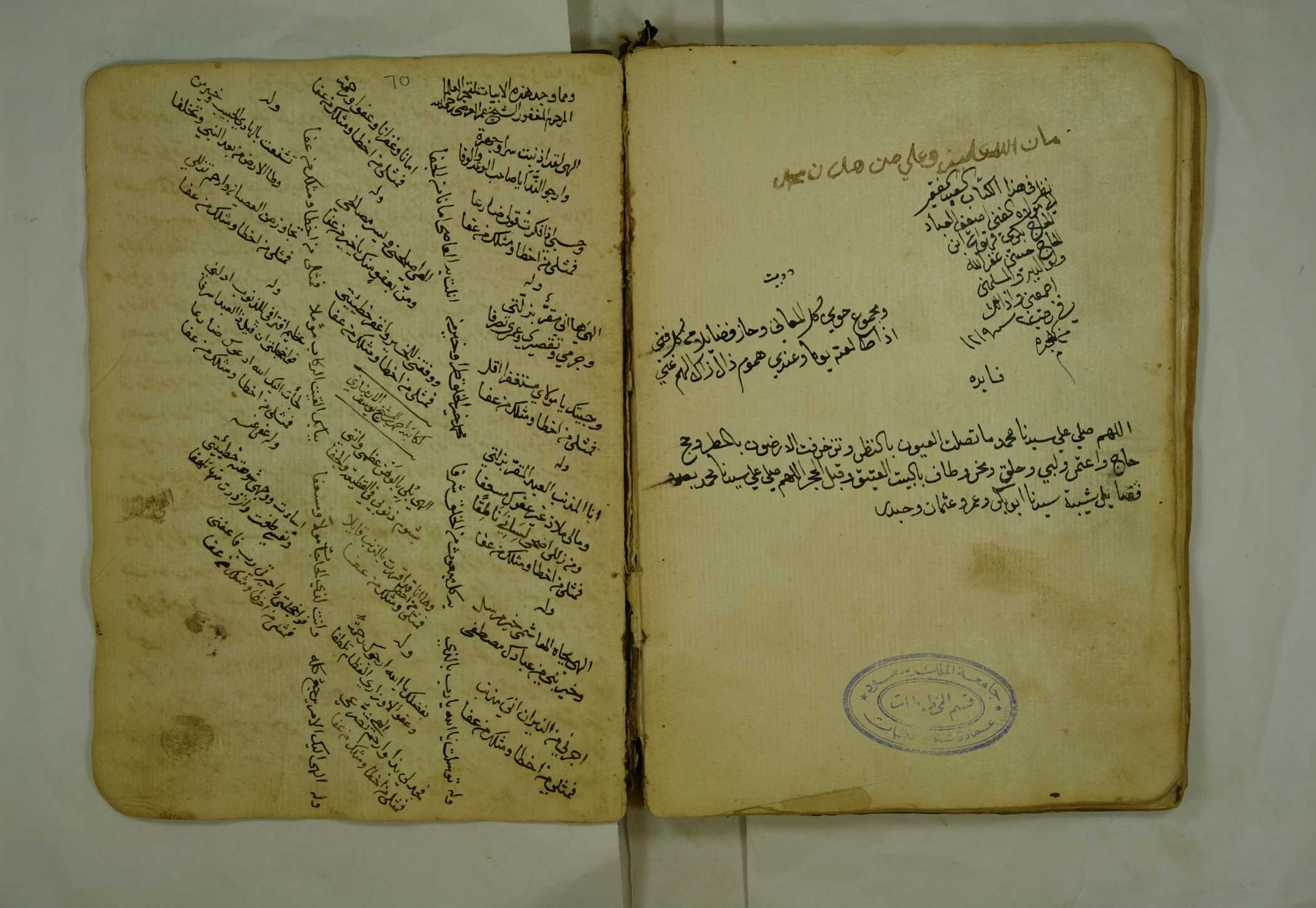
بما صنع المليك غداة بدر لنا في المشركين من النصيب



فياخوينا عبد شمس ونوفلا
فدا لكما لا تبعثوا بيننا حربا

وانت حكيم يا الهي فعافنا
ودود فكن للود في القلب منزلا

فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا
فدا لكما لا تبعثوا بيننا حربا
ولا تصبحوا من بعد ود والفة
احاديث فيها كلكم يشتكي النكبا
الم تعلموا ما كان في حرب داحس
وجيش ابي يكسوم اذ ملؤا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شيء غيره
لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا
فما ان جنينا في قريش عظيمة
سوى ان حمينا خير من وطئ التربا
اخا ثقة في النائبات مرزأ
كريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا
يطيف به العافون يغشون بابه
يؤمون نهرا لا نزورا ولا صربا
فوالله لا تنفك نفسي حزينة
تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا



٦٥

ومما وجد هذه الابيات تلميح العالم المرحوم المغفور الشيخ عمر الوصي رحمه الله

الهي لقد اذنبت سرا وجهرة
وارجو الله يا صاحب الوعد والوفا

وحسبي اذا افكرت قولي ضارعا
فمثلي من اخطا ومثلك من عفا

وله

الهي انني مقر بزلتي
وجرمي وتقصيري وعمري تصرفا

وحسبك يا مولاي مستغفرا اقل
فمثلي من اخطا ومثلك من عفا

وله

نظر في هذا الكتاب العبد الفقير
لمولاه ... ضعيف العباد
الحاج بكري ... ابن
الحاج حسين غفر الله
له ولوالديه والمسلمين
اجمعين ...
في رجب سنة ١٢١٩
من الهجرة

دوبيت

ومجموع حوى كل المعاني وحاز فضائل ... كل فني
اذا طالعته يوما وعندي هموم زال كل الهم عني

اللهم صلي على سيدنا محمد ما تصلت العيون بالنظر وتزخرفت الارضون بالمطر وحج حاج واعتمر ولبي وحلق ونحر وطاف بالبيت العتيق وقبل الحجر اللهم صلي على سيدنا محمد بعدد ... شيبة سيدنا ابو بكر وعمر وعثمان وحيدر

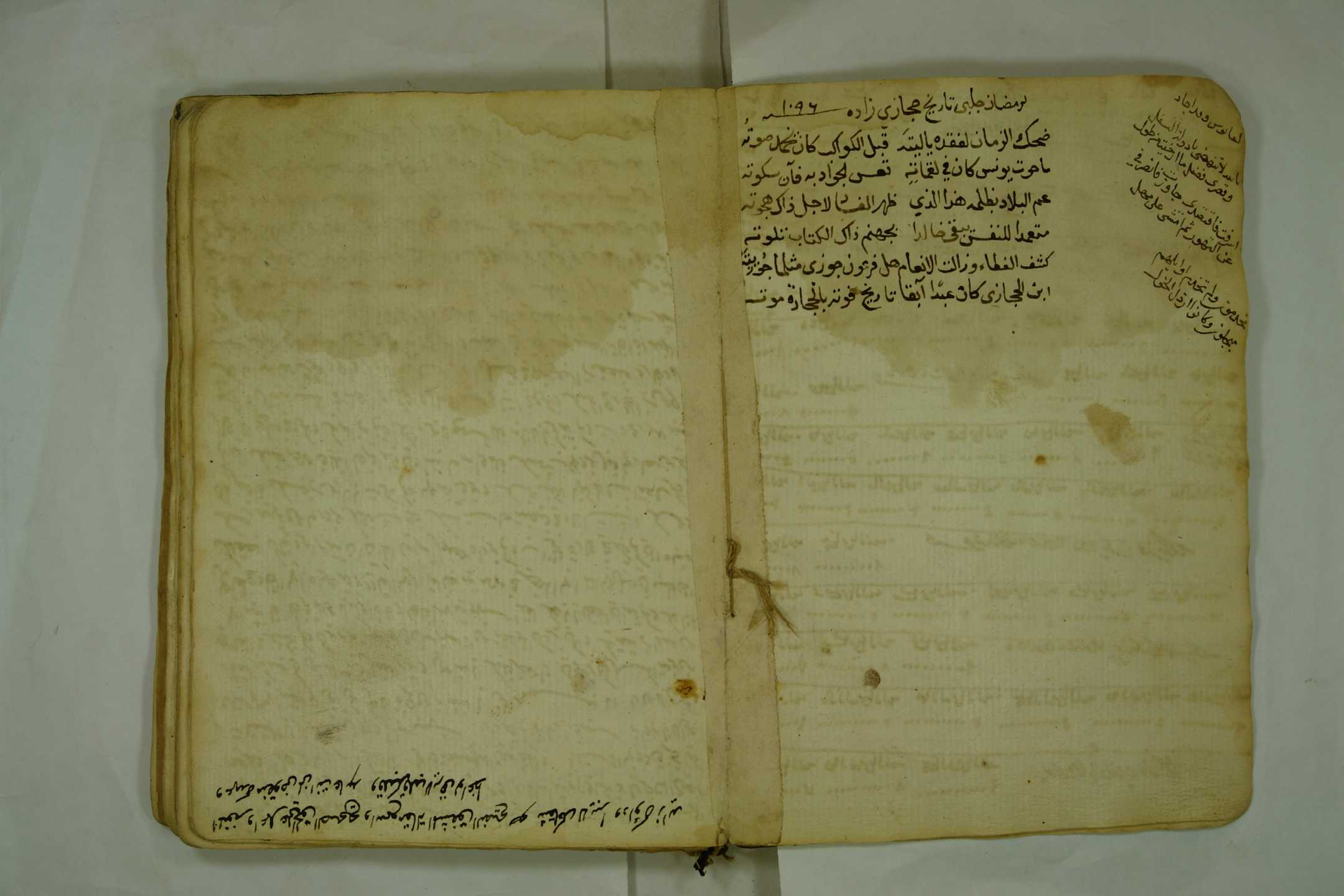
ديباجة ملخص كتاب المسمى بالتتمة الملخص في الكتاب المسمى بالرح التتمة في المواعظ والفصل الاول

الحمد لله الذي قدر الانسان خلاصة مملكة الكيان وزهرة شجرة الحيوان وتلخيص كتاب الاكوان وتتمة بدايع الحدثان
اودع فيه بمحكم تقديره وبديع لطيف تدبيره اسرار الظلمة والنور والظل والحرور والعدل والعدوان والطاعة
والعصيان فما في العالم شيء مرئي بالعيان او غايب متصور يدرك الاذهان الا وهو مندرج في درج ذاته معلوم ومندمج
في دفتر وجوده مرسوم حتى الخراب والبنيان والزياده والنقصان جمع فيه جل من حكيم وعز من فاطر عليم قوى بسايط العالم من
مركباته وروحانياته وجسمانياته ومبتدعاته ومكوناته ليكون كالدليل على ما غاب في عالم الغيب عن العيان اوجده
من جبل عن الايح في سابق التقدير قسمين ثم جلا مراة نفسه الحيوانية لتطبع فيها صورة النفس الطبيعية المقدرة بالتسوية
مراة قابلة لنفخة صورة النفس الروحانية المشرقة من عالم الغيب على عالم الانسان ركب ناسوته الصانع المتقن
لما صنع على اربع طبايع ماخوذة من الاستقصات الاربع التي هي لدايرة صور الحيوان كالقواعد والاركان جعل الصفرا
حارة يابسة كالنار والدم حارا رطبا كالهواء والسودا باردة يابسة كالارض والبلغم باردا رطبا كالماء واضمر كل عضو
منها فصلا من فصول الزمان اقامه شكلا سباعي النظام كالسموات والارضين والايام فالمخ والعظم واللحم والعروق
والعصب والجلد والشحم سبع كسبع وبنيان كبنيان ثم اوجد في دايرة فلك صورته الظاهرة سبعة اعضا رئيسية
تضاهي الدراري السبعة فالطحال من الاعضا الرئيسية يضاهي زحل وهو المسمى كيوان والدماغ يضاهي برجيس
والكبد يضاهي بهرام والقلب كالشمس والكليتان كالزهره والمره كالكاتب والزبره كالقمر شواهد تشهد بكمال
الحكمة والاتقان ثم قسم اعضاءه وجوانحه واجزاءه وجوارحه اثني عشر قسما على عدد البروج الاثني عشر
واولى كل برج منها قسطا بحسب ما اقتضته الحكمة في حياة الحيوان فجعل للحمل راسه وللثور كتفه وللجوزا يديه وللسرطان
جنبيه وللاسد معدته وللسنبلة بطنه وللميزان فرجه وللعقرب عجزه وللقوس وركيه وللجدي فخذيه وللدلو ساقيه
وللحوت قدميه فانظر فليس الخبر كالعيان فصورة الانسان تلخيص كتاب الاكوان الجامع لصور عالم الحدثان
المنحصر فيها من قايمة عرش الملكوت الى قرار تخوم بطح الحوت وكل ذلك عند النظر والاستدلال نظام الدليل
واضح البرهان فالانسان واحد من جهة كل الشيئية اثنان من جهة الروح والجسم وثلاثة من جهة الجسد
والروح والنفس اربعة من جهة الطبايع خمسة من جهة الحواس سبعة من جهة التركيب عشرة من جهة المنافس
المقدرة المنافع الابدان اثنى عشر من جهة قسمة البروج اربعة من جهة الاعصاب ثمانية وعشرين
من جهة الاطراف مايتان واربعة وسبعون من جهة العظام ثلاثماية وستون من جهة العروق كل من جهة باطن
النظر بعض من جهة ظاهر العيان قلم من جهة ترجمة النطق لوح محفوظ من جهة مجموع الحكم ملك من جهة

جهة المعرفة شيطان من جهة المكر اسد من جهة الحرد بهيمة من جهة الجهل مماثل للنبات والحيوان كالكرمة في الكرم
وكالحنظلة في البخل وكالنخلة في الرفعة وكالنمر في البشرة وكالذيب في العيث وكالجارح في الحرص وكالنملة
في الجمع وكالثعلب في المراوغة وكالفارة في السرقة وكل له بينه نسبة ما وبين الانسان مندرج في روحانيته
اربعة الاف حكمة معنوية وفي محسوس جسده مثل ذلك له في يومه اثنا عشر الف نفس وليلته كذلك حكمة اعترفت
بالعجز عن ادراك حقيقة كنهها فكر قطع الاذهان احمده حمد من جعل التطرق لمعرفة نفسه سببا موصلا
لسبيل معرفة سبحات قدسه فمن عرف نفسه عرف العالم فمن علم العالم علم انه محدث ولا غنى للمحدث
من محدث لا يتخصص بالمكان ولا يتقيد بالزمان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حي لا تقيم الطبايع
عليم لا بفكرة جنان قادر لا بمعونة اعوان مريد لما يكون وما قد كان سميع لا باذان بصير لا بحدقة واجفان متكلم
لا بشفة ولسان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه ونجيه وحبيبه وصفيه ومختاره ووليه الداعي من دار
الكد والحدثان الى دار الراحة والرضوان صلى الله عليه وعلى اله الاصفيا وصحابته الاتقيا وازواجه امهات
المومنين صلاة دايمة بدوام اعمال العاملين تفوق صلاة المصلين عليه من الملايكة والانس والجان
الصلاة والدعا ثم البسملة بسم الله الملك المعطي العليم الماجد الفرد القديم الازلي الصمد الكريم المدبر
بلا فكرة جنان القابض لا بمحسوس بنان الموجود الذي لا يتخصص بالمكان الحي الذي لا يتقيد بالزمان الخالق
بلا معونة نصير الفاطر بلا مشورة مشير جلت ذاته عن التصوير وتنزهت صفاته عن التقدير لا يحده الحد ولا
يقدره التقدير ولا يكيفه الكيف ولا يمثله التصوير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير المقدس عن توهم الظنون
المنزه عن درك العيون العالي عن الحركة والسكون عالم علم الغيب المكنون المكنون بين الكاف والنون الذي
لا تحده الاوهام ولا تداخله الظنون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قدح بيد القهر والاقتدار
زناد الحكمة والاتقان فتطايرت ما بين احتكاك الاقدار افراد جواهر الاعيان نظمت حجم جسم لطيف هبت نسايم
رياح الخلق والتعريف فقذف لج موج بحر القدم الى ساحل التقدير اصداف جواهر المخلوقات وضعت فروج لاقواح
اجنة موارد الاستقصات نضج بالنار قوام تقويم تقديم تخليص الاجرام تعلق بالهوا تتمة تشكيل صور الاجسام
استقام بالارض بذر بذر حب حباب تذكرة لاولي الالباب نتايج صور الكاينات امتزج بالما اجرام اجساد
هيولا هياكل الحادثات اوجد ذلك تذكرة لارباب الالباب لعلهم يتفكرون اخبر فقال سبحانه وجعلنا من الماء
كل شيء حي افلا يؤمنون كحلت احداق اعيان عيون العناصر بمرود اثمد الاختراع استبان برسم رقم الازمان
في ظهر طراز علم حلة الابتداع جليت عرايس عمار مدد الاعمار جلت اثار اقدام الاثار رسم قلم القهر

والاقتدار وكل عنصر بمقدار تقتضى فتقت رياح الانواء اجرام اجسام الاجواء تبدت شواهد شاهد الغيب المكنون
لمعت بروق بوارق السر المصون رتق رتق وجود جنيد الاكوان ارتفع غمام دخنة شعلة نار الكيان صح وقوع
توقيع انفراد القديم بالازليه والقدم قام الدليل على حدوث كل موجود كاين عن العدم لضرورة التقييد بالزمان
والتخصيص بالمكان وكلا الحالتين صفتى الكاين الحادث المنتظم في سلك عقد داعية الحوادث والى ايجاب
الموجودات بعد ان لم يكن اشار من له القدرة والسلطان حيث قال ثم استوى الى السماء وهي دخان اخبر بالاستوا
عن القصد الى تسوية ارفعة السبع الطرايق فاذا قام الدليل على حدوثها ثبت حدوث ما اقلت واظلت من كافة
الخلايق جل من صانع قادر وتعالى من صمد فاطر اوجد ما اوجد لا عن اصول اوليه وفطر ما فطر لا عن كوايي بدية
فتق وشق الاجوا واجرى فيها ما ابتدع بحكمة الفضل المطيف مهاد الكثيف ومظلة اللطيف فتالفت
اجزاء جواهر الدخنة المعنوية وانتسجت في منوال النوال رقعة حلة الخيمة اليا قوتيه وارتفعت
قبة قبة الفلك الداير على ظهور اسراء صرصر وجود الملكوت والاقتدار وتسطح صحن سطح جد
بساط الارض على لج موج الكام داما ما البحر الزخار حتى اذا استدار من الفلك الدوار تاجه
واستقر من مركز مهاد قرار الارض رتاجه غرست اشجار اثمار الموجودات في غياض رياض
حقايق الاكوان اورقت افنان اغصان قضبان بان الكاينات في ربيع ربع الازمان فانتشرت
في اقطار بقاع معاهد الوجود صنايع فطر القطر الفاطر المعبود وظهر عن مادة الفضل المعهود كنز الطاف
الكرم والجود وتصورت صور الحادثات وسجعت قصحاء اطيار الكاينات وتسلت المواليد وتسلسلت الموارد
وتبدت نتيجة الزوجين وتباينت مباينة الضدين فعند ذلك سجع بلبل التذلل لمقدمها دفرصة
دايرة الارض فانقضت عليها من جو الاقتدار عقبان الجبال في الطول والعرض فافترشت الحركة وقرت
والقت موسى السكون واستقرت وكلما هم غراب الخراب ينعق في اردائها بوقوع الفرقة الشامله
والشتات او تصور الحمام الحمام ان يستاصل بترجيعه حياة كافة ذوات ذوي الذات وردد عليهم
هدهد الهدو والسكون من سبا تاخير الاجل المحتوم بنباء توقع المهلة الى ميقات اليوم المعلوم
فيستمر الكون على جري العادة ويتجدد النشاة في عالم الشهاده الى ان تنفس يد الاقتدار
عن القمقام المسخر خناق التدوير وتفك الارادة الربانيه عن المتحجر المتقعر نيرة قهر التسخير
فعند ذلك تنتشر في مفارق فضا الجو مصابيح النجوم وتنطفى في لجة بحر العدم ذبالات تلك

الرسوم وترج الارض رجا وتنسف جبالها حتى تكون كالعهن المتطاير بقواصف الرياح تجاه
اعين الناظرين ذلك يوم يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين اقراء رموز الكاينات وحلها
كيما تخرق دونها الاستارا والحظ بعين العلم صنعة فاطر فالفكر في اسرارها قد حارا فلك يدور
على الانام وانه سيدور ازمانا وكم قد دارا شهب سواير وهو في تياره يجري الشتات
ويمحق الاعمارا اما بعد افق ايها النشوان من خمرة الامل لكي تتقي وانتبه ايها الوسنان
من نومة الكسل كي ترعوي واحضر قلبك يا هنا معي وتدبر الفعل تدبر الالمعي لكي يصدك التذكار
عن عدوان تعديك ولكي يردك الموعظة عن الاسترسال في مواصلة ما يرديك فكم تكشف في المعاصي
قناعك وكم تمد الى الخطايا باعك لقد استهوتك بهذا غلطا وكان امرك لا محالة فرطا فانتبه ايها
الحاطب في حبل جهالته ايها المتحير في مهمه تيه بطالته ايها القادح وقد هواه ايها الكادح لعاجل
دنياه الى كم تجد في عمارة الخراب وكم ترداد حصول السراب اما آن ان تتدبر امر دنياك بعقلك
وحسك ايثبت الماء في قبضة حاسة لمسك فلا يشغلنك غرورها عن تمهيد رمسك
واذكر ساعة انبساط كفها لكف خمسك وتوق خدعها فكم مكرت بانايس من جنسك فاقبض لديك
يديك من معارضها قبل غروب شمسك فلا وابيه ما يتساوى بحذافيرها اتلاف مهجة نفسك الى كم
تتيه للورع وانت وكم تتذكر بالانابه فلا تسمع لا جرم انك اقنع من الديك ولكن في صالح الاعمال
واحرص من الجارح الممسك ولكن في اتباع صيد الامال واقوى من النحلة في الكسب لدنياك وجمع
والادخار واضعف من البعوضة في تحصيل اعمال السعادة الابرار واوحد لغوث مطالب امالك
من الفهد اذا فاته الصيد بعد الجد في الطلب واسرع وثبا على فرايس الشهوات من النمر عند الغضب
واشد سطوة على منع ما ملكت يداك من الاسد واكثر محاكاة في محاولة اسباب كسبك من القرد
لعلة الحد واروغ من الثعلب رغبة في تحصيل المكاسب واعيث من الذيب في تبذير الغنم متى
ادركت وجوه المطالب مواعيدك مواعيد عرقوب وحزنك على الفايت من دنياك حزن يعقوب فصاحتك
في الاعراب عن مطالب نفسك تعجز سحبان ومملكتك في هون الهوى تفوق مملكة انوشروان
يقصر عن نقضي امالك عمر شداد بن عاد ويضعف عن حمل ما تحملت من الاماني فرعون ذو الاوتاد
لا جرم انك احدق فراسة في الشر من افليمون واحكم في احكام مطالب دنياك من ارسطو
وافلاطون فانت في الكبر كسرى وفي الطمع قارون فيا قيصر التقصير اقصر فكان قد فجاءك



رمضان جلبي تاريخ مجازي زاده سنه ١٠٩٦

ضحك الزمان لفقره يا ليته قبل الكواكب كان نحمل صوته
ما حوت يونس كان في لقماته تعس الجواد به فآن سكوته
عم البلاد بظلمه هذا الذي ظهر المفسد لاجل ذاك هجوته
متعمدا للنفس بغى ضارا بجهنم ذاك الكتاب تلوته
كشف الغطاء وزالت الانعام هل فرعون جوزي مثلما جوزيته
ابن المجازي كان عبدا ابقا تاريخ فوته بالحجارة موته

لعاتوس وبدا جاد
اسد لا تنقضي يا دولة السلطان
وقصري فضل ما اختبت طول
وقت وافا قصدك جاوزت فانصرفي
عن النهوض ثم امشي على مهل
مجدوه ولم تخدم او بابهم
ميطون وكانوا ارذل الخلق

المنفرد واعمل على الحق الصحيح واسمع مقالة المشفق النصيح سو شقاكك لا يبرا وداؤك زايد
وعهدك منقوض لمن انت عاهد وقلبك قلب لا يرق لواعظ

شرح حديث للشيخ شاه ولي رحمه الله رحمة واسعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم اُسًّا للعمل ونورا يستضاء به الى اليقين وقطر الامل وامر نبيه بالزيادة
منه الى الاجل فقال تعالى مخاطبا له ومعلما وقل رب زدني علما ثم علم امته بمقتضى قوله لا نفسه لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه فلما حرص له ربه الازدياد من العلم الفاني احب هو ايضا لامته ما احب له مولاه المتعالي فقال
في طلب لامته بالامر والحد اطلبوا العلم من المهد الى اللحد اللهم فصل على معلم الناس الخير ومهديهم الى سبيله
ومفهم اجناس الخير لمبتديهم وكمله صلاة وسلاما داميين باقيين ما قرت عيني بقرة اليقين
وذهب الاين من البين وفوق سالكين الكونين وبعد فقد سالتني ايها الولد الاعز
ان ابين لك ما في هذا الحديث الشريف من الرمز وهو قوله عليه السلام مخاطبا لامته الكرام
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد فافتح سمع القلب بجهد وجد واحذر التصامم والصد
واعلم بان العلم الذي امرنا بطلبه هو العلم النافع مع ملاحظة ادبه وينقسم ذلك
الى قسمين ظاهر وباطن بغير مين فالعلم الظاهر على الدوام هو علم التوحيد
مع الصلاة والصوم فهذا علم خاص بالفقرا ويزاد عليه علما ان للاغنيا وهما الزكاة
والحج باخواتهما ويزاد عليه للعامة جميعا من الاناث ما يتعلق بمعرفة علم الفقه
من باب البيوع الى باب الميراث فليس مرادنا هذا وانما مرادنا من هذا الاسم
العلم المخصوص بالفقرا الذي هو التوحيد والصلاة والصوم ولكل من هذه العلوم
الثلاثة مهد ولحد فمهده بدايته ولحده نهايته فبدايته حصول صورة العلم في
النفس ونهايته ثبوت ذات العلم في القلب فاما مهده علم التوحيد فهو كلمة لا اله
الا الله ولحده اسقاط الاضافات ومهد الصلاة المناجاة مع الحق في الظاهر
في المحراب ولحدها الصلة والوصول الى عين حقيقة الجمع والدليل على ذلك قوله عليه
السلام المصلي مناجي ربه والصلاة صلة بين العبد وبين مولاه الحديث
ومهد الصوم هو الامساك عن ما يفطر ويدخل الى الباطن من غذاء كثيف
او لطيف ولحده الامساك عن ما سوى الله في عيان الصمدية فافهم

فهذا

فهذا هو العلم النافع الذي امرنا بطلبه وصار فرضا على كل مسلم ومسلمة واما العلم الثاني فهو العلم باطوار النفوس
واحوال القلوب لقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا وقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله ان القلوب لتصدو
كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الله الحديث وينقسم هذا العلم الى اربع طبايع وسبعة افلاك فالطبيعة
الاولى يقال لها السفر الاول في ترك الدنيا بلسان الخلوتية فمهدها في الابتدا مقام الصدر وفي التوسط مقام القلب ولحدها
مقام الروح ولهذه الطبيعة ثلاثة افلاك فلك الصدر في عالم الشهادة وفلك القلب في عالم المثال وفلك الروح في عالم
الملكوت وكل فلك له مهد ولحد فمهده البداية ولحده النهاية فافهم والطبيعة الثانية يقال لها السفر الثاني في ترك الاخرة

[illegible]

لمولانا مفتي الانام العلامه حضرة سيدي محمد افندي كواكبي زاده جعل الله التقوى زاده مضمنا

حمام في ليل الهموم زناد فكرك يقدح
قلب تحرق بالاسا ودموع عيني تسفح
ارفق بنفسك والتجي لحمى المهيمن تنشرح
واضرع لمن ضاق عنك خناق حالك يفسح
حاتم ساحة جوده ذو منحة الانجح
اوجاه ذو المعضلات بخلق الافسح
فدع التشكي وانهج على النهج السوى المتضح
واسمع مقالة ناصح ان كنت ممن ينتصح
ما كان الاما يريد فاخلع مرادك واطرح
واترك وساوسك التي شغلت فؤادك تسترح

لمولانا المولى الاكرم سيدي السيد عبد الله افندي حجازي زاده

يا ايها المصطلح قل لي بما ذا تصطلح
افسدت عيشك بالخنا وزعمت انك تنصلح
واثمت حتى كدت في نار الغواية تلتفح
هام تعني بالذي تكفى به وانت ملح
والى م تركن للحياة ومن زوالها تجترح
اوما ترى الدنيا وبهجتها الشتيت المنكسح
اسمعها فتحن العزيز بعزتها الاطرح
كلا ولا مرح الجواد برجبها الا كبح
فاقنع بجناها القليل ولا تكن فتفتضح
واجعل معزتك التقى فهو الطريق المتضح
واذا الخطوب تراوحت فالصبر انتج ما
لا تياسن من ان تدور لك الامور وتنشرح

لكاتبه احمد الارضروميي بن الشيخ يوسف عفي عنهما

يا من غدا الغبا يصبح خذ ردع نفسك تسترح
وبقي يجمع حطامه في النصب مهما قد برح
خفف فديتك واتئد وفي نفسك تنشرح
والبس جلابيب التقى وترد اسبابا ترح
واعلم بان الرزق من مولاك قسم متضح
حاشا يزيد بهمة اوان ينقص المنكسح
ان لم تيقن فاعتبر نحن قسمنا تتصلح
وارح فؤادا في غد تسال عنه وانطرح
في باب مولاك الكريم يا فوز عبد منطرح
تلق السلامة والهنا والفوز والفرح المرح
فالي متى تتعب وكم في ليل جهلك تنكبح
هلا اعتبرت بقول من في النصح خير اقد رجح
ما تم الا ما يريد فاخلع مرادك وانطرح
واترك وساوسك التي شغلت فؤادك تسترح

نيل احسن من شباب التليل